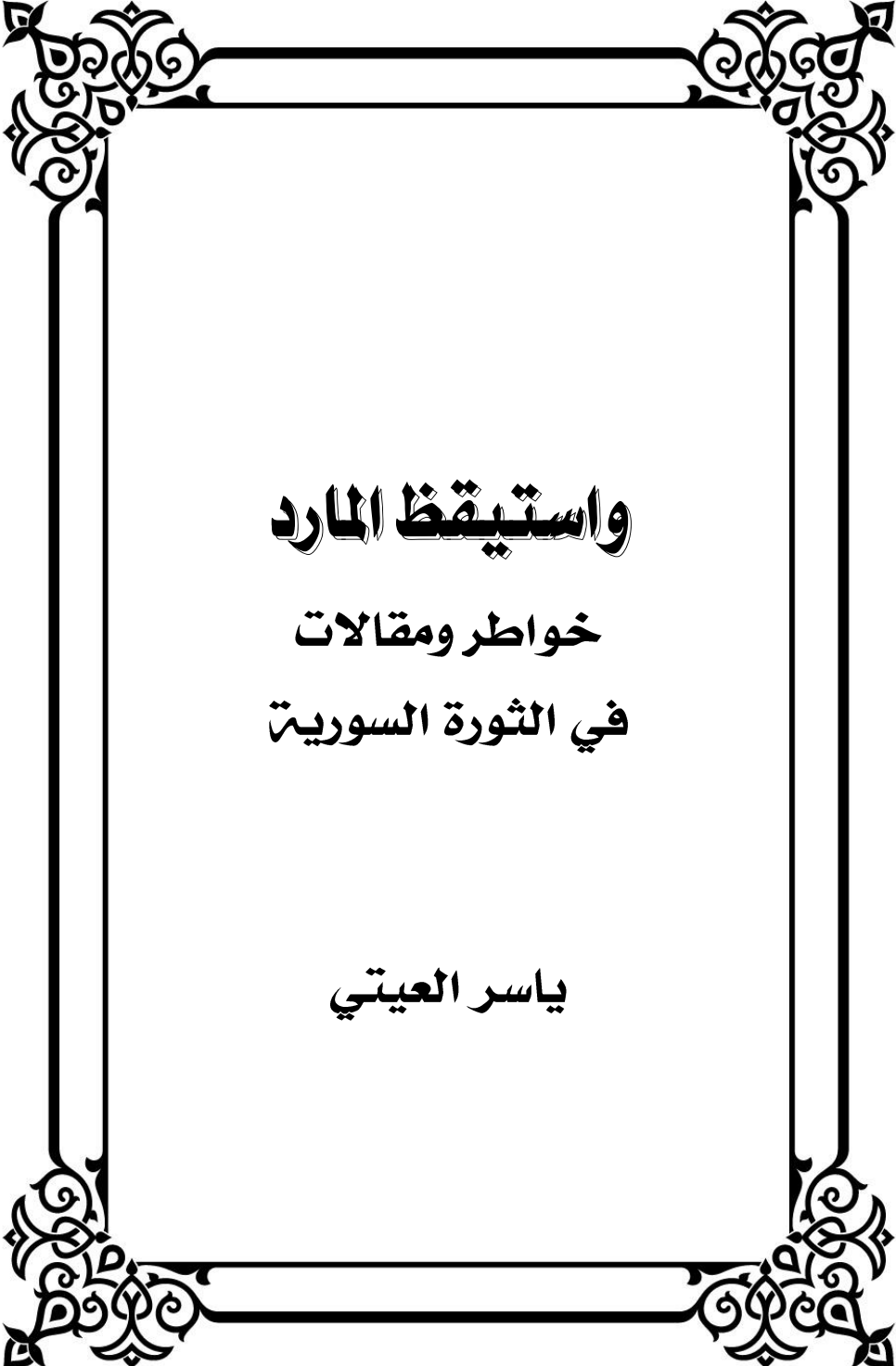




واستيقظ المارد

خواطر ومقالات
في الثورة السورية

ياسر العيتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

نقترب من نهاية العام الخامس منذ المظاهرة الأولى في درعا التي كسر فيها السوريون حاجز الخوف وتجروا على المطالبة بالعيش أحراراً كراماً كبقية البشر. كنا نعرف أن السوريين لن يتراجعوا، وأن ثمن التغيير سيكون كبيراً، لكن أحداً لم يتوقع حجم المأساة التي حلت بنا بعد أن تواطأ العالم كله مع طاغية الشام. اليوم لا أحد يستطيع التوقع متى سينتهي هذا المخاض الدامي، لكن الأكيد أن سيرورة تاريخية بدأت في المنطقة وفي العالم ستعيد تشكيل المنطقة والعالم بأسره، على أسس أكثر عدالة وإن كان ذلك سيمر بطريق مؤلم ومتعرج كما هو شأن التغيرات التاريخية من هذا النوع.

هذه خواطر ومقالات بدأت بكتابتها مع بداية الثورة السورية المباركة، بعضها نشرته على صفحتي على الفيس بوك وبعضها نشرته في جريدة عهد الشام باسم (عبد الله الدمشقي)، فيها أفكار تصف واقع الثورة وما أحدثته من تغييرات في القلوب والعقول، وترصد التحديات التي تواجه الثورة، والمآلات التي يمكن أن تتجه إليها، فيها مشاعر قلب طالما عزف للحرية وتغنى بها وتمنى لشعبه حياة العزة والكرامة، فجاءت هذه الثورة لتحقيق الحلم الذي انتظره طويلاً، وإن كانت ككل الثورات في التاريخ مشوبة بالآلام والدماء، والهزائم والانتصارات، وقصص الضعف والانكسار إلى جانب قصص البطولة والثبات، وتجليات النفس البشرية بكل تناقضاتها، وبكل ما

فيها من فضائل ونقائص، جمعت هذه الخواطر والمقالات في كتيب واحد لكي لا تبقى متناثرة على صفحات الفيس بوك والمطبوعات الثورية وشفعتها بتاريخ كتابتها ليدرك القارئ الظروف والسياق التي كتبت به. عسى أن ينفع الله بها وأن يكتب النصر والتمكين والرفعة والازدهار لشعبنا المجاهد وشامنا الطاهرة، إنه سميع مجيب.

١-١-٢٠١٦م



الخواطر

❖ قال لي: لا يجوز التظاهر في المسجد ألم تسمع قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

قلت له: هم يتظاهرون لكي تصبح المساجد لله ولكي لا يدعى مع الله طاغوت بعد اليوم ٢٠١١/٤/٣ م.

❖ الشهداء تاج رؤوسنا.. سنكتب فيهم قصائدنا وأغانينا لعشرات السنين القادمة.. سنسمي ساحاتنا وشوارعنا ومدارسنا بأسمائهم.. سنقرأ قصصهم على أسماع أطفالنا وأحفادنا.. سنعلق صورهم في قلوبنا وبيوتنا.. وسنشهر دمهم سيفاً في وجه أي حاكم يفكر مجرد التفكير في أن يستبد بنا بعد اليوم ١٨/٤/٢٠١١ م.

❖ للتظاهر هدفان: إسقاط الطغاة وتطهير النفس من أدران الذل والخنوع والسلبية واللامبالاة. نعم للتظاهر فعل تطهير في نفوس المشاركين، وهؤلاء سيكونون الدينامو الذي سينطلق بسورية الحرة الكريمة بإذن الله. إن الذي يضع روحه على كفه ويخرج من أجل حرية بلده يصعب عليه في المستقبل أن يخون هذا البلد بالرشوة والتقصير في العمل والسكوت على الخطأ. ثقافة الإيجابية وتحمل المسؤولية إنما تولد من رحم هذه التظاهرات ٢٠/٤/٢٠١١ م.

❖ الثورة تجعلك أقرب إلى الله، دماء الشهداء تجعلك تستحي من المعصية، إحساسك بالحاجة إلى عون الله يجعلك أكثر خشوعاً في صلاتك، شجاعة الشباب الثائرين تعديك فتصبح أكثر شجاعة في مواجهة شهواتك ونزواتك. نعم، الثورة تطهر حتى أولئك الذين لا يشاركون فيها ٢/٤/٢٠١١ م.

❖ ما أعظمهم هؤلاء الذين يموتون من أجلنا .. وما أحقرنا إذا لم نسخر كل لحظة مما تبقى من حياتنا لنجعل حلمهم في الحرية واقعاً .. ولو كره المجرمون ٣٠ / ٤ / ٢٠١١ م.

❖ جسد حمزة الحبيب يختصر قصة سورية منذ أربعين عاماً تعذيب وتشويه وقتل .. جسد حمزة غادرته الروح إلى بارئها لتنعم بمقعد صدق عند ملك مقتدر .. أما جسد سورية فقد عادت الروح إليه .. لذلك هم يرتعدون ٢٩ / ٥ / ٢٠١١ م.

❖ لم يكن مئات الألوف من الحمويين الذين نزلوا إلى الشارع مثلاً في الشجاعة والإقدام وحسب، بل كانوا مثلاً في الوعي والرقى والتحضر، فالبرغم من أعدادهم الهائلة، وغياب قوات الأمن، والجرح الغائر الذي يحملونه في قلوبهم، ظل تحركهم سلمياً ولم نشهد أعمال عنف أو تخريب أو أذى. هذا هو الشعب السوري الأصيل الذي تحمل مورثاته عشرة آلاف عام من الحضارة ٣ / ٧ / ٢٠١١ م.

❖ من التغيرات الثقافية العميقة التي أحدثتها الثورة في المفاهيم تغير مفهوم الصبر، قبل الثورة كان الصبر يعني التحمل السلبي لظلم الظالمين .. بعد الثورة أصبح يعني الصبر الإيجابي في ميادين المقاومة التي ستقتلع الظالمين .. ٢٦ / ٨ / ٢٠١١ م.

❖ ما لم يفهمه النظام حتى اليوم هو أن التظاهر في سورية لم يعد نتيجة لمجموعات محدودة تقوم بتنظيم التظاهرات هنا وهناك .. التظاهر أصبح روحاً يسري في المجتمع السوري ونسغاً متغلغلاً في الوعي الجمعي الجديد الذي شكله أتون هذه الثورة .. لذلك لم يستطع النظام القضاء على المظاهرات برغم احتلال المدن والقرى وحملات الاعتقال والقتل والتعذيب والمداهمات العنيفة التي طالت بعض المناطق مرات ومرات

.. نعم التظاهر روح جديدة تسري في أوصال المجتمع السوري ولا يمكن القضاء عليها إلا بالقضاء على المجتمع نفسه ١٥ / ٩ / ٢٠١١ م.

❖ «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» دعا بها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً ثم دارت الأيام واستجاب الله لدعاء رسوله فثار شباب الشام واليمن على أعتى طغاة العصر مقارعين بإيمانهم النار والحديد معلنين خروج الأمة من نفق الاستبداد المظلم إلى نور الحرية وآفاقها، فأى كلام أصدق من كلام الرسول وأي ثورة أعظم بركة من ثورة اليمن والشام؟ ٢٩ / ٩ / ٢٠١١ م.

❖ نحن أهل المدينة كنا ندين لأهل الريف بما يحملوه لنا من خيرات تقيت أجسادنا، بعد هذه الثورة - التي دفع أهل الريف فيها القسط الأكبر من التضحيات - أصبحنا ندين لهم بالحرية التي ستقيت أرواحنا إلى قيام الساعة، الحمد لله أن جعل من هذه الثورة سبباً للتسوية بين الناس بعيداً عن جاهلية (المناطقية) فلا فضل لأحد على أحد بين اليوم إلا بما بذله من دم وقدمه من تضحيات ٣٠ / ٩ / ٢٠١١ م.

❖ قال لي بانفعال: حاجة تنفخوا بها الشباب، نحن شعب جاهل ومتخلف، ولا يستحق الحرية.

أجبت بهدوء: ألا نستحق على الأقل أن لا يحكمنا من هم أكثرنا جهلاً وأشدنا تخلفاً؟ ٣ / ١١ / ٢٠١١ م.

❖ الله أكبر، كلمة طالما رددتها ألسنتنا دون أن تمس شغاف قلوبنا. كان الله أكبر على ألسنتنا فقط أما في قلوبنا وعقولنا فكان النظام ببطشه وقوته هو الأكبر، لذلك أضعنا نصف قرن في ليل العبودية الطويل. اليوم أصبح الله في قلوب الثوار أكبر من بطش

النظام وقوته، فتسابق عشرات الألوف منهم إلى ساحات البطولة والشهادة، الله أكبر التي أطاحت بعرشي كسرى وقيصر وصنعت معجزة تاريخية بكل المقاييس، تعود اليوم لتصنع معجزة أخرى، الله أكبر ٤/١١/٢٠١١م.

❖ فصام!!

هذه العبارات سمعتها من الأشخاص أنفسهم قبل الثورة وبعدها:

- قبل الثورة: انتو جماعة المعارضة متفائلين كثير، هادا النظام داعمتو امريكا ويستحيل هزيمته.

- بعد الثورة: يا أخي هي مؤامرة على سوريا بسبب موقفها المقاوم.

- قبل الثورة: شو بدك بالسياسة هلاً؟ التغيير بييجي من القاعدة وليس من القمة.

- بعد الثورة: طيب عطو النظام فرصة ليطبق الاصلاحات.

- قبل الثورة: ضيعت سنتين ونص من عمرك بالحبس بشأن شو؟ هادا النظام إجا بالقوة وما بينزاح إلا بالقوة.

- بعد الثورة: ما بدنا تدخل خارجي.

- قبل الثورة: لسه بتقولوا بدنا حوار مع النظام؟ هادا النظام صبة وحدة ومستحيل يتغير.

- بعد الثورة: إسقاط النظام شعار (شوارعي) يا أخي لازم تشتغلوا (سياسة) وتحاوروا النظام.

- قبل الثورة: بعمر و ما شاف أخبار على القناة السورية ودائما يبشوف الأخبار من الجزيرة.

- بعد الثورة: عم يقلب بين الجزيرة السورية ويقول: والله ما لنا عرفانين مين بدنا نصدق! ٨/١١/٢٠١١ م.

❖ أن تتظاهر في قرية أو مدينة مشتعلة فأنت تنتصر على خوفك من بطش النظام، أما أن تتظاهر في مدينة هادئة تمتلئ مطاعمها بالرواد مساء فأنت تحقق انتصاراً مضاعفاً؛ على بطش النظام وعلى حالة الإحباط التي تسببها لامبالاة من حولك، أحرار دمشق وحرائرها: أنحنى إجلالاً لكم، أنتم أنبل الناس وأكرم الناس، صبركم مضاعف وأجركم مضاعف بإذن الله، ولولا بطولاتكم للبت دمشق ثوب العار إلى أبد الأبد... ١٦/١١/٢٠١١ م.

❖ بعض المعارضين يضيّقون ذرعاً بانتقاد الآخرين لهم، من يريد خوض العمل السياسي عليه أن يوطن نفسه على سماع الانتقادات مهما كانت قاسية، سيكون بعضها منصفاً وبعضها جائراً، منها ما هو مبني على معلومات صحيحة ومنها ما هو مبني على معلومات خاطئة، منها ما هو انتقاد بناء بحسن نية ومنها ما هو هدام بسوء نية، في جميع الحالات يجب التعامل معها بموضوعية وسعة صدر وتفهم الدوافع النفسية التي تعتلج في صدور أصحابها كالغضب والإحباط وغير ذلك، ومن لم تكن لديه القدرة على ذلك فليتخذ غير العمل السياسي مجالاً لخدمة وطنه ٢٣/١١/٢٠١١ م.

❖ (الدول لها مصالح ولا تتحرك إلا بما يخدم مصالحها) يقولها البعض وكأنهم اكتشفوا الذرة! هذا ليس اكتشافاً، هذا أمر طبيعي وبديهي ولن يتغير حتى قيام الساعة. الاكتشاف هو أن نعرف ما هي مصالحنا كشعب وكيف نقاطع مصالحنا مع مصالح الآخرين. يجب أن نمتلك الوعي لنعرف مصلحتنا والإرادة لنحقق هذه المصلحة، أما

أن نلغي أنفسنا بأنفسنا ونسلم مصيرنا لحكام نعلم يقيناً أنه لا يهمهم إلا الكرسي وعندما يتحالفون مع الآخرين فإنما يتحالفون لمصلحة الكرسي وليس لمصلحة شعوبهم ونردد: مو طالع بإيدنا شي، ويالي بتعرفو أحسن من يالي ما بتعرفوا، وبيروح الجوعان وبيجي الشبعان، ويالي بيتجوز أمي بصير عمي، وما دخلنا...

وغير ذلك من العبارات التي تربينا عليها والتي أوصلتنا إلى ما نحن فيه، فتلك هي ثقافة الفشل والسلبية التي يجب أن نطوي صفحتها مع هذه الثورة المباركة.
٢٥/١١/٢٠١١ م.

❖ عندما يحتل عدو أرضك تصبح معركة استعادتها واجباً دينياً ووطنياً وأخلاقياً، ومهما سببت هذه المعركة من ضائقة معيشية للناس فإنهم يتحملونها راضين، وسيكون من الجبن والعجز بل من الخيانة القول: لنترك الأرض لعدونا لأن استعادتها ستكلفنا أرواحاً وجراحاً وآلاماً وجوعاً وعطشاً، ما نستعيده اليوم أهم من الأرض، نحن نستعيد الكرامة التي وهبنا الله إياها وأرادها الطغاة أن تكون تحت أحتيتهم
٢٨/١١/٢٠١١ م.

❖ إن صدق الإنسان مع ربه ينعكس صدقاً ووضوحاً في أفكاره ومشاعره ومواقفه، ما أحوجنا إلى هذا الصدق وخصوصاً في هذه المرحلة المليئة بالتحديات الكبيرة والتغيرات السريعة ٣٠/١١/٢٠١١ م.

❖ من مصلحة الإسلاميين الاحتكام إلى صناديق الاقتراع فذلك سيدفعهم إلى تطوير خطابهم ووسائلهم باستمرار، إذا أرادوا أن يحافظوا على ثقة الناس الذين صوتوا لهم ٣٠/١١/٢٠١١ م.

❖ (الشعب السوري ما بينذل) قالها السوريون بعفوية إثر ضرب الشرطة بوحشية لأحد المواطنين في منطقة الحريقة بتاريخ ١٨ / ٢ / ٢٠١١، كانت بداية تشكل الهوية الجديدة للشعب السوري فأصبحت هويته (الشعب السوري ما بينذل) بدلاً من (الشعب السوري بينذل) تلك الهوية العتيقة التي ألصقها النظام به عقوداً من الزمن، وكما الشجرة تبدأ صغيرة ثم تضرب جذورها في الأرض وأغصانها في السماء، نمت تلك الهوية وترعرت في كل مدينة وقرية سورية، تروىها دماء الشهداء فتزداد نمواً ورسوخاً يوماً بعد يوم ... (الشعب السوري ما بينذل) كانت الكلمة السحرية التي أطلقت المارد من قمقمه ... ٣ / ١٢ / ٢٠١١ م.

❖ القائد الحقيقي والقائد المزيف:

القائد الحقيقي يؤمن بالناس، يؤمن بكرامتهم وتميُّزهم وطاقاتهم ومواهبهم، يؤمن بهم إلى درجة تدفعهم إلى الإيمان بأنفسهم. القائد الحقيقي كالمرآة التي تعكس أفضل ما لدينا من صفات؛ المرأة التي ننظر فيها فنرى أنفسنا كباراً وشجعاناً وأقوياء. أما القائد المزيف فلا يؤمن بالناس ولا يؤمن بكرامتهم ولا بقيمتهم، إنه يعامل الناس كأشياء ولا يعاملهم كبشر وهو كالمرآة التي تعكس أسوأ ما فينا من صفات فعندما ننظر فيها نرى أنفسنا صغاراً وجبناء وضعفاء. ما أحوجنا إلى القادة الحقيقيين في كل مكان ٤ / ١٢ / ٢٠١١ م.

❖ قال لي: الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها.

قلت له: الفتنة مستيقظة منذ خمسين عاماً، لعن الله من أبقانا نائمين طوال هذه المدة!

٥ / ١١ / ٢٠١١ م.

❖ بعد أعوام قليلة سيتجه النخبون في مصر وتونس والمغرب إلى صناديق الاقتراع مرة أخرى، يومها لن تنفع الإسلاميون لحاهم ولا شعاراتهم، سينفعهم كم خفضوا من نسبة البطالة، وكم رفعوا من سوية عيش الناس، وكم قللوا من فساد وبيروقراطية، وكم أشاعوا من حريات واحترام لحقوق الإنسان، وكم حققوا من أمان في البلاد، وكم زادوا من سوية التفاهم والسلم الأهلي في المجتمع. لمثل هذا فليعمل العاملون ٦/١٢/٢٠١١م.

❖ ما كانت هذه الثورة لتستمر لولا جهود الألف من الصادقين والصادقات في داخل سورية وخارجها، ممن أعطوا الثورة جلّ جهودهم وأوقاتهم، غير أن للأزواج والأبناء والآباء والأمهات حقوقاً يجب أن لا نهملها لأن هدف ثورتنا في الأساس هو إعطاء الناس حقوقهم، ولأن إهمال هذه الحقوق سيخلق مشاكل تشتت الإنسان وتشغله عن العمل للثورة، هي دعوة إلى التوازن وعدم إهمال بقية الأدوار في الحياة لكي لا ينشغل المرء عن العمل للثورة بعواقب تقصيره تجاه أقرب الناس إليه، وما ذلك على الثوار بعزير... ٣١/١٢/٢٠١١م.

❖ عندما تختلف معي بالرأي فأرد عليك بالحجة والمنطق ولا أهاجمك شخصياً أعطيك الفرصة لتفكر فيما أقوله، أما عندما يبدأ ردي بمهاجمتك وإهانتك فستنشغل بالدفاع عن كرامتك بدلاً من التفكير فيما أقوله، صحيح أن الطريقة الثانية (تشفي غليل) البعض أكثر، لكن الطريقة الأولى فعالة أكثر، بما إنو الثورة صارت وصارت فلتر أيضاً على ما اعتدناه من عادات سيئة في الحوار والنقاش ٤/١/٢٠١٢م.

❖ المنصب القيادي يكشف للإنسان نقاط ضعفه، البعض ممن يتصفون بالتواضع ومحاسبة الذات، يستغلون هذا المنصب لكي يعالجوا نقاط ضعفهم فيكبرون ويتطورون

في كل يوم يمر عليهم في ممارسة القيادة ، البعض الآخر من سيطر الغرور عليهم، ممن لا يعترفون بنقاط ضعفهم ويحملون الآخرين المسؤولية دائماً عن أخطائهم، هؤلاء يصغرون في عيون الناس يوماً بعد يوم ويصبح المنصب القيادي فرصة لفضحهم بدلاً من أن يجعلوه فرصة لنموهم، المهم أن الديمقراطية تعطي هؤلاء أحجامهم الحقيقية وتمنعهم من الالتصاق بالمناصب القيادية إلى أبد الآبدين ٤ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ كل شاب يخرج الى التظاهر يعرف أن هناك احتمال ٥٠٪ أن يعتقل أو يستشهد .. ومع ذلك يخرج، يرى بعينه صور القتل والتعذيب طوال الشهور الماضية .. ومع ذلك يخرج، يسمع شهادات إخوانه الذين اعتقلوا عن التعذيب والوحشية .. ومع ذلك يخرج، هؤلاء ليسوا شباباً عاديين، هؤلاء أبطال من طينة خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي ويوسف العظمة، ادعوا لهم بالحماية والتثبيت، وأوكلوا أمرهم إلى الله، هؤلاء أولياء الله ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٦ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ عندما أشاهد طاقة السوريين الجبارة وهم يشتعلون حماساً في الساحات مواجهين الموت بصدورهم العارية .. أدرك لماذا احتاجوا إلى هذا الكم الهائل من الوحشية لقمعهم في العقود الماضية .. أدرك أيضاً أنهم في نهاية المطاف انتصروا على هذه الوحشية .. وأخيراً أدرك أنني أنتمي إلى شعب عظيم ٧ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ لو تعلم أيها الشيخ، بفضل هذا المتظاهر الذي تدوسه بقدميك، سيعيش أولادك في وطن لا يدوسهم فيه أحد ٨ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ أيها الجلاد: لن تهزمني إذا سجتني أو عذبتني أو قتلتني، تهزمني فقط عندما تنجح في دفعي إلى ترك إنسانيتي وتجعلني وحشاً مثلك ١٧ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ حتى الصحابة رضي الله عنهم فيهم من عصى الرسول صلى الله عليه وسلم في أحد، وفيهم من تكلم في حادثة الإفك، بل وفيهم من أراد الوشاية بالمسلمين لأهل مكة قبل السير إليها لفتحها، فعلوا ذلك لأنهم بشر، والثورة السورية صنعها بشر وسيكون طبعياً أن يعترها ما يعترى البشر من ضعف ونقص وقصور. لا يعني ذلك تشجيعاً على عدم نقد الثورة بكل مكوناتها من حراك سلمي وجيش حر ومعارضة سياسية، لكننا لا نجلد الطفل الذي يتعثر في مشيه لأنه يمشي أول مرة بل نأخذ بيده كل ما سقط حتى تستوي مشيته، ولا ندعو إلى قلع العين التي ترمش وتدمع لأن النور لامسها بعد أن حبست في العتمة عشرات السنين بل نداويناها حتى يقوى بصرها، الثورة حياة أيها القوم فيها كل ما في الحياة من تناقضات، فلا تنسيكم معالجة هذه التناقضات أن تحتفلوا بالحياة التي بعثها الله فينا بعد أن أرادنا الطاغية شعباً ميتاً لا حراك فيه يسلمه الأب إلى ابنه إلى أبد الأبد ٢٦ / ١ / ٢٠١٢ م.

❖ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [يونس: ٤٩].

آجالنا مقدرة لا خيار لنا فيها، ما نستطيع اختياره هو أن نعيش أحراراً ونموت كالأبطال .. أو أن نعيش أذلاء ونموت كالعبيد ٥ / ٢ / ٢٠١٢ م.

❖ وما الذي أوصلنا إلى هذا (المعلوم) غير خوفنا من (المجهول) طوال العقود الماضية؟! ٥ / ٢ / ٢٠١٢ م.

❖ لكي تتحول إلى منهج وثقافة يقتدي بها الناس .. وحالة ضاغطة يخاف منها الظالمون .. كلمة الحق لا تُقال لرفع العتب مرة أو مرات .. بل تُقال باستمرار .. باستمرار حتى تؤتي أكلها ما دام هناك باطل يستعلي وحق لم ينتصر بعد ٨ / ٢ / ٢٠١٢ م.

❖ قرأت في الأيام الماضية عدة بوستات تدم (القتل) الذي يحدث في سورية بشكل عام مساوية بين المجرم والضحية وكأن كل من يقتلون متشابهون، ومنهم من ذهب إلى القول أن المركب (الفكري-النفسي) لكل من يقتل هو مركب واحد! هل (القتل) الذي يقوم به طائفي مريض تسلل في جناح الظلام ليذبح طفلة نائمة في سريرها يشبه (القتل) الذي يقوم به والد هذه الطفلة عندما علم أن عصابات طائفية ذبحت أطفالاً في الحي المجاور فحمل السلاح وخرج مع رفاقه إلى أطراف حيّهم ليدافعوا عن أرواحهم وأعراضهم، هل كان المطلوب من هذا الأب أن يستلقي بجوار طفلته و ينتظر السكين الطائفية لتذبحه معها مغمضاً عينيه لكي لا (يفتنه بريق السيف)؟! هل (القتل) الذي يقوم به قناص حقير يوجه منظار قناصته نحو شيخ يقطع الشارع وييده ربطة خبز لأولاده الجائعين ليفجر رأسه برصاصة، يشبه (القتل) الذي يقوم به جندي منشق وهو يؤمن انسحابه مع رفاقه من حاجز يطلق النار على المدنيين العزل؟ هل كان المطلوب من هذا الجندي بعد أن سمع ورأى كيف أن الذين يرفضون إطلاق النار يقتلون برصاصة من الخلف، أن يلقي سلاحه عندما يطلب منه قتل المدنيين ويرفع يديه ويغمض عينيه منتظراً الرصاصة لتستقر في قذاله؟! لا، ليس كل (القتل) مثل بعضه وليس كل من حمل السلاح وقتل يسمى قاتلاً وإلا لكان الرسول وأصحابه مجموعة (قتلة)؟؟؟ ١٤ / ٢ / ٢٠١٢ م.

❖ نعم هي معركة قاسية وطويلة ومؤلمة ولكن .. توقد النار على التبر (الذهب المختلط بالشوائب) حتى تطرد منه الحَبَث فيسيل ذهباً خالصاً .. كيف كان للشام أن تُخرج ذهبها وتطرد كل هذا الحَبَث دون لهيب ثورة؟؟؟ ﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ

ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴿الرعد: ١٧﴾ [١٥/٢/٢٠١٢م].

❖ يجمع مدارس علم القيادة على تعريف القائد (العظيم) بأنه القائد الذي يبني مؤسسة لا يعتمد أداؤها على وجوده. هو يطلق طاقات من حوله ويضع القواعد والإجراءات التي توفق بين هذه الطاقات بحيث تحقق أهداف المؤسسة، ثم ينسحب بهدوء ليمارس هذه (العظمة) في مجالات أخرى. البعض يفعلون عكس ذلك تماماً يجمعون كل الصلاحيات في أيديهم ويحرصون على منع الطاقات التي (تنافسهم) من الظهور لكي يوهمو الآخرين أن المؤسسة لا يمكن أن تستمر إلا بقيادتهم (الحكيمة) وأنها ستنتهار بذهابهم وذلك إرضاءً لـ (أناهم) المتورمة وهذا هو القائد (الفاشل) كما تعرّفه مدارس علم القيادة. [١٥/٢/٢٠١٢م].

❖ لو انتظر العالم وحدة المعارضين لهتلر قبل الأخذ على يديه لكانت النازية تحكم العالم اليوم [٢٠/٢/٢٠١٢م].

❖ اللهم ثبتنا لكي لا نكذب على أنفسنا ونعطي للهروب من المعركة اسماً آخر [٢١/٢/٢٠١٢م].

❖ عندما يُحكى عن ضعف أداء المعارضة تبرر المعارضة ذلك بعقود الاستبداد التي منعتها من الحركة مما أدى إلى ضمور قدراتها، وكأن الثوار على الأرض الذين صنعوا هذه الثورة كانوا طوال تلك العقود يتحركون بحرية ويتدربون على تنظيم المظاهرات وتأسيس التنسيقيات! بعد أن ثاروا على النظام، ثار الثوار على ما في نفوسهم من فردية واستطاعوا العمل بروح الفريق لذلك استمرت الثورة. لا يعني

ذلك خلو الثورة من مرض الفردية لكن معظم الثوار تجاوزوا هذا المرض إلى حد جعل الثورة تستمر عاماً كاملاً في ظروف تجعل استمرارها يشبه المستحيل. المطلوب من المعارضين اليوم أن يثوروا على روح الفردية التي تميز أداؤهم، فتورة بهذه العظمة لا يمكن تمثيلها سياسياً بعقلية الخمسينيات من القرن الماضي وعقدها النفسية والإدارية والاجتماعية والإيديولوجية ٢٥ / ٢ / ٢٠١٢ م.

❖ المتكلمة بالقرآن والثورة السورية:

يُحكى أن نائبة أقيمت ألاً تهاور موالياً إلا بالقرآن.. فكان بينهما الحوار التالي:

- الموالى: هي عصابات محدودة ما بتمثل حدا.
- النائرة: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤، ٥٥]
- الموالى: عصابات مأجورة بدها تخرب البلد
- النائرة: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]
- الموالى: مجانين ياللي بيفكروا حالن بيحسنوا يسقطوا نظام بهالقوة.
- النائرة: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان: ١٤]
- الموالى: عم تلعبوا بعقول الشباب وتخلوهم يموتوا حالن ع الفاضي.
- النائرة: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]
- الموالى: بس الكثرة غلبت الشجاعة.

- الثائرة: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]

- الموالي: العالم كلو واقف مع النظام، صر لكم سنة عم تندبحوا وما حدا عم يحرك ساكن.

- الثائرة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤]

- الموالي: عطلتو مصالح الناس وسببتو البطالة والفقر.

- الثائرة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

- الموالي: كثير ناس لساتهن مؤيدين للنظام.

- الثائرة: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ١٠٠]

- الموالي: النظام لساتو قوي وعندو أوراق كثيره لسه ما لعبها.

- الثائرة: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]

- الموالي: معظم الناس خايفين وكم ألف متهور مح يسقطوا النظام.
- الثائرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤]
- الموالي: القناة السورية فضحتكم.
- الثائرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]
- الموالي: وكل شي عم تحطوا الفضائيات والانترنت كذب وتلفيق.
- الثائرة: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤، ١٥]
- الموالي: ما صار وقت الثورة لسه، لازم نحسن علاقتنا مع الله أولاً.
- الثائرة: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩]
- الموالي: ما سمعتو قول الفقهاء: لا يجوز الخروج على الحاكم ولو كان ظالم؟
- الثائرة: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]
- الموالي: هي فتنة نعوذ بالله منها.
- الثائرة: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]
- الموالي: صرلكن سنة عم تاكلوها .. ما يئستوا؟

- النائرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

٤/٣/٢٠١٢ م.

❖ ما حدث في العراق بعد سقوط صدام وما نراه في ليبيا بعد سقوط القذافي من انبعاث العصبية المذهبية والعشائرية سببه الاستبداد وليس الحرية. يأتي الطاغية في عالمنا العربي فيسحق كرامة الإنسان ويكم الأفواه ويملاً السجون بالأحرار بحجة الحفاظ على وحدة الوطن، نتيجة لذلك يختفي الشعور بالولاء للوطن من نفوس الناس ويحل محله الولاء للعشيرة أو الطائفة ويصبح الخوف هو (الملاط) الذي يشد أجزاء الوطن إلى بعضها البعض فإذا زال الطاغية وانزاح سيف الخوف المسلط فوق رؤوس العباد ارتد الناس إلى ولاءات (ما قبل الدولة) وظهرت الرغبة في الحكم الذاتي أو الاستقلال كشكل من أشكال التعبير عن هوية (تحت وطنية) شعرت بالتهديد لأن الطاغية ببطشه لم ينم في نفوس الناس (هوية وطنية) تحتضن الهويات الأخرى ولا تتعارض معها، الاستبداد هو الذي يمزق الأوطان وليست الحرية ٧/٣/٢٠١٢ م.

❖ عندما يصبح الناس أحراراً يتوقفون عن السؤال المقيت الذي يكرره العبيد: وما البديل عن العبودية؟! ويولون وجوههم شطر الحرية ولو اقتضى ذلك أن يرموا بأنفسهم في بحر هائج لا قرار له، ألم يفعل ذلك قوم موسى عندما أصبحوا أحراراً؟ بعد الثورة .. كأنني أقرأ القرآن لأول مرة ١٧/٣/٢٠١٢ م.

❖ آلام وأحزان .. دموع ودماء .. فراق أحبة ولوعة واشتياق .. هكذا تكون المعارك الفاصلة في حياة الأمم .. التاريخ وسنن الله تخبرنا أن اقتلاع الطغاة وطرده

الغزاة واسترداد الكرامة لا يكون إلا عبر هذا الطريق .. لا أدري كيف تغيب هذه البديهة عن البعض فيملأون صفحاتهم ندباً ونواحاً .. لا يفرقون بين ألم الاحتضار وآلام الولادة ١٨ / ٣ / ٢٠١٢ م.

❖ حياة قصيرة مليئة بالثورة والكرامة يليها خلود في ضيافة الله ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]، أم حياة طويلة مليئة بالركون والهوان يليها سخط وعذاب من الله ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]؟ هذا هو الخيار ١٨ / ٣ / ٢٠١٢ م.

❖ لا أدري ما الذي خطر ببال الإمام اليوم ليدعو بعد الصلاة: اللهم أبعد عن حكامنا بطانة السوء وهبي لهم بطانة صالحة!! إن البطانة التي تحيط بالحاكم ليست حدثاً طبيعياً كالزلازل والبراكين لا علاقة للحاكم به حتى ندعو الله أن يهيئ له البطانة الصالحة! الحاكم هو المسئول الأول عن اختيار البطانة التي تحيط به وتعينه على شؤون الحكم، والسبب الوحيد الذي يجعل الأمة تختار حاكماً ما هو قدرته على تحقيق مصالح الأمة وأهم مكوّنات هذه القدرة هو كفاءة الحاكم في اختيار البطانة الصالحة التي تعينه على تحقيق ذلك فإذا افتقد الحاكم هذه الكفاءة انتفى سبب اختياره حاكماً! إن الحاكم الذي تحيط به بطانة السوء هو واحد من ثلاثة: إما إنه رجل سيء لذلك هو يختار السيئين أو إنه رجل جيد لكنه غافل بحيث لا يستطيع تمييز السيئين من الجيدين أو إنه ضعيف عاجز يعرف السيئين لكنه لا يستطيع إبعادهم، وفي هذه الحالات الثلاث المشكلة في الحاكم وليس في البطانة وهي تعني أنه ضعيف أو سيء ولا يجوز أن يُستأمن على مصير البلاد والعباد ٢١ / ٣ / ٢٠١٢ م.

❖ في سورية اليوم مئات الأطباء والعاملين في مجال الإسعاف ذكوراً وإناثاً.. عشرات منهم أصبحوا في السجون .. الكثيرون منهم ملاحقون متخفون، يعملون في أصعب الظروف، يخاطرون بحياتهم لإنقاذ الآخرين من برائن نظام لا ينتمي إلى الإنسانية بنسب ولا يعرف حرمة لجريح أو طبيب .. منهم من استشهد وهو يؤدي واجبه الإنساني، منهم من جرح، منهم من اضطر إلى مغادرة البلد تاركاً عمله ودراسته وعائلته، يعملون بصمت لا يرجون جزاء ولا شكورا، سنعرفهم غداً لأن أصحاب الأرواح التي أنقذوها والجروح التي داووها يعرفونهم جيداً، وستصبح قصصهم وبطولاتهم منارة للعاملين في هذه المهنة الإنسانية في كل أنحاء العالم. ٢٢/٣/٢٠١٢م

❖ في دمشق ثلة من الشباب والصبايا .. لو وزعت شجاعتهم على أهل الأرض لما بقي فيها جبان واحد ٢٤/٣/٢٠١٢م.

❖ من أنا؟ ما الذي أريده في هذه الحياة؟ ما الأمور المهمة بالنسبة لي؟ كيف أجد نفسي؟ كيف أحقق ذاتي؟ ما هي رغباتي الحقيقية؟ ما هي مخاوفي العميقة؟ أسئلة جوهرية لا يكتمل نضج الإنسان ما لم يجد إجابات عليها، وصدق الإنسان مع ذاته يسهل كثيراً الإجابة على هذه الأسئلة، لذلك يشعر كثير من الشباب والشابات الذين انخرطوا في الثورة أنهم نضجوا وكبروا في عام واحد أكثر مما نضجوا وكبروا في كل السنوات السابقة، لأن المشاركة في الثورة وما تحتاج إليه من تضحية وصدق ووضوح في الأفكار والمشاعر ساعدهم كثيراً في الإجابة على هذه الأسئلة.. ٢٧/٣/٢٠١٢م.

❖ يتساءل البعض: مظاهرة طيارة تستمر دقيقتين ونصف ويشارك فيها العشرات من الفتيان والفتيات، كيف يمكن أن تساهم في إسقاط النظام؟ هذه المظاهرة تشبه

العملة الحقيقية التي تكشف العملة المزيفة؛ عندما تكون لديك آلاف الأوراق النقدية المزيفة، يكفي أن تبرز ورقة حقيقية واحدة لتكشف زيف الآلاف .. مهمة هذه المظاهرة كشف الزيف وإظهار الحقيقة؛ مظاهرة طيارة واحدة تكشف زيف أن النظام قوي لا يمكن تحديه .. تكشف زيف أن الخوف متجذر في نفوسنا لا يمكن التغلب عليه .. تكشف زيف أننا خلقنا لنعيش عبيداً إلى الأبد .. تكشف زيف أننا ولدنا خرساء، لا أفواه لنا ولا أصوات .. تكشف زيف أننا شعب عاجز مسلوب الإرادة معدوم الحيلة لا حول له ولا قوة .. مظاهرة طيارة واحدة تشق صمت دمشق وكأنها شهقة الحياة فتكشف كل هذا الزيف .. لذلك يخاف منها النظام كل هذا الخوف ويجند الآلاف من شبيحته ورجال أمنه في كل مكان ليمنعوها من الخروج .. ومع ذلك تخرج لأن التوق إلى الحرية الذي زرع الله في نفوس البشر هو من روح الله ومن نور الله، لا أحد يستطيع إطفائه ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] ٢٧/٣/٢٠١٢ م.

❖ يجب أن يكون حاضراً في أذهاننا ونحن نحلل ما يحدث في سورية .. هو أن الشعب السوري يخوض اليوم معركة وجوده؛ يكون أو لا يكون .. والنظام كذلك .. وما عدا ذلك مجرد تفاصيل ٣٠/٣/٢٠١٢ م.

❖ هناك طريقتان لتغيير السلوك المؤذي: أن تستخدم قوة المنطق فيتوقف الشخص عن الإيذاء مختاراً لأنه (اقتنع) بذلك، أو أن تستخدم منطق القوة فيتوقف الشخص عن الإيذاء لأنه (أجبر) على ذلك، من الخطأ القول بأن الطريقة الأولى أو الثانية هي المجدية في كل الحالات، فطبيعة الشخص وطبيعة الأذى وطبيعة الظرف الذي يحدث فيه

الأذى، كلها عوامل تحدد طريقة إيقاف الأذى، مثلاً، يمكن أن تستخدم طريقة الإقناع لحمل ابنك على الكف عن التدخين بدلاً من إجباره بالقوة على ذلك، لكن إذا كسر مغتصب باب دارك وبدأ باغتصاب زوجتك فلا يمكن أن تقف متفرجاً وتفتح حواراً معه محاولاً (إقناعه) بالكف عن ذلك، يقول تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] أي هناك صنف من البشر لا تحركه القناعات وإنما تحركه شهوة الظلم والعلو في الأرض، هؤلاء (الإجبار) لا (الإقناع) هو الذي يوقف أذاهم ٣٠/٣/٢٠١٢م.

❖ لا بد أن تغيب اليباسة عن عينيك فترة من الزمن .. حتى تكتشف أرضاً جديدة .. يريدون العبور إلى شاطئ الحرية وهم متأكدون من كل شيء .. دون أن يمحروا عاباً ويعايشوا توتراً ويعاينوا قلقاً وغموضاً .. نحمد الله أنه خلق أناساً على غير هذه الشاكلة .. هم من يطرقون الدروب العذراء ويكتشفون الأراضي الجديدة ويأخذون الآخرين إلى أماكن أرحب لم يدروا بوجودها من قبل ٣١/٣/٢٠١٢م.

❖ الآخرون (يريدون) لسورية، والسوريون (يريدون) لها أيضاً، لم تكن سورية في الماضي كما (يريدها) السوريون أبداً ولذلك قامت الثورة من أجل تحرير (إرادة) السوريين، فلا يشغلنكم الحديث عما (يريده) الآخرون لسورية - وما أطوله من حديث! - عن الوقوف في وجه من يغتصب حرية السوريين وإرادتهم، فإذا تحررت الإرادة أصبحت مخططات الآخرين حبراً على ورق ١/٤/٢٠١٢م.

❖ الشعور بالكرامة يولد مع الإنسان ولا يمكن لأحد أن ينتزعه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ﴾ [التين: ٤]، كل ما في الأمر أن الطغاة يستخدمون القهر

والإرهاب لكبت هذا الشعور فينجحون ردحاً من الزمن إلى أن يصبح الألم الناجم عن دوس الكرامة أكبر من الحرص على السلامة أو الحياة، عندها ينطلق الشعور بالكرامة من عقله كالنابض المضغوط جارفاً في طريقه كل ظالم ومتكبر .. لا قوة في الأرض تستطيع أن تخضع الإنسان عندما تصبح كرامته أعلى من سلامته بل أعلى من حياته .. في سورية اليوم مئات الألوف من هذا الإنسان وهم في ازدياد .. لا أرى في الأفق إلا انتصاراً ٢/٤/٢٠١٢ م.

❖ يرفضون حاكماً (يأتي) على الدبابة الأمريكية، ويقبلون حاكماً (يبقى) بالدبابة الروسية .. ألا يدرون أن موقفهم المتناقض هذا يعطي (الذريعة) للدبابة الأولى و(الشرعية) للدبابة الثانية؟! ويحسبون أنهم (وطنيون) يحسنون صنعاً ٣/٤/٢٠١٢ م.

❖ الحياة بسيطة بقدر ما نكون صادقين .. نكذب فنعقدها على أنفسنا وعلى الآخرين ٤/٤/٢٠١٢ م.

❖ الشباب الذين يقطعون الشوارع بالنار: اشتعلت قلوبهم وهم يرون النظام يحرق إخوانهم في المدن والقرى رجالاً ونساءً وأطفالاً .. فسكبوا شيئاً من لهيب قلوبهم الطاهرة في شوارع دمشق ليعلم الطاغية أن في دمشق قلوباً تتألم وتغضب وتشتعل .. ما أصغر ناركم وأخف لهيبها .. وما أعظم معناها وأجل أثرها؟! ٥/٤/٢٠١٢ م.

❖ من الطبيعي أن يعرف الناس عنا أقل بكثير مما نعرفه عن أنفسنا، فهم لا يرون إلا الجانب الظاهر المضيء ويمدحوننا على أساسه .. الفتنة عندما يصيبنا العُجب فنغتر بمدح للناس لنا .. مكذّبين معرفتنا بأنفسنا ومصدّقين جهلهم بنا ٦/٤/٢٠١٢ م.

❖ بلغني أن عالماً له كلمته في دمشق طُلب منه أن يقف مواقف أقوى ضد النظام .. أجاب بصراحة بما معناه: أنا لا أعرف إلى أين تسير البلد ولا يمكن أن أدفع بها باتجاه (المجهول)!! سيدي الفاضل: (المعلوم) قصف مدن على رؤوس قاطنيها، واغتصاب بنات قاصرات، وذبح أطفال أمام أمهاتهم، وإحراق الشيوخ وهم أحياء، وحصار مدن وقرى تضم مئات الألوف من البشر ليموتوا جوعاً وعطشاً ونقصاً في الدواء، وعشرات الألوف من خيرة الشباب يتلقون صنوف العذاب في أقبية السجون، سيدي الفاضل: علمتنا في خطبك ودروسك أن التوكل يعني الأخذ بالأسباب وأن يصنع الإنسان مستقبله بيده متكلاً على الله لا أن يرضى بالواقع الأليم خوفاً من مستقبل مجهول يصنعه له الآخرون، سيدي الفاضل: قد لا تكون السياسة من اختصاصك ولكن ألا يوجد من طلابك ومريديك وهم بعشرات الألوف وفيهم من يحمل أعلى الشهادات من يرسم لنا (معلوماً ما) غير هذا (المعلوم) الذي نعيش فيه (معلوماً) تدعو الناس إلى تأييده والمطالبة به فتبرأ ذمتك أمام الله .. وكم من عالم أحياء أمة؟
٢٠١٢/٤/٧ م.

❖ ما أقوى الإنسان عندما يقوى إيمانه بالله .. لا شيء يخيفه .. لا شيء يحبطه .. لا شيء يربكه .. هدوء مهيب .. كالواقف في عين الإعصار ٢٠١٢/٤/٧ م.

❖ يا من جهلت معنى الحياة .. يصعب عليك أن تفهم لماذا يتظاهر الثائرون تحت الرصاص .. هم لا يفعلون ذلك عشقاً بالموت وإنما عشقاً بالحياة .. حياة الأحرار لا حياة العبيد .. الحياة بمعناها الإنساني القائم على الحرية والكرامة وليس بمعناها الحيواني القائم على الأكل والتناسل .. إن شعباً بلغ عشقه للحياة أكثر من عشرة آلاف

شهيد .. لا يمكن أن ينتصر عليه عشاق الموت .. سواء ساقوا الموت إلى الآخرين على ظهر دبابة .. أو على ظهر بلادة قاتلة تسمى عيش الخانعين (حياة) ٩ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ ما أحل الحرية .. تعيشها في سلوكك، ومواقفك، وأفكارك، وكلماتك .. الحرية من شهوة تجعلك عبداً لها .. والحرية من خوف يجعلك عبداً للطاغوت .. حرية تجعل ساعات عمرك مليئة بالمعنى والتحدى والعمق والتجدد .. مقابل ساعات العبودية المملة المتشابهة السطحية .. أيها العبيد: أما تملّون؟! ١٠ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ قالوا لنا الخروج على الظالم لا يجوز (شرعاً) لأنه يؤدي إلى (الفتنة وسفك الدماء) .. معطين الظالم الإشارة الخضراء ليفعل ما يحلو له طالما هناك فتوى تحرم الخروج عليه مهما أوغل في دماء الناس وأموالهم وأعراضهم، فتمادى في ظلمه وقتل الأحرار وألقى بمن تبقى منهم إلى المنافي والسجون حتى تخلو له الساحة فينهب خيرات الأمة كما يشاء دون حسيب أو رقيب وهكذا فعل لعشرات السنين .. لم يعد الناس يحتملون وطفح بهم الكيل ورأوا أن السكوت على الظالم لم يحم الأمة من الفتنة بل أوقعها في فتنة أعظم هي استعباد الناس وسلب حقوقهم وإفساد أخلاقهم حتى أصبحت بلادنا من أكثر دول العالم استبداداً وفساداً وجهلاً وفقراً وتخلفاً، فخرج الناس لا ليطالبوا بخلع الظالم بل ليطالبوه بالإصلاح والإنصاف وإعطائهم حقوقهم المشروعة، فواجههم بالعصي الكهربائية والرصاص والقتل والتنكيل .. فلما طالبوا بخلعه لأنه أوغل في دمائهم وأعراضهم، قصفهم بالصواريخ والدبابات والطائرات .. فرفع أصحاب فقه (الخوف من الفتنة) أصواتهم قائلين ألم نقل لكم إن الخروج على الظالم يؤدي إلى الفتنة وسفك الدماء؟! يلومون لحم الضحية العزلاء التي تمزقها أنياب

الظالم ومخالبه، ولا يلومون فتواهم الخاطئة التي لولاها لما طغا الظالم وتكبر ولما أصبحت له مخالِب وأنياب ١٠ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ علم المستعمر أن لدينا فهماً مشوّهاً للدين يحرم الخضوع للمستعمر الذي يصادر (الأرض) ويشرعن الخضوع للمستبد الذي يصادر (الإنسان)، فغادر أرضنا مطلقاً فيها يد المستبد ليصنع بلداً لا مكان فيها لإرادة الإنسان وكرامة الإنسان وحرية الإنسان، بلداً يضعه المستبد في فلك مصالح الآخرين دون أي مقاومة من الشعب لأن الشعب مقيد اليد مكوم الفم ممنوع من التعبير عن إرادته، ظل الأمر هكذا إلى أن جاءت الثورة وعاد الناس بفطرتهم إلى الفهم الصحيح للدين، عادوا إلى الدين الذي يرفض الظلم من أي جهة جاء داخلية كانت أم خارجية ويجعل الثورة عليه واجباً شرعياً معبرين عن ذلك بشعارات فطرية بسيطة مثل (هي يا الله هي يا الله ما بنركع إلا لله). إن السوريين اليوم لا يحاربون النظام فقط وإنما يحاربون منظومة عالمية يتوزع فيها المستبد والمستعمر الأدوار من أجل مصادرة إرادة الشعب، لهذا السبب طالت المعركة وعظمت التضحيات، ولهذا السبب أيضاً سيكون النصر عظيماً بإذن الله ١٣ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ ومن يتق الله يجعل مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب .. الصدق رزق، والشجاعة رزق، والعزيمة رزق، والصبر رزق، والثبات رزق، والثقة بنصر الله رزق، والتفاؤل في أصعب الظروف رزق أيضاً ١٤ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ «فإن لم يستطع فقلبه».. قد يقول قائل: وما فائدة الإنكار بالقلب؟ عندما تنكر المنكر بقلبك قد تنتقل إلى الإنكار باللسان أو باليد عندما تسمح لك الظروف .. على الأقل لن تهاجم من ينكرون المنكر وتعيقهم ١٥ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ إن منطق من يضحي بأولاده فيقتلهم خوفاً من ألا يرزقه الله في المستقبل القدرة على تحمل مسؤولية إطعامهم، يشبه تماماً منطق من يضحي بحريته وكرامته فيرضى بواقع ذليل خوفاً من (المجهول)، أي خوفاً من ألا يرزقه الله في المستقبل القدرة على تحمل مسؤولية العيش الحر الكريم .. أدركت هذا المعنى وأنا أسمع قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] ١٨ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ بلغت نسبة المشاركين في الثورة الفرنسية ١٪ من الشعب وفي الثورة البلشفية ٧٪ وفي الثورة الإيرانية ١٠٪ وفي الثورة التونسية ١٥٪ وفي الثورة المصرية ١٨٪ في حين وصلت في الثورة اليمنية والسورية إلى ٢٠٪ مما يجعل الثورة السورية من أكبر الثورات في تاريخ البشرية من حيث نسبة المشاركة الشعبية. من الطبيعي أن لا تشارك في الثورات إلا الأقلية.. فالقلة دائماً هي التي تملك القدرة على المغامرة واقتحام المخاطر ومواجهة الموت.. القلة دائماً هي التي تخوض الحروب والانقلابات والثورات.. القلة دائماً هي التي تصنع الانتصارات والتحويلات الكبرى في تاريخ الشعوب.. أما عامة الناس فهي تلتحق بالمنتصر.. هذا قانون تاريخي وطبيعي.. ولو كانت أغلبية السوريين تملك شجاعة الأقلية التي تخرج لما احتجنا إلى الثورة أصلاً!! ١٨ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ عندما تخوض دولة ما معركة استعادة أرضها المحتلة، فإن ضريبة المعركة لا يدفعها المقاتلون فقط بل يدفعها المجتمع كله، فتتعطل الأعمال وتقل الأرزاق وقد يقف الناس طوابير في انتظار الطعام، يفعل الناس ذلك وهم صابرون محتسبون، بل مسرورون راضون، مهما طالت المعركة وكبرت المعاناة، لأنهم يدفعون ثمن استعادة أرضهم التي هي رمز كرامتهم، ولو خرج من الناس من يقول: أوقفوا المعركة ولتبقى

أرضنا محتلة فأعمالنا تعطلت وأرزاقنا قلت فسيكون كلامه تخاذلاً بل خيانة .. هذه الحال عندما تكون المعركة لاستعادة الأرض التي هي رمز الكرامة فكيف عندما تكون لاستعادة الكرامة ذاتها من قبضة المستبدين؟ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] ٢١٤ / ١٨ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ أحد المتخاذلين المشككين المثبطين قال لي (بما يشبه الشماتة): لقد أخطأتم التقدير .. أربعة عشرة شهراً .. ولم تنتصر ثورتكم! قلت له: فعلاً .. أكبر خطأ ارتكبناه .. أننا لم نقدر .. حجم تخاذلكم ٢١ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ هناك (النظام) الذي ننادي بإسقاطه وهو المنظومة السياسية العسكرية الاستبدادية الجاثمة فوق صدورنا، وهناك (النظام) الذي أوجد هذا النظام وهي المنظومة الفكرية والثقافية والتربوية التي تبرر السكوت على الظلم والخنوع للظالمين، إذا أسقطنا النظام الأول ولم نسقط النظام الثاني فإن الاستبداد سيعود ليتحكم براقبنا ولو لبس لبوساً جديداً اسمه (الديمقراطية) .. الثوار ماضون بإذن الله في إسقاط النظام الأول، وتبقى أولوية العلماء والكتاب والمفكرين والمثقفين في العقد القادم إسقاط النظام الثاني ونسف كل فكر يجعل الأمة تربة خصبة للاستبداد ونشر ثقافة عمر بن عبد العزيز الذي كتب إليه جراح بن عبد الله والي خراسان (سلام عليك، أما بعد، فإن أهل خراسان قد ساءت رعيتهن، وإنه لا يصلحهم إلا السوط والسيف، فإن رأى

أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك فعلت) فرد عليه عمر بن عبد العزيز (أما بعد، فقد بلغني كتابك، تذكر فيه أن أهل خراسان قد ساءت رعيته، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والوسط، وتسألني أن آذن لك، فقد كذبت، بل يصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم، والسلام) ٢٤ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ لا ثواب في هذه الدنيا مهما كان عظيماً يكفي لتعويض دمة أم أو آهة طفل أو صرخة معذب .. ولا عقاب في هذه الدنيا مهما كان عظيماً يكفي لمعاقبة هؤلاء الظالمين المجرمين .. ولولا إيماننا بأن الحياة ليست مسرحية تسدل أستارها بالموت، بل هناك رب عادل .. ويوم آخر .. وجنة ونار .. لما كانت هذه الثورة التي قهرت المستحيل وصنعت المعجزة وأذهلت العالم .. ولأننا نملك هذا الإيمان نواجه عداء كل من يريد الإنسان عبداً للطاغوت وليس عبداً لله في هذا العالم .. وسنظل نواجه هذا العداء بعد سقوط النظام .. المهم أن نتذكر أننا بفضل هذا الإيمان سننتصر على النظام وعلى قوى الطاغوت التي تدعمه ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] ٢٥ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ٩٧]، الرضا بأن تعيش ضعيفاً حرام في ديننا .. الضعف جذام عليك أن تفر منه في أرض الله الواسعة .. الضعف ذنب يعاقب الله مرتكبه بالنار .. مهمة المسلم أن يقود الحياة .. ولا مكان خلف دفة القيادة إلا للأقوياء .. قوة القلب والعقل .. قوة الثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله .. القوة بجميع أشكالها المعنوية والمادية بلا استثناء ٢٨ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ شجاعتكم يا شباب الثورة وشاباتها في مواجهة الطاغوت .. ستتقل حتماً إلى دوائر أخرى .. كالشجاعة في مواجهة ما ورثناه عبر القرون من أفكار بالية وعادات وتقاليد لبست لبوس الدين وهي ليست من الدين في شيء .. لذلك لا تستغربوا من صمت سدنة هذه الأفكار والعادات والتقاليد ومن حيادهم تجاه الثورة .. فهم لا يخافون من (النظام) فقط .. بل يخافون منكم أيضاً! ٣٠ / ٤ / ٢٠١٢ م.

❖ - هي ثورة خبز وليست ثورة كرامة كما تدعون!!

- لماذا يا صديقي؟

- ألا ترى أن معظم المظاهرات تخرج في المناطق الفقيرة؟

_ أليس من مقتضيات الكرامة الإنسانية أن تعيش في منزل غير متداعي الجدران .. وأن لا تمتلئ حارتك بالحفر .. وأن تحظى بعمل لائق يؤمن لك دخلاً كافياً؟ أليس الحرمان من هذه الأساسيات هو انتهاك للكرامة الإنسانية؟ فلماذا تستغرب كثرة المظاهرات في المناطق الأكثر تعرضاً للحرمان؟ ١ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ يحدثونك عن (غياب القيادات) .. من هو القائد؟ القائد ليس الخطيب المفوّه، ولا المفكر الحاذق، ولا الكاتب الأريب، القائد بالتعريف هو من يملك رؤية، ويستطيع قيادة الناس إلى تحقيق رؤيته .. هل سمح النظام في العقود الأربعة الماضية لصاحب رؤية أن يدعو الناس إلى رؤيته وأن يمارس أي نشاط قيادي لتحقيق هذه الرؤية؟ لا أتحدث عن السماح بدروس الدين في المساجد أو الترخيص للجمعيات الخيرية .. أتحدث عن السماح لصاحب (رؤية) حضارية سياسية تحدد موقع سورية في العالم أن يعبر عن رؤيته ويتحرك بها في المجتمع .. هذه هي القيادة .. وهو أمر لم يتح

للسوريين أن يمارسوه طوال أربعة عقود .. نعم هناك نقص في القيادات .. وهو أمر سلبي .. لكن من لديه بذرة القيادة يحتاج إلى هواء الحرية لكي يصبح قائداً .. وهذا ما عمل النظام على حرماننا منه طوال العقود الماضية .. أما وقد بدأ السوريون تنفس الحرية فاصبروا عليهم قليلاً .. وستجدون في السنوات القليلة القادمة أن أرحام السوريين ليست عقيمة عن إنجاب القادة ١/ ٥/ ٢٠١٢م.

❖ أحكم النظام قبضته على العملية التربوية من أولها إلى آخرها طوال العقود الماضية ووجه هذه العملية بحيث تضمن له جيلاً رخواً مائعاً يائساً تهمه الصغائر وتوافه الأمور ولا يستطيع التفكير في المجد والحرية .. لكن السر الذي حجبه عن شبابنا وشاباتنا مدارس النظام وجامعاته كشفت لهم ساحات الثورة .. اكتشفوا أنهم خُلقوا نسوراً لا بغائاً كما أوهمهم النظام .. فمدوا جناح النسر وضربوا به عرض السماء محلقيين في سماء الحرية .. جنّ جنون النظام .. ولكن هيهات هيهات .. هيهات أن تعود النسور بغائاً ٣/ ٥/ ٢٠١٢م.

❖ ظاهرة طبيعية أن تكون لك وجهة نظر وأن تدافع عنها وأن يكون سلوكك منسجماً معها. ظاهرة طبيعية أيضاً أن يكون هناك اختلاف في وجهات النظر بين الشوار، فالرأي الواحد واللون الواحد والطعم الواحد من صفات النظام وليست من صفاتنا. الظاهرة المرضية هي أن (يستلم) أحداً الآخر ويجعله (شغلته) ليل نهار، وكأن معركته أصبحت مع هذا (الآخر) وليست مع النظام. الظاهرة المرضية هي الهجوم على الأشخاص والحكم على نياتهم بدلاً من تنفيذ آرائهم بالحجة والمنطق ولا أحسب أن النظام يفرح لأمر أكثر من فرحه وهو يرى الشوار يهاجمون بعضهم بعضاً .. عندما

يعتقل النظام لا يفرق بين من يحمل لافتة (أوقفوا القتل) ومن ينادي بإعدام الرئيس، وعندما يقتل فإن رصاصاته لا تفرق بين صدر متظاهر سلمي أو صدر مقاتل، النظام عدونا جميعاً فلتنخذه عدواً، ليعمل كلُّ منا على شاكلته، ولنشرح وجهة نظرنا دون النيل من الآخرين ثم لننزل إلى ساحة العمل لنحوّنها إلى واقع فالساحة تتسع للجميع وكما يقولون (كل واحد هو وشطارته) ... ٣ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ قال لي أحد الناشطين: بعد الثورة أريد أن أرتاح وأعود إلى حياتي الطبيعية، قلت له: وهل تعتقد أن الثورة ستحقق أهدافها بمجرد سقوط النظام، الحرية هي الشرط الأول لقيام دولة الحق والعدل والقانون، لكنها ليست الشرط الوحيد وأماننا طريق طويل .. لمعت عيناه بإيمان ممزوج بالإصرار وقال: صدقت .. لا راحة لمؤمن إلا بقاء ربه .. شعرت أن صورة الأقصى المعلقة على جدار غرفته تبتسم! ٣ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ لا يكفي تمجيد الشهداء ومدحهم .. يجب أن تكون من أولى أولوياتنا في هذه المرحلة دعم أسر الشهداء وخصوصاً من ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَافًا﴾ .. وبعد انتصار الثورة بإذن الله يجب أن يكون لأسر الشهداء مخصصات دائمة تكفل لأولادهم العيش الكريم حتى يصلوا إلى مرحلة الاعتماد على الذات .. الاهتمام ذاته يجب أن يوجه إلى الجرحى والمعوقين وأسرههم وتعويض جميع المتضررين .. على الأحزاب وأصحاب المشاريع السياسية أن يضعوا هذا الأمر في أول سلم أولوياتهم بعد انتصار الثورة .. ٦ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ الشهادة في سبيل الله أمنية كل مؤمن صدق ما عاهد الله عليه، والحرص على النصر يجب أن يكون أشد من حرصنا على الشهادة، فنحن نخوض المعارك لنتنصر فيها لا لنموت ١٣ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ طفلة حلوة بريئة يرعاها والدان حنونان، شعرها الأشقر ينساب على كتفيها كالحرير، خداهما يضبجان بحمرة الورد الجوري، عيناها الواسعتان تشعان بريقاً وأملاً، ابتسامتها العذبة لا تفارق ثغرها، نظيفة دائماً تفوح منها رائحة الياسمين، صاحبة حيثما حلت تملأ المكان جمالاً وفرحاً وحياة، مات والداها، ودفعها حظها العاثر إلى ميتم بائس، وسلط عليها مشرفاً قاسياً لثيماً لا يحبها ولا يرحمها، لم يعد هناك من يعتني بشعرها الأشقر الحريري فأصبح شعثاً مغبراً متلبداً فوق رأسها، لم يعد هناك من ينظفها ويعطرها فامتلاً جسدها بالبثور وفاحت منها رائحة كريهة، لم يعد هناك من يهتم بطعامها وشرابها فشحب وجهها وغارت عيناها، ولأنها ممنوعة من الكلام والحركة كما تشاء، ولأن الزجر والنهي والسب والشتم يلاحقها حيثما حلت فقد اختفت بسمتها وهدأت حركتها وانزوت في زاوية الميتم صامتة حزينة يائسة، ليس فيها من مظاهر الحياة إلا أنينها الخفيض في جوف الظلام. وفجأة يمن الله على الفتاة المظلومة بيد حنون، تمسح عنها الدموع وتحمل إليها الثياب الحديدية والطعام الشهوي، يدُ تريد أن تأخذها بعيداً عن المشرف القاسي اللئيم لتمنحها فرصة الحياة من جديد، تنظر الفتاة الكسيرة إلى تلك اليد بشك وريبة، تهاجمها وتدفعها بعيداً، تتشبث بشبابها القديمة الوسخة وبمكانها الحقيق، اصبري عليها أيتها اليد الحنون .. اصبري على هذه الفتاة المعذبة .. فعقدتها كثيرة .. وجروحها عميقة .. وآلامها دفيئة .. لكن إيمانك بها هو الذي سيخرجها من كل هذا الظلام ويعيدها إلى النور والحياة مرة أخرى .. اصبروا عليها أيها الثوار ..

هذه دمشق ١٤ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ أن تكون لك سلطة يعني أن تكون قادراً على دفع الناس إلى القيام بما تطلبه منهم من عمل. والسلطة نوعان: سلطة رسمية official authority وسلطة أخلاقية moral authority. تأتي السلطة الرسمية من خلال المنصب الرسمي الذي يشغله شخص ما، أما السلطة الأخلاقية فتأتي من خلال (الخدمة) و(التضحية)، فنحن نصبح مستعدين للقيام بما يطلبه منا الآخرون عندما (يخدمون) أي عندما يعطوننا ويلبون حاجتنا ويخلصون لنا من دون مقابل، وعندما (يضحون) أي يقدمون وقتهم وجهدهم ومالهم وسلامتهم وحريتهم وحياتهم في سبيل المبادئ التي نشاركهم الإيمان بها. في أوقات الثورات لا مكان لأصحاب السلطة الرسمية، أصحاب السلطة الأخلاقية فقط هم الذين يقودون ويؤثرون. ١٠ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ يشتكي البعض من عدم قدرتهم على التأثير في الآخرين.

هناك معادلة بسيطة تقول: قوة التأثير = قوة المنطق + قوة التعاطف + قوة الأخلاق

إذا كان ابني يتصرف بأنانية مثلاً، أستطيع أن أؤثر فيه عندما:

١ - أقنعه بالمنطق أن الأنانية تضر الإنسان وتؤدي به إلى الخسارة معنوياً ومادياً.

٢ - تكون علاقتي به قوية وقائمة على المحبة والتواصل.

٣ - أكون بسلوكي قدوة له في الإيثار.

لن يستجيب لي ابني مهما كان منطقي قوياً إذا كانت علاقتي به سيئة لا تعاطف فيها، ولن يستجيب لي ابني مهما كان علاقتي به قوية إذا كنت أتصرف بأنانية. إذا راجعنا علاقاتنا مع الآخرين سنجد أن ضعف تأثيرنا بهم يأتي دائماً من فقد واحد من هذه المكونات الثلاث: المنطق أو التعاطف أو الأخلاق ١٤ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ تسألني ما الذي أخذك من الطب إلى التنمية البشرية إلى السياسة. درست الطب لأنني رأيت فيه مهنة إنسانية .. ثم وجدت أن عذاب النفوس أشد من عذاب الجسوم فسلكت التنمية البشرية درباً يعلم سنن الله في الارتقاء بالنفوس .. ثم وجدت أنه لا مكان للتنمية البشرية في وطن لا يُعامل فيه الناس بوصفهم (بشراً) فاشتغلت بتخليص قومي من الاستبداد وتحريرهم من عبادة الطاغوت .. الثابت الوحيد في المجالات الثلاث التي تنقلت فيها عبر سنين حياتي هو الإنسان .. فلا حياة ولا سعادة ولا حضارة إلا في مجتمع يكون الإنسان فيه هو الأساس وكرامة الإنسان هي المحور .. هكذا علمني ديني ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠] ١٩ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ ما استمعت إلى شخص قيادي مؤثر في الأشخاص والظروف من حوله إلا وجدت حديثه مليء بعبارات من نوع (ماذا يمكننا أن نفعل لمواجهة هذا الأمر؟)، (كيف يمكننا حل هذه المشكلة؟)، (لنحاول بطريقة أخرى) .. وما استمعت إلى شخص ضعيف التأثير في الأشخاص والظروف من حوله إلا وجدت حديثه مليء بعبارات من نوع (الآخرون هم السبب)، (يجب على الآخرين أن يفعلوا كذا) .. ما أحوجنا في هذه الأيام إلى الابتعاد عن عقلية اللوم والشكوى والتذمر ولعب دور الضحية وإلقاء المسؤولية على الآخرين، والتحلي بالعقلية القيادية القائمة على المبادرة وتحمل المسؤولية، قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] فالمطلوب من المسلم ألا يكون (الثاني) الذي ينتظر الآخرين ليتقدموا فيسير خلفهم، بل أن يكون (الأول) الذي يتقدم الصفوف ويتحمل المسؤولية ويبادر ويبحث الحلول ولا يكف عن المحاولة المرة تلو المرة وبطرق مختلفة حتى يصل إلى أهدافه ٢١ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ نعم خسرنا الكثير، لكننا ربحنا الكرامة، وبها سنعوض كل ما خسرناه
٢١/٥/٢٠١٢م.

❖ إذا لم تصل رسالتك إلى الآخرين، راجع طريقتك في التعبير واعمل على تطويرها .. لا يمكننا أن نطور خطابنا وقدرتنا على التواصل إذا اكتفينا باتهام الآخرين بأنهم سيئون فهمنا ٢٣/٥/٢٠١٢م.

❖ لا تقولوا دماؤنا رخيصة لأن العالم لا يتحرك لسفكها .. العالم هو الرخيص لأنه يتفرج علينا .. أما دماؤنا اليوم فهي الأغلى لأنها تعلم شعوب الأرض دروس العزة والكرامة ٢٥/٥/٢٠١٢م.

❖ ارتفعت حرارة ابنه، وأخذ يتلوى ويصرخ من الألم ويده على بطنه، أشاح وجهه عن بكاء ابنه وصراخه، ومد سجادة الصلاة، وبدأ بالصلاة والدعاء إلى الله ليخفف عن ابنه ما به، بعد ثلاثة أيام من الصلاة والدعاء المستمرين مات الولد بانفجار زائدته الدودية!! يا جماعة ترك المعاصي والإقبال على الله والدعاء له وطلب العون منه وحده مطلوب دائماً، ولكن مع الأخذ بالأسباب وليس عوضاً عن الأخذ بالأسباب. الأخذ بالأسباب في القصة السابقة يكون بأخذ الولد إلى الطبيب فوراً وإجراء الفحوص والتحليل والصور الشعاعية اللازمة، وأضعف أشكال الأخذ بالأسباب لدفع القتل عن السوريين اليوم هو أن يكثر أولئك الذين يشيرون بإصبعهم إلى القاتل ويقولون له (توقف عن القتل، لن نرضى بعد اليوم أن تختبئ خلف صمتنا وجبننا) يقولونها له بكل وضوح وصراحة ودون تورية أو مواربة .. يقولها المتظاهرين بهتافاته، والتاجر بإضرابه، وصاحب الرأي يقلمه، والشيخ من على منبره ... إنما تحيا الأمم

بمواقف الرجولة والبطولة من رجالها وعلماؤها.. عندما ندعو الله دون أخذ بالأسباب
فنحن نسخر من أنفسنا بل نسخر من الله جل وعلا ٢٩ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ اللهم أعطنا الحكمة لنفرق بين الحكمة والجبن، وأعطنا الشجاعة لنعمل
بمقتضى هذا التفريق ٢٩ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ لو كانت بضعة أيام من التفرغ للعبادة والدعاء تكفي للتخلص من الطغاة
الظالمين والأخذ على يد البغاة المجرمين لما كان في تاريخنا بدر وأحد والخندق وتبوك
والقادسية واليرموك وحطين .. ولما كان فيه خالد بن الوليد وطارق بن زياد وصلاح
الدين ٢٩ / ٥ / ٢٠١٢ م.

❖ وسيحكي التاريخ عن شعب هتف (الموت ولا المذلة) لفتحت الجنة أبوابها
لشهداءه ثم عاش بعد ذلك عزيزاً.. اللهم ارحم شهداءنا وقود ثورتنا ٣٠ / ٥ / ٢٠١٢ م
❖ غداً عندما يسقط النظام ستجد علماء السلاطين الذين يؤيدون بشار اليوم
متزاحمين على أبواب المسؤولين الجدد، فإذا سألتهم: ألم تقولوا لنا إنه لا تجوز الدعوة إلى
إسقاط الحاكم .. ولو كان جائراً؟ سيجيبونك بصفاقة: ألم نقل لكم أيضاً إن مبايعة
الحاكم الجديد واجبة .. ولو أسقط من قبله؟! .. ما أعوجه من فقه!!! ٢ / ٦ / ٢٠١٢ م.

❖ عندما تضع شيئاً في قالب فإنه يأخذ شكل هذا القالب .. الفقه الأعوج هو
نتيجة لعقل أعوج .. أما الإسلام فدين قويم وصراط مستقيم ٢ / ٦ / ٢٠١٢ م.

❖ نسقط أخلاقياً عندما نعتقد أن التمسك بالأخلاق ضعف، وأن الغاية تبرر
الوسيلة، كل أنظمة الاستبداد في العالم قامت على هذا المبدأ ٢ / ٦ / ٢٠١٢ م.

❖ ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]

أثار الأرض في اللغة العربية يعني حرثها وحرّك ترابها ليهويها ويعرّضها لنور الشمس ويخلصها من الجذور المتعفنة والأعشاب الضارة فتصبح جاهزة لاحتضان البذور وإخراج الزرع الطيب. وهكذا الثورة تضرب محراثها في المجتمع الراكد الآسن الذي عشعشت في حناياه الأفكار المتعفنة والأخلاق الضارة وتحرك ما في نفوسنا من سلبيات وإيجابيات وتخرجها إلى الهواء والنور فيحترق الخبيث منها بشمس الحقيقة واكسجين الحرية .. ويبقى ما ينفع الناس .. إن ثورة لا تكشف عيوبنا ونقاط ضعفنا ليست بثورة! ٥/٦/٢٠١٢م.

❖ ربما لم يعلم السوريون يوم بدءوا ثورتهم أن ظلمة العالم كله بشرقه وغربه سيحاربونهم بطرق ظاهرة وباطنة، ربما لم يعلموا أن الثمن سيكون مرتفعاً إلى هذا الحد، لكنهم يعلمون الآن أن الله اصطفاهم ليخوضوا أنبل معركة في تاريخ الإنسانية ضد الظلم والطغيان، وليولدوا من رحم هذه المعركة شعباً أبيضاً سيكون له دوره في الشهادة على عالم جديد أقل ظلماً وأكثر عدالة ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ١٨/٦/٢٠١٢م.

❖ سنبنّي ما تدمرونه أيها الصغار، سورية لن تعود كما كانت، بل ستعود أجمل وأطهر، وستورق وجوه شهدائنا في كل زاوية من زوايا هذا الوطن حرية وعدالة وكرامة، وستحرسنا نظراتهم ونحن نجد في بناء دولتنا الوليدة، فإذا همّ مستبد داخلي أو خارجي أن يسلبنا إرادتنا سنأخذ من عيون الشهداء القوة والعزيمة والإصرار

لنقول له (لا) ونردّه من حيث جاء خائباً مهزوماً، نحن شعب لن يطأطئ رأسه إلا لخالفه بعد اليوم، نحن شعب ولد من رحم الشهادة ٢٤/٦/٢٠١٢م.

❖ يجب أن لا نتوقف أبداً عن القلق تجاه مستقبل بلدنا وما تحيط به من مؤامرات وما تنتظره من مآكد فهذا قدر سورية الأزلي، القلق الإيجابي الذي يستفز طاقاتنا ويحفز هممنا ويفتح عقولنا على فهم التحديات وإبداع الاستجابات المناسبة، وليس القلق السلبي الذي يحبطنا ويغلق عقولنا ويشل قدرتنا على التفكير ويرمي بنا في مهاوي الحيرة والتردد ٢٤/٦/٢٠١٢م.

❖ سألني أحدهم سؤال غريب: هل يوجد حل واحد لكل مشاكلنا؟ وجدت نفسي أجيبه:

هناك ثلاثة شروط لحل أي مشكلة:

(١) تعريفها بشكل صحيح.

(٢) إيجاد الحل الصحيح.

(٣) التزام الأشخاص الذين لهم علاقة بالحل بتطبيقه. لا يوجد حل وحيد لكل المشاكل ولكن يوجد طريقة وحيدة تساعدنا كثيراً على تحقيق هذه الشروط الثلاثة وهي (الإنصات الفعال) أن ننصت إلى الآخر بالقلب والعقل معاً بنية الفهم لا بنية الرد .. وجدته يساعد كثيراً في حل المشاكل ٢٥/٦/٢٠١٢م.

❖ لو لا إيماننا بالله وبأن هناك حياة بعد الموت وجنة يجاور فيها الشهداء ربهم كم كنا سنصمد في وجه هذا الوحش؟ ويريدوننا أن نحصر هذا (الدين) في سجادة صلاة بعد انتهاء الثورة! ٢٦/٦/٢٠١٢م.

❖ الثورة وغاية المصالح:

مصلحة اسرائيل طفل الغرب المدلل في ألا تكون سورية القادمة حرة ومستقرة وقوية، مصلحة الغرب الذي ما زال يفكر بعقلية الاستعمار والهيمنة وإن كان يتلطف خلف شعارات الانسانية والديمقراطية، مصالح ملوك وأمراء المنطقة الذين يخافون من وصول رياح التغيير إليهم ويريدون أن يحافظوا على عروشهم بأي ثمن، مصلحة إيران صاحبة المشروع القومي والمذهبي الذي يتجاوز حدودها، مصلحة النظام في أن تظل بقاياه - بعد السقوط الحتمي - ممسكة بمفاصل الأمن والجيش بطريقة أو بأخرى، مصالح (بعض) المعارضين الشخصية والحزبية في استغلال الثورة لتحقيق المكاسب السياسية وشراء الولاءات والحصول على أكبر حصة من الكعكة في سورية المقبلة..

وتظل مصلحة الثورة وسط غابة المصالح هذه في قيام سورية الحرة المستقلة التي لا تخضع لمستعمر خارجي (ولو كان استعمارها على شكل نفوذ وتدخلات) أو مستبد/ متسلق داخلي (ولو لبس ثوباً ديمقراطياً كالمالكي في العراق!) وتظل مهمة السياسي الشريف قبل سقوط النظام وبعده أن يعمل من أجل مصلحة الثورة فقط وأن يقف في وجه كل هؤلاء .. وما أجلها من مهمة .. ٢٠١٢ / ٧ / ٣ م.

❖ قال لي صديقي الملحد: أين الله؟ لو كان موجوداً لنصر هؤلاء الذين ينادونه:

(مالنا غيرك يا الله) منذ سبعة عشرة شهراً؟

قلت له: هو قادر على نصرهم منذ اليوم الأول وبعده أول نداء، لكنه يريد أن يمتصهم ويدبرهم ويخرج منهم جيلاً جباراً لا يُقهر .. فتحقيق أهداف الثورة بعد سقوط النظام يحتاج إلى جيل من النساء والرجال الجبارين الذين لا تشيهم المصاعب

ولا تخيفهم التحديات ولا يرهبهم الأعداء .. وهاهم يُصنعون اليوم .. على عين الله
٢٠١٢/٧/٤ م.

❖ الجمع بين دوري المثقف والسياسي، يراه البعض كالجمع بين الماء والنار، لكنه
يمكن أن يكون فرصة رائعة للارتقاء بالدورين معاً، علي عزت بيغوفتش مثلاً
٢٠١٢/٧/٤ م.

❖ الذين يمدون يد العون لإخوانهم السوريين في هذه المحنة بالمال والمساعدات،
جزاهم الله ألف خير، ومن حقهم أن يُعترف لهم بالفضل اليوم وغداً بعد انتصار
الثورة، أفراداً كانوا أم جماعات. أن أعترف لصاحب الفضل بالفضل شيء، وأن
يشتريني به شيء آخر. غداً بعد سقوط النظام سأعطي صوتي لمن يثبت أنه الأكثر
كفاءة وإخلاصاً وليس لمن دفع لي أكثر في أثناء الثورة، كرامتي تأبى غير ذلك وأعتقد
أن كرامة السوريين تأباه أيضاً، فنحن لم نقدم آلاف الشهداء على مذبح الحرية والكرامة
لكي نُشترى بالمال ٨/٧/٢٠١٢ م.

❖ الثورات تكشف ما في المجتمع من إيجابيات وسلبيات دفعة واحدة، وتضعه في
مواجهة نفسه على نحو مفاجئ ومؤلم، توافر وسائل التواصل الحديثة تفعل عملية
الكشف والتطهر هذه وتجعلها أكثر إيلاًماً ونجاعة في الوقت ذاته، ويظل التحدي
الأكبر أن لا نهوي بمعول الهدم على الطغاة وحسب، بل أن نهوي به أيضاً على ما
نحمله من عادات فكرية وشعورية وسلوكية هي التي أضعفتنا وفككتنا ووفرت
للطغاة البيئة المناسبة ليجمعوا فوق صدورنا طوال هذه العقود، قبول النقد والاستماع
إلى الرأي الآخر والاستعداد لمراجعة الذات والاعتراف بالخطأ وتحرير العقول من

التبعية للأشخاص والجماعات هي شروط لازمة لتطورنا أفراداً وجماعات ولعدم وقوعنا في قبضة الاستبداد مرة أخرى ١١ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ العمل السياسي مرهق ومتعب للأعصاب ولا أدري لماذا يلتصق سياسيون بالكرسي حتى آخر رمق من حياتهم وكأن الله لم يخلق غيرهم للقيادة. أجمل سيرة حياة، هي سيرة حياة السياسي الذي يصل إلى القمة لدورة أو دورتين ثم يرتاح، مفسحاً المجال للدماء الجديدة أن تسري في الحزب الذي قاده أو الدولة التي رأسها، لا يعني ذلك أن يتوقف عن العطاء، بل يعود جندياً في خدمة الرسالة التي يؤمن بها ويمارس السلطة غير الرسمية والتأثير في الآخرين بما جمعه خلال حياته السياسية من خبرة وحكمة منشغلاً بالكتابة والتأليف والمحاضرة فيحبه الناس ويخلد ذكره الطيب في التاريخ، هل سيسفر الربيع العربي عن هذا النوع من السياسيين المتواضعين بعد أن ابتلينا بمن يلتصقون بالكراسي - في السلطة والمعارضة على حد سواء - ولا يترزحون عنها حتى آخر نفس في صدورهم فترى الواحد يتمسك بالمنصب ويداه ترتجفان وصوته يحشرج؟ ١٢ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ نعلم عندما تحررنا شهوة الانتقام، أن هناك مكاناً مظلماً في أعماق نفوسنا، لم يصله نور الإسلام بعد ١٢ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ فلسطين والقدس في قلب كل سوري، فتحت عيني على الوجود وفي مكتب والدي أطال الله عمره خريطة كبيرة لفلسطين، يدرك السوريون بفطرتهم أن جوهر الصراع هناك، وأن ما سُلط عليهم من ظلم وضميم كان بالدرجة الأولى لتحديدتهم في هذا الصراع الوجودي فشعب لا يملك حريته لا يمكن أن يحرر فلسطين، الرحمة لشهداء نخيم اليرموك ولكل شهداء سورية ١٣ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].. تعني الآية الكريمة أن كل ما كلفنا به الله يقع ضمن (وسعنا) أي ضمن قدرتنا على القيام به. البعض يدع هواه يحدد له ما هو (وسعه) ثم يطيع هذا الهوى متحججاً بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٢٠١٢/٧/١٤ م.

❖ عندما ينسجم سلوكك مع مبادئك، ويتفق قولك مع فعلك، ويصبح شرك مثل علنك، تشعر بالأمان الحقيقي والعميق، مهما أحاطت بك الأهوال، وحامت حولك المخاطر ٢٠١٢/٧/١٥ م.

❖ لولا تجارك الذين تحالفوا معهم لعشرات السنين، و(مشايخك) الذين دعوا لهم من فوق المنابر لعشرات السنين أيضاً، لما كانت صواريخهم ومدافعهم تدكك اليوم يا دمشق .. فتعلمي الدرس! وتعلموه يا شباب دمشق وشاباتنا، يا جيل الثورة العظيم، لا تعطوا الولاء الأعمى بعد اليوم لأحد، لا تؤيدوا تاجراً ولا شيخاً ولا زعيماً سياسياً إلا بمقدار ما يساعدكم على إعلاء صوتكم وتحقيق كرامتكم ٢٠١٢/٧/١٩ م.

❖ وعشنا حتى رأينا أن اليد التي نقبلها ندعو عليها بالكسر ستدق أعناقنا في نهاية المطاف .. وأنه من الآن فصاعداً سنقبل اليد التي نحبها بصدق وإخلاص .. أما اليد التي تمتد إلينا بسوء فسنضع لها حداً قبل أن تقوى وتشتد، ولن نكتفي بالدعاء عليها بعد اليوم ٢٠١٢/٧/٢١ م.

❖ أيها الثوار: لا تزعلوا ممن يقول لكم (جررتمونا إلى معركة لا نريد خوضها) بل افرحوا، لأن الثورة علّمت هؤلاء أن يرفعوا أصواتهم عالياً وأن يعترضوا على من يجبرهم إلى حيث لا يريدون، وهو أمر لم يكن يفعله الكثيرون منهم طوال السنين

الماضية عندما كان النظام يجرد البلاد والعباد إلى الحضيض... ولو فعلوه، لما احتجنا إلى الثورة أصلاً ٢١/٧/٢٠١٢م.

❖ لقد أثبت التجربة الإنسانية الحضارية أن عطاء الإنسان وإنتاجه وقدرته على الإبداع والفعل الحضاري تتناسب طردياً مع شعوره بكرامته، ينطبق ذلك على كل المجموعات البشرية بدءاً من الأسرة فالمدرسة فالمؤسسة بالدولة. إن الدماء التي ندفعها اليوم هي ثمنٌ لاستعادة كرامتنا التي سلبها الطغاة منذ خمسة عقود، وإن كرامة دُفع ثمنها كل هذا الدم لن يتجرؤ أحد على المساس بها بعد اليوم، لذلك سيكون لسورية بعد الثورة شأن حضاري عظيم ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] ٢١/٧/٢٠١٢م.

❖ قشرة الصبار الصلبة وشوكه يدفعان عنه أذى العوامل الخارجية مما يجعله من أكثر النباتات قدرة على البقاء في أصعب الظروف.. سألت نفسي، وأنا أراقب بألم كبير اقتلاع الصبار من حواكير المزة: متى يصير الدمشقي - المشهور بالمبالغة في الدماثة واللفظ والمسايرة إلى الحد الذي مكن أعداء دمشق منها إلى أن وصلنا إلى هذا اليوم - متى يصير كالصبار، يحمل الحلاوة لمن والاه والشوك لمن عاداه؟ لعل هذه المحنة تعيد التوازن إلى الشخصية الشامية ٢٣/٧/٢٠١٢م.

❖ يعمل بصمت، يهمل الإنجاز لا أن يظهر في الواجهة، يهمل مساعدة الآخرين على النجاح لا أن ينفرد هو بالنجاح، يغفر ويعفو ويسامح ويتجاوز عن سيئات إخوانه، لا يضيره الاعتراف بحاجته إلى الآخرين من أجل مصلحة عامة، يستمد

شعوره بالأمن من بحثه عن الصواب لا من كونه على صواب فيحاور بانفتاح ولا يجرجه تعديل فكره أو التراجع عن أخطائه، هذا هو الشائر الحقيقي، صاحب القلب الواسع، والنفس الكبيرة، وكل ما كثر هؤلاء، اختصرنا الطريق إلى النصر، وقللنا كلفته ٢٤ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ من لم يصمت عن حقوقه تحت الرصاص والقنابل، لن يعود إلى رذيلة الصمت عندما يصبح التظاهر آمناً، وبما إن الثورة لن تتوقف حتى ينتزع الشعب السوري حقه في التظاهر الآمن، فلا خوف على السوريين بعد اليوم ولا هم يحزنون ٢٥ / ٧ / ٢٠١٢ م

❖ النصيحة ذاتها تأتيك من شخصين: من الأول لا تلقي لها بالاً، ومن الثاني تعمل بها وتضعها على الرأس والعين، الفرق هو أن الثاني يمزجها بالحب والتفهم ٢٦ / ٧ / ٢٠١٢ م.

❖ (ودبر لنا فإننا لا نحسن التدبير).. أعادها الخطيب على المنبر في دعائه اليوم عدة مرات بانفعال وبصوت عال .. ليرسخ في نفوس الناس أنهم لا يحسنون التدبير .. بعض الأدعية ترمج الناس بشكل سلبي .. ولو دعا: (وأعنا على حسن التدبير) .. لكان دعاؤه أكثر انسجاماً مع منهج الإسلام في الحُص على التفكير والتدبير والأخذ بالأسباب مع الاستعانة بالله والتوكل عليه ٣ / ٨ / ٢٠١٢ م.

❖ ليس بعد اندلاع الثورة، بل منذ أن تفتحت مداركي في هذه الحياة، آمنت بالسوريين وأدركت ما ينطوي عليه هذا الشعب من حيوية وتوقد وإبداع وطاقات حضارية خلاقة، كانت تحتاج لوأدها إلى نظام لا يشبهه نظام في العالم في الوحشية والبطش، انقضت عقود خمسة، ولم تنجح عملية الوأد هذه، وها هو الشعب يوشك أن

يعلن انتصار إرادته في الحياة الحرة الكريمة على وحشية النظام وبطشه، أما لماذا كل هذا الخذلان من العالم؟ فلأنه عالم ظالم، لكنه عالم ذكي، يدرك أن شرارة الحق والعدل التي أطلقتها هذه الثورة ستحرق أنظمة الظلم في العالم ولو بعد حين، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ٥/٨/٢٠١٢م.

❖ شعبٌ ازداد حباً بالحياة .. ولم يعد يخش الموت .. كيف يُهزم؟ ٨/٨/٢٠١٢م.

❖ ذلك الإنسان الذي يتراجع بابتسام وثقة عن فكرة ما عندما يتبين له خطأها ..

كم يرتاح ويريح من حوله ٩/٨/٢٠١٢م.

❖ حياة بلا مبادئ سامية يعيش الإنسان من أجلها، ويخوض المخاطر في سبيلها،

ويبذل الروح فداء لها، هي حياة مملّة .. لا تستحق أن تُعاش ١٣/٨/٢٠١٢م.

❖ عندما نقول (السياسة نجاسة) ونعرض عن الشأن العام، وعن المشاركة في

الحياة السياسية، اهتماماً وتفكيراً ونقاشاً ونقداً وترشيحاً وانتخاباً، سينتهي بنا الأمر إلى

أن يحكمنا الأذليون ١٣/٨/٢٠١٢م.

❖ لئن أحياني الله إلى ما بعد انتصار الثورة، سأبذل ما بوسعي لتكون في المناهج

الدراسية في سورية حصة مخصصة لمهارات الحياة أو ما يسمى بالانكليزية soft skills

ومنذ الصف الأول .. عندما بلغت الثلاثين من عمري بدأت أتعلم كيف يحدد الإنسان

رسالته في الحياة، وكيف يرتب أولوياته، وكيف يتواصل مع الناس بنجاح، وكيف

يتفاعل مع الآخرين في فريق، وكيف يأخذ جميع العوامل بعين الاعتبار عندما يفكر في

مسألة معينة، وكيف يتبع الخطوات الصحيحة في اتخاذ القرار، وكيف يستخدم أدوات

الإبداع لاجتراح الحلول وكيف وكيف وكيف، ولو تعلمت هذه المهارات في السنوات

الأولى من حياتي وأنا على مقاعد الدراسة لكان إنجازي مضاعفاً ولتجنب الكثير من الأخطاء في حق نفسي وحق الآخرين، ولتمكنت بجهد أقل وفي وقت مبكر من التخلص من الكثير من العادات الفكرية والسلوكية السيئة التي لازمتني سنيناً طويلة. ٢٠١٢/٨/١٣ م.

❖ قال لي بحرقة ولم يبق في جسده مكان لم تنله عصيهم: شاهدنا العالم النازح الذي يؤمّ النازحين، فأين العالم المجاهد الذي يؤمّ المجاهدين؟ ٢٠١٢/٨/١٦ م.

❖ حدثني رجل في سن والدي أن أحد المشايخ الكبار ممن كان يدرسون المذهب الحنفي طرده من حلقة عندما كان يافعاً لأنه كان يسأل عند كل حكم فقهي (ما الدليل؟) وكانت حجته في الطرد أنه (مقلد) وإذا كان المقلد سيبحث عن الدليل في كل حكم يريد اتباعه فقد يوقعه ذلك في الحيرة والضلال!! أليس هذا المنهج في التخويف من التفكير والبحث عن الأدلة هو الذي أوصلنا إلى ما نحن فيه من خطاب ديني قاصر عاجز عن مواجهة أسئلة العصر الكبرى والاستجابة لتحدياته؟! ٢٠١٢/٨/١٦ م.

❖ في (يوم القدس)... أعانك الله يا قدس، كم ذُبحت باسمك شعوب، وانتُهكت أعراض، وديست حقوق، وقُتل أخيار، وعُذب مؤمنون، وُسجن صالحون، وامتألت أرصدة في البنوك، وسهر (مقاومون) في الملاهي، كم ارتكب باسمك من عهر إعلامي وفجور سياسي وكذب ونفاق وصفقات سرية.... والصهاينة على أرضك يرتعون آمنين مطمئنين، ومستوطناتهم تكبر عاماً بعد عام، لكن هذه المهزلة لن تستمر بعد اليوم، فالشعوب بدأت بتحطيم القيود... ٢٠١٢/٨/١٧ م.

❖ كل الأعياد التي مرت علينا ونحن صامتون لم تكن أعياداً.. اليوم أصبحنا نستحق العيد.. فالعيد للأحرار لا للعبيد ٢٠١٢/٨/١٧ م.

❖ الفرق بين دمر ومشروع دمر، وبين قدسيا وضاحية قدسيا، وبين كفرسوسة وتنظيم كفرسوسة، وبين برزة ومساكن برزة، وبين المزة القديمة والمزة فيلات، وبين شمالي ركن الدين وشرقي ركن الدين هو الفرق بين الأحياء القديمة التي حافظت على الحد الأدنى من التعارف والثقة والتكاتف بين سكانها، والأحياء الحديثة التي لا يعرف فيها الجار جاره، وبما إن الثورة تحتاج إلى تعارف وثقة وتكاتف، فقد تقدمت الثورة في المناطق الأولى بشكل لافت، وهذا بدوره عزز روح التعاون والتكاتف بين سكانها، وهو أمر يجب إيجاد الأطر التنظيمية ليستمر ويتعزز وينتقل إلى الأحياء الأخرى بعد انتهاء الثورة، فعندما يكون الناس يداً واحدة يصعب تجاهل مطالبهم وإنكار حقوقهم

٢١/٨/٢٠١٢ م.

❖ ألصق وجهي بالمشهد فأرى دماً وضحايا فأبكي حزناً وألماً .. أبتعد قليلاً لأرى الصورة كاملة .. فأرى شعباً يحيا .. وأمة تنهض .. وعنقاء تخرج من تحت الرماد

٢٣/٨/٢٠١٢ م.

❖ النبوءة ذاتية التحقق self proving prophesy هي ذلك الافتراض التي يضعه شخص في ذهنه، ثم يتصرف على أساسه، فيؤدي تصرفه هذا إلى تحقق الافتراض، كأن يفترض طاغية أن شعباً لا تليق به الحرية فيحرمه ممارستها لعشرات الأعوام فتضممر عنده المهارات التي يحتاج إليها لممارسة الحرية فيستخدم الطاغية هذا الضمور ليؤكد صحة افتراضه وهكذا يتشكل اللولب المعيب النازل vicious download spiral: مزيد من الحرمان يؤدي إلى مزيد من الضمور الذي يعطي الطاغية المبرر لمزيد من الحرمان إلى أن يصل الشعب في تعطل طاقاته وضمور إمكانياته

إلى حافة الهلاك (بالمعنى الحضاري للهلاك وليس بالمعنى الفيزيولوجي) عندها تأتي تلك اللحظة، اللحظة التي يكفر بها الشعب بهذه النبوءة، ويعتقد بأنه أهل للحياة الحرة الكريمة، عندها يتوقف النزول ويبدأ الصعود، لحظة الثورة على الطغيان هذه لا بد أن تأتي في حياة أي شعب أوصله الاستبداد إلى حافة الهلاك الحضاري، هذه اللحظة هي قدر الله الذي لا يرد .. لأن الله خلق الشعوب لتحيا لا لتموت ٢٣ / ٨ / ٢٠١٢ م.

❖ يكفي أن الربيع العربي افتتح زمناً جديداً لا يؤله فيه (الرئيس) وسيؤثر ذلك إيجابياً على تقدير الناس لذواتهم وسيُطلق آليات جديدة في التفكير والعلاقات الإنسانية وأساليب الإدارة تعيد الاعتبار لكرامة الإنسان العربي وتنهض بمجتمعاتنا على كل صعيد، لن يحدث ذلك (بكبسة زر) بين عشية وضحاها، بل بشكل متدرج تراكمي كما هي التغيرات الاجتماعية والثقافية في تاريخ الشعوب، المهم أن لا نرضى بعد اليوم بالاستبداد الذي يعطل الحياة ويوقف تطور المجتمعات ٢٤ / ٨ / ٢٠١٢ م.

❖ ربما لأننا لم نتعلم (الكره) كما تعلمنا (الحب)، ربما لأننا لم نكره الظلم والبغي والعدوان كما ينبغي، ربما لأننا لم نكره الخوف والذل والخنوع كما ينبغي، ربما لأننا لم نكره الكذب والنفاق كما ينبغي، فتمكنت من أرضنا كل هذه الشرور، حتى استفقنا على حرارة دمنا المسفوح على أيدي من لا يعرفون إلا (الكره)، نعم لنتعلم بعد اليوم كيف (نكره) كل بشاعة تستحق الكره، فلا تستقيم الحياة إلا بقلوب سليمة تحب بصدق وتكره بصدق ٣١ / ٨ / ٢٠١٢ م.

❖ الأم التي تتعب من أعمال المنزل العادية، تحمل ولديها الصغيرين وتركض بهما مسافة طويلة إذا اشتعل المنزل وأصبحت حياتها في خطر، التحديات والظروف

الصعبة توظف في الأفراد والشعوب طاقات هائلة لا تستيقظ في الظروف العادية، وهذا من معاني قوله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ١/٩/٢٠١٢م.

❖ ليس ضرورياً أيها السوري أن تؤمن بما أو من به حتى أعيش معك في بلد واحد وأشاركك في بنائه وإغنائه، المهم أن أحترم كرامتك كإنسان بقدر ما أحب أن تحترم كرامتي، وأن تفعل الشيء نفسه معي، فاحترام الكرامة الإنسانية هو الأساس الذي تُبنى عليه المجتمعات المستقرة والأوطان القوية، وهو جهاز المناعة الذاتي الذي يمكن المجتمع من لفظ أي (مستبد) يريد الاعتداء على كرامة أفراد من الداخل، وصد أي (مستعمر) يحاول ذلك من الخارج ٣/٩/٢٠١٢م.

❖ علمانيو الغرب أرادوها حياة لا دين فيها، أما علمانيو الشرق فيريدونه ديناً لا حياة فيه ٤/٩/٢٠١٢م.

❖ أرايت هذا المنزل أهو منزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر أم هو الرأي والحرب والمكيدة) ... هكذا سأل الصحابة عليهم رضوان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اختار مكان نزول الجيش في غزوة بدر، وما كانوا ليتجرأوا على هذا السؤال لولا أن الرسول ربي رجالاً يحترمون نعمة التفكير ولا يبيعون عقولهم لأحد ويميزون بين الوحي المقدس والرأي البشري الذي لا قدسية له ويحتمل الخطأ والصواب ولو كان رأي الرسول نفسه ... وإنما لثورة حتى تحرير العقول من العبودية إلا لله عز وجل ٧/٩/٢٠١٢م.

❖ وفي بدر أيضاً نغز الرسول صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة وهو يسوي الصفوف للمعركة فقال له ذلك الصحابي: (يا رسول الله أوجعتني فأقديني) أي أريد

القصاص منك، فما كان من الرسول إلا أن كشف بطنه ليقصص منه، فانكب عليه الصحابي مقبلاً ليقول: (إنما أتوقع الشهادة وأردت أن يكون آخر عهدي بالحياة أن يمس جلدي جلديك) قصة يُستشهد بها على حب الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن فعل هذا الصحابي وعدم اعتراض بقية الصحابة عليه تدل أيضاً على أن الرسول ربي رجالاً لا يسكتون على ضيم ويرفضون الظلم ولو جاء من أحب الناس إليهم وهو رسول الله، فكم ابتعدنا عن هذه التربية المحمدية حتى تخطفتنا أنياب الظالمين، لكن الثورة ستعيد هذا الفهم بإذن الله إلى صلب تربيتنا وسلوكنا في المرحلة القادمة ٧/٩/٢٠١٢م.

❖ أرادوه (هالالاً) طائفيًا هزلياً يتخذ من المقاومة عنواناً كاذباً لإبقاء المنطقة في ظلام الاستبداد والجهل والتخلف.. وتريده الشعوب الشائنة طلباً لحريتها (بدرًا) حضارياً مكتملاً يخلص المنطقة من ظلام الطغاة والمستعمرين، ثم يصدر النور إلى العالم كله ٨/٩/٢٠١٢م.

❖ الأكثرية السنية هي الأكثر قدرة على أن تكون عامل تجميع وتوحيد واستقرار وأمان، بشرط أن ينهض فيها فكر سياسي جديد يختلف تماماً عما درجت عليه في الماضي من مفاهيم أضعفتها وأضعفت دورها في تحقيق الأمن والاستقرار، فكر سياسي جديد يقوم على أن شرعية الحاكم مستمدة من رضا الشعب عنه، لا من غلبته بالحديد والنار وأجهزة المخابرات، وعلى أن العدالة وليس حد السيف هو ما يجلب الاستقرار إلى المجتمعات، وعلى أن الفتنة هي حرمان الناس من حقوقهم وليست مطالبتهم بهذه الحقوق، وعلى أن المشاركة السياسية ترشيحاً وانتخاباً هي واجب شرعي يحقق وصول الأختيار إلى أماكن اتخاذ القرار ١١/٩/٢٠١٢م.

❖ ما تعلمته وخبرته أن تقدير الإنسان لذاته self esteem يلعب دوراً أساسياً في تحديد سلوكه في مواقف الخلاف مع الآخرين، فعندما يحمل الإنسان تقديراً عالياً لذاته يصبح أكثر استعداداً للتعلم والإنصات والبحث عن حلول عند اختلاف الرأي وهذا أساس النجاح في العمل الجماعي الذي تتعدد فيه الآراء وتختلف المواقف، أما عندما يحمل الإنسان تقديراً منخفضاً لذاته فينحوي في مواقف الخلاف إما إلى الاستقواء والاستعلاء إذا كان الآخر هو الطرف الأضعف، أو إلى الاستخذاء والاستسلام إذا كان الآخر هو الطرف الأقوى، صحيح أن تقدير الإنسان لنفسه يحتاج في الأساس إلى جهد ذاتي ينطلق من داخل الإنسان لكن البيئة تلعب عاملاً مساعداً أو مثبطاً، لمست ذلك في الشركات التي قمت بتدريبها، فحيث وجد المدير المستبد الذي يقود بالزجر والعقوبات سادت الفردية في الشركة وقلت قدرة الموظفين على العمل معاً، وحيث وجد المدير المتفهم الذي يقود بالثقة والاحترام سادت روح العمل الجماعي وزادت قدرة الموظفين على حل الخلافات، إن المرحلة القادمة التي سيرتفع فيها سيف الاستبداد عن رؤوس العباد والتي سيُعامل فيها الناس بوصفهم بشراً مكرّمين ستصنع البيئة المناسبة للنضج اللازم للعمل الجماعي، بعد أن عانى الناس عقوداً من القهر والإذلال الممنهج شوهتهم وحولهم إلى عبيد أو طغاة صغار ١١/٩/٢٠١٢ م.

❖ لو أن قواعد المرور تشترط على السائقين عندما تدخل سياراتهم في ساحة معينة ألا يتحركوا إلا بأمر من الشرطي، تخيل كم من الشرطة تحتاج لتسيير السيارات في الساحة وكم ستكون الحركة فيها بطيئة، هذا مثال عن الأنظمة المستبدة كيف تعطل الحياة في المجتمعات عندما تجعل كل حركة رهناً بإرادتها. ما يحدث عملياً هو أننا عندما

ندخل بسياراتنا في ساحة مزدحمة نمر بسلاسة دون أن نتلقى أوامر من أحد، كل ما في الأمر أن كل واحد منا يلتزم بأن يمشي في اتجاه الدوران في الساحة وأن لا يصطدم بالآخرين، وهذا مثال عن الحرية عندما يرافقها الوعي والالتزام الذاتي الطوعي بالقواعد العامة التي يرتضيها المجتمع. الآن تخيل لو أن السائقين لم يلتزموا باتجاه دوران واحد وبعدم الاصطدام بالسيارات الأخرى، ستصطدم السيارات ببعضها البعض وستتوقف الحركة في الساحة وربما يترحم الناس على أيام الحركة البطيئة جداً المرهونة بأوامر الشرطي، وهذا مثال عن الحرية عندما لا يصاحبها وعي والتزام ذاتي، كم نحن بحاجة إلى تثبيت هذه المفاهيم ونحن في طريقنا إلى مجتمع سترتفع عنه قبضة الاستبداد وترفرف فوقه راية الحرية ١١/٩/٢٠١٢م.

❖ منظران لهما في روعي الوقع نفسه ويختصران عندي كل ما خلقه الله من جمال: الكعبة عندما رأيتها أول مرة.. ووجه شهيد يطفح بالسرور ١١/٩/٢٠١٢م.

❖ قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].. في الإسلام الكره مباح في بعض الحالات، لكن الظلم محرم في كل الحالات ١١/٩/٢٠١٢م.

❖ لم تنكسر مآذننا يوم قصفها الحاقدون، انكسرت قبل ذلك بكثير، يوم انكسرت نفوسنا ذلاً وخوفاً وهواناً، يوم كنا نقول الله أكبر بأفواهنا والخوف من الطاغوت هو الأكبر في قلوبنا، سنبنّي مآذننا من جديد وسنبنّي نفوسنا أيضاً لتوازيها في الرفعة والعلو والشموخ، عندها لن يتجرأ أحد على كسر مئذنة مرة أخرى ١٢/٩/٢٠١٢م.

❖ في الغرب حاقدون متعصبون متحيزون يحاربون الإسلام عن علم ودراية، وفيه أيضاً جاهلون لو أحسنا عرض ديننا عليهم لدخلوا في دين الله أفواجا، عندما أقرأ

عن المليارات التي يصرفها (الحكام) على البذخ والقصور أتخيل لو أنفقت في تمويل مراكز أبحاث ومؤسسات إعلامية تبرز الإسلام للعالمين بكل اللغات وبأساليب التأثير الحديثة التي تعتمد المنطق والحوار والفن بدلاً من الوعظ الجاف .. ولكن كيف للأمة أن تمنع سفهاءها من التصرف في أموالها وأن تضع هذا المال في خدمتها وخدمة دينها؟ وكيف للآخرين أن يقتنعوا بالإسلام منهجاً صالحاً للحياة إذا لم يستطع المسلمون إقامة دولة العدل التي تغري الآخرين بالاعتداء بها؟ كيف لنا أن نحقق كل ذلك إلا بثورة تقتلع الظلم من أرضنا وتبسط مبادئ الكرامة والعدالة فينا؟ الثورة على حكامنا الظالمين ليست حاجة لنا فقط بل هي حاجة للبشرية جمعاء ١٢/٩/٢٠١٢ م.

❖ (المرجعية) هو الشخص الذي نطمئن إلى فكره ومحكماته ونثق بعلمه وإخلاصه فيكون أول من نرجع إلى رأيه عندما نواجه أسئلة صعبة، أما (الصنم) فهو الشخص الذي نعتقد أنه لا يقول إلا صواباً ونشعر أننا نأثم دينياً أو فكرياً إذا خالفناه في الرأي وفي أسوأ الحالات نجعل مبادراتنا ومواقفنا وحركتنا في الحياة مرهونة بموافقته، وجود المرجعيات أمر طبيعي وضروري أما الأصنام فيجب هدمها (في عقولنا طبعاً)، لذلك من المهم أن نميز بين المرجعية والصنم ونحن نمارس (حقنا) في اختيار مرجعياتنا و(واجبنا) في تحطيم (الأصنام)، على فكرة .. بعض الأشخاص لا ذنب لهم، فنحن جعلناهم أصناماً ١٤/٩/٢٠١٢ م.

❖ ديننا اسمه الإسلام، ومن أسماء ربنا تعالى (السلام)، ومن أسماء الجنة (دار السلام)، تحيتنا في الدنيا (السلام عليكم)، وفي الجنة (تحيتهم فيها سلام)، وصلواتنا الخمس نختمها كل يوم (بالسلام عليكم)، السلام هو غاية المؤمنين في الأرض لأنه لا

يوجد أفضل من أجواء السلام لنشر دعوة الحق وإيصالها للعالمين بعيداً عن أجواء الخوف، ولا يوجد أفضل من السلام بيئة لعمارة العالم والقيام بمقتضيات الاستخلاف في الأرض، حتى الشعائر التعبدية تحتاج إلى سلام يحقق الحد الأدنى من الحاجات الإنسانية ليجد الإنسان من الوقت والطمأنينة ما يكفي لعبادة الله حق عبادته، ليس هناك ما يدمر السلام أكثر من وجود باطل قوي يظلم ويعتدي، وحق ضعيف يعجز عن صد العدوان وإقامة العدل، لذلك كان علينا أن نشور على ظالمينا الذين سلبونا أبسط حقوقنا، كان علينا أن نشور لنخرج من الضعف والعجز والهوان إلى القوة والتمكين ولنبنى قوتنا الذاتية بكل أشكالها المعنوية والمادية، عندها سيكون هناك سلام في الأرض وسلام في النفوس أيضاً ٢٠١٢/٩/١٤ م.

❖ بحثت عن الفضيلة التي تنبع منها بقية الفضائل فوجدت الصدق هو الأساس، بمقدار ما تكون صادقاً، تكون شجاعاً وكرماً وتقياً وعادلاً وعزيزاً وحرّاً ٢٠١٢/٩/١٥ م.

❖ علمني ديني العظيم أن لا أقبل الظلم من أحد، وأن لا أقبل الظلم لأحد، وعلمني أيضاً أن هذا هو الفرق الجوهرى بين أصحاب المبادئ وأصحاب الغرائز ٢٠١٢/٩/١٨ م.

❖ حماية الأوطان من أطماع الدول الأخرى لا تتم عبر ديكتاتور دموي يسحق معارضيه بالنار والحديد ويفرغ المجتمع من قواه الحية التي تمدّه بأسباب القوة والصمود. ديكتاتورية صدام لم تحم العراق من أطماع نظام الملاي في طهران بل هي التي أوصلت العراق إلى نقطة الانهيار وجعلته يتمزق بين مطرقة الأطماع الخارجية

وسندان التناقضات الداخلية التي أوجدها حكم دموي قاسٍ ذبح معارضيهِ من السنة والشيعة والأكراد دون تمييز، ولو ووجه بثورة كالثورة السورية لتصرف معها كما يتصرف النظام السوري تماماً. بسط العدل في الناس وإحقاق الحقوق لأهلها وعدم تأليه الزعيم وسحق المعارضين هو الذي يطلق مكان القوة في المجتمعات ويزيد مناعتها ويمكنها من حماية أنفسها من أطماع الآخرين. لا بد من التذكير بهذه الحقيقة ونحن نؤسس لوعي جديد في منطقتنا لا يحتمل فكرة (الطاغوت) تحت أي مبرر، دماء الشهداء الذين يرتقون يومياً ثمناً لاستئصال (الطاغوت) توجب علينا أن يكون هذا الوعي واضحاً ناصعاً لا لبس فيه ولا تشويش ٢٠/٩/٢٠١٢م.

❖ نظرية المؤامرة ليست خطأ بحد ذاتها، فمن الطبيعي أن يسعى الآخرون إلى تحقيق مصالحهم، ومن السذاجة الاعتقاد بأنهم لن يسلكوا طرقاً غير أخلاقية لتحقيقها، الخطأ هو عندما لا نبحت في عللنا الذاتية التي تجعل مؤامراتهم قابلة للنجاح ٢٤/٩/٢٠١٢م.

❖ وشاهد المجرم وهو يحاول اغتصاب ضحيته وهي تغرز أظافرها في عنقه مدافعة عن نفسها، فصاح: أطالب الطرفين بوقف العنف فوراً، ياله من حقير!! ٢٥/٩/٢٠١٢م.

❖ جبهة الباطل مليئة بالتناقضات قال تعالى ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤]، ولا شيء يفاقم هذه التناقضات ويوصلها إلى حد الانفجار الذي يطيح بالباطل وأهله أكثر من تماسك جبهة الحق، ولا سبيل إلى تماسك جبهة الحق غير تقديم العقل الذي يعمل للمصلحة العامة على الهوى الذي يعمل للأنا

(أبشع الهوى حب الأنسا) فالآية السابقة تنتهي بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ٥٨] ٢/ ١٠/ ٢٠١٢م.

❖ تأملت اليوم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١] صدق الله العظيم فوجدت فيه معنى عظيماً يوافق آخر ما توصلت إليه علوم الإدارة والأعمال. مفهوم (التفسح) هنا أي إتاحة المجال للآخرين ليأخذوا مكانهم ويساهموا كغيرهم يتجاوز المجالس إلى كل شؤون الحياة وهو يقلب العلاقات بين الأفراد والمجموعات رأساً على عقب، فبدلاً من النظرة المقيدة التي تجعلني أنظر إلى الآخر على أنه سيأخذ مكاني ويضايقني وبالتالي علي ألا أفسح له مجالاً، يدعونا القرآن إلى نظرة أخرى تحررنا وتجعلنا نعتقد أن المكان ذاته سيصبح أكثر سعة إذا أتحنا المجال للآخرين (يفسح الله لكم)، وهو ذاته الفرق بين (عقلية الندرة scarcity mentality) القائمة على التنافس الهدام و(عقلية الوفرة abundance mentality) القائمة على التعاون الذي يفتح للمتعاونين فرصاً لم يلمحوا بها لولا تعاونهم، في مجال الأعمال حققت كبرى الشركات العالمية اختراقات وضاعفت أرباحها عندما بدأت تفكر بهذه الطريقة وأوجدت صيغاً للتعاون والتكامل فيما بينها بدل التنافس الذي قد يخسر فيه الجميع، في الثورة اليوم هناك الكثير من الهيئات والمجموعات التي تعمل في المجال نفسه فتفسحوا يا إخوتي .. تفسحوا يفسح الله لكم .. واقلبوا التنافس المذموم إلى تعاون محمود يجني الجميع ثماره اليانعة ٢/ ١٠/ ٢٠١٢م.

❖ الدمار الفظيع الذي حل بأوروبا في الحرب العالمية الثانية زرع عميقاً في عقل كل أوروبي رفضاً للديكتاتورية وعبادة الفرد التي أدت إلى هذا الدمار وتحول هذا الرفض إلى (مورثة ثقافية) ينقلها الآباء للأبناء لذلك يستحيل قيام ديكتاتورية في أوروبا اليوم، كلنا نعلم أننا نحن من ربى هذا الوحش الذي يعيث بنا قتلاً وتدميراً، ربنا وغذينا طوال عقود بالصمت والنفاق والعقلية التبريرية المستكينة حتى تحول إلى وحش هائل لا حدود لإجرامه وفظاعته، ومع كل منزل يدمر وقطرة دم تسفك تتشكل في أعماقنا بذرة الرفض القاطع لكل مستبد ولكل ثقافة تؤدي إلى القبول بالاستبداد، لن ندع الوحش يكبر في بلادنا مرة أخرى.. ٧/ ١٠/ ٢٠١٢ م.

❖ التحليلات والدراسات والمقالات تنقل الأفكار بشكل مباشر، ولكن لا شيء يوصل الأفكار إلى العقول والمشاعر إلى القلوب ويزرع القيم والمعاني في ثنانيا الروح والوجدان أكثر من قصيدة رشيقة أو رواية عميقة أو لوحة خلابة أو أغنية رقيقة أو لحن شجي أو مسرحية مؤثرة، فلتشمرُوا عن ساعد الجدّ أيها الفنانون والمبدعون السوريون فقد منحكم الله فرصة العيش مع ملحمة من أعظم ملاحم الإنسانية بطولة وتضحية وصدقاً وإخلاصاً وتحدياً وعزة، ملحمة تنطق الحجر فكيف لا تلهم من أعطاه الله أجنحة الإبداع يخلق بها في سماء الفن والجمال، فليكن للثورة فنّها وليكن هذا الفن ثورة على (الفن) الهابط الذي هبط بشبابنا إلى الحضيض، ليكن فناً يستلهم من الثورة كل ما ينشئ الأجيال القادمة على قيم البطولة والفروسية والإباء، على المعاني العظيمة والمبادئ الرفيعة، على الجمال الحقيقي جمال الروح والأخلاق، ليكن فناً يربي الإنسان العصي على الاستذلال، الإنسان الطامح الذي كلما وصل إلى منزلة تطلع إلى ما هو أرفع منها ٨/ ١٠/ ٢٠١٢ م.

❖ (عهد الشام) من دمشق، و(عنب بلدي) من داريا، و(أكسجين) من الزبداني، و(سوريتنا) و(طلعناع الحرية) و(تمرد) و(سنديان)... أمثلة عن عشرات المطبوعات الثورية التي ولدت في حضن الثورة، فيها الأفكار والنقد والتحليلات والرؤى، بها يخرج المجتمع السوري إلى النور بعد أن دفن في عتمة الصمت خمسين عاماً.. لا شيء يهدد الطغاة أكثر من الإعلام الحر، لذلك يلغون كل أشكال حرية التعبير، فحرية التعبير تعني حرية التفكير، والتفكير هو عدوهم الأول لأن وجودهم يقوم على التجهيل وحجب الحقائق وتسطيح العقول... ستكون مطبوعات الثورة هذه بذرة الإعلام الحر في سورية الحرة، ولن يكون أحد فوق النقد والتقييم والمحاسبة والمساءلة بعد اليوم، سواء كان سياسياً أو عسكرياً، وسواء ارتدى قبعة مثقف أو كوفية مناضل أو لفة شيخ، بالحجة والمنطق وبعيداً عن التجريح والشخصنة، وليكن البقاء للأقوى في فكره ومنطقه وسلوكه وعطاءه، فلا شيء كنور الحرية يفزع الخفافيش التي تحب الظلام، ولا شيء كحرية الكلمة يفضح الكاذبين ويربي في الناس القدرة على التمييز بين الغث والسمين ١٠/١٠/٢٠١٢ م.

❖ لولا أن المخلصين فيها، أكثر بكثير من المرائين، لما صمدت كل هذه الفترة في وجه العواصف العاتية... ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ ١١/١٠/٢٠١٢ م.

❖ مع إنهم يتركون في قلوبنا فراغاً لا يستطيع أحد ملأه، إلا إن الحياة لا بد أن تستمر، وإرادة الحياة في نفوسنا لا بد أن تتصر... رحل الرسول عليه الصلاة والسلام عن الوجود واستمر أصحابه في حمل رسالته واستمرت الحياة من بعده وانداح الإسلام في طول الأرض وعرضها... لا بد للحياة أن تستمر، ولإرادة الحياة في نفوسنا أن تتصر، ولو بقلوب يعضها ألم الفراق.. ١١/١٠/٢٠١٢ م.

❖ يا من يتحدث عن الحب بصوت متهدج وشفيتين مرتجتين، علمني الصدق قبل أن تعلمني الحب، وعلمني كيف أحب نفسي أولاً قبل أن أحب الآخرين ففاقد الشيء لا يعطيه، علمني كيف أحب نفسي بصدق فلا أسمح لأحد أن يعتدي عليها ويظلمها ويسلبها حقوقها، عندها سأحب الآخرين بصدق وسأعبر عن حبي لهم بمساعدتهم ليصبحوا أقوياء لا يتجرأ أحد على ظلمهم، عندها تستقيم الحياة حيث لا ظالم ولا مظلوم، الحب معنى عظيم تستقيم به الحياة وليس عيناً تدمع وأوصالاً ترتجف، فلا تشوّهه وتتخذ منه قناعاً تخفي به ضعفك وعجزك وسليبتك وانسحابك وانهمزمالك!! ١٢/١٠/٢٠١٢م.

❖ أيها الصاعدون إلى الأعالي، حذارٍ من المثبطين، إنهم ينتظرون لحظات ضعفكم وتعبكم وضجركم، ليتسللوا منها إلى أرواحكم فيملئوها يأساً وعجزاً وشكاً وفراغاً، هم كالطفيليات تهاجم المناطق الضعيفة في الجسد لتملأه قيحاً وصديداً ١٢/١٠/٢٠١٢م.

❖ قد تعجبني أفكارك، لكنني لن أفعل كالأخرين وأتبعك حيثما سرت ... فأنا لست ظلاً.. أنا إنسان من لحم ودم... ١٢/١٠/٢٠١٢م.

❖ هناك فرق بين الأنا ego وتقدير الذات self esteem من المهم إدراكه لكي ينجح المرء في علاقته مع نفسه والآخرين. الشعور بالأنا هو شعور مرضي يدفع الإنسان إلى إثبات ذاته من خلال إلغاء الآخرين، الذين يحركهم الشعور بالأنا فلسفتهم في الحياة أربح أنا ولو خسر الجميع، هؤلاء لا يجيدون عمل الفريق ولا تهمهم مصلحة المجموعة التي يعملون ضمنها بقدر ما تهمهم مصلحتهم الشخصية. أما الشعور بتقدير الذات فهو شعور صحي يدفع الإنسان إلى إثبات ذاته من خلال احترامه لقيمة

(الإنسان) في نفسه وفي نفوس الآخرين، يحترم (الإنسان) في نفسه فلا يسمح لأحد بالاعتداء عليه ولا يتنازل عن حقوقه ولا ينسحب في مواطن الخلاف بل يدافع عن رأيه بشجاعة، ويحترم (الإنسان) في نفوس الآخرين ولو خالفوه في الرأي فينصت حتى يفهم ولا يهين مخالفه ويحاول أن يجادلهم بالتي هي أحسن، الذين يحركهم الشعور بتقدير الذات يجيدون عمل الفريق لأنهم يجيدون الإنصات إلى الآخرين والبحث عن الحلول الثالثة في مواطن الخلاف وتحويل الاختلاف إلى عامل قوة وغنى في المجموعة بدل أن يكون عامل ضعف وتفرق. يبنى المرء شعوره بتقدير الذات من خلال استقامته على المبادئ الأخلاقية التي أجمعت عليها الأديان السماوية والحضارات البشرية كالصدق والعدل والصبر وإتقان العمل والإيثار والوفاء وغيرها، بقي أن نقول أن صاحب الأنا المتضخمة المتورمة برغم ما يبيده من مظاهر القوة إلا إنه في الحقيقة يحمل تقديراً منخفضاً لذاته وهو يحاول التعويض عن شعوره بالنقص من خلال إلغاء الآخرين، إنه شخص مهزوز من الداخل عديم الثقة بنفسه، إنه طاغية وعبد في آن واحد، قد يقول قائل كيف يتمكن أصحاب (الأنا) هؤلاء من تبوء المناصب القيادية إذا كانوا لا يقدرون ذواتهم وإذا كانوا ضعفاء مهزوزين من الداخل عديمي الثقة بأنفسهم، والجواب: لأن الذين يخضعون لهم يكونون أكثر منهم ضعفاً وهتزازاً وانعدام ثقة بالنفس ١٣ / ١٠ / ٢٠١٢ م.

❖ لولا نداء الواجب في أعماقي، لتنكبت السياسة ومجاهلها، ولاخترت العيش شاعراً يخلق في سماء البيان، وباحثاً متأملاً يبحث عن الحكمة والصواب ويرشد الناس إليهما، ولكان في ذلك راحةً لنفسي وهدوءاً لأعصابي وسلاماً وأمناً لي ولعائلتي، لكن المظالم كثرت والظالمين سنوا سكاكينهم وكشروا عن أنيابهم وأصوات المقهورين

ارتفعت، ولطالما همس في أذني الناصحون، وأولهم جدي رحمه الله، ابتعد عن السياسة ومسالكتها، فالسياسة لا أخلاق لها ولا دين، وهي تحرق من يسير في دروبها اللاهبة، ثم اكتشفت أن منطق جدي رحمه الله، هو الذي أدخل الساحة لمن لا يرون في السياسة غير منصباً يحتلونه ومغناً يكسبونه، واكتشفت أيضاً صواب كلامه في صعوبة الجمع بين السياسة والأخلاق وخصوصاً في مجتمع حرم السياسة لعقود وتراكت في نفوس أفرادها أمراض الأنانية وكثرة اللف والدوران والابتعاد عن الصدق والوضوح، السياسة عندي هي خدمة الناس وتحقيق مصالحهم والدفاع عن حقوقهم وتمكينهم حتى يصلوا إلى درجة من الوعي والقوة فلا يستطيع أحد أن يستقوي عليهم بجنوده أو بمكره وخداعه، سأعمل بنصيحة جدي وأعصياها في آن معاً، سألقي نفسي في اليمِّ بإيمان أم موسى، وأحاول الجمع بين السياسة والأخلاق مستعيناً بالله وبنصح الصادقين وإخلاص المخلصين فالهرب من مواجهة أمراضنا الداخلية ومشاكلنا الذاتية لا يقل جبناً عن الهرب من مواجهة أعدائنا الخارجيين مستبدين كانوا أم مستعمرين، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ١٤ / ١٠ / ٢٠١٢م.

❖ سيحن الكثيرون غداً إلى أيام الاستبداد لأنها تغطي عجزهم وأمراضهم وتؤمن لهم حالة الكسل الذهني والأخلاقي الذي يمددهم بالشعور بالرضا عن النفس وهم قابعون في أماكنهم لا يحركون ساكناً ولا يدفعون بمجتمعهم في معارج الرقي والتطور، سيحن إليها من يبشرون دائماً بعظمة الإسلام وتاريخ الإسلام ويرددون على الناس المواعظ الرتيبة، لأن انفتاح الساحة لكل اللاعبين سيكشف لهم أن إنزال مبادئ الإسلام وقيمه على الواقع يحتاج إلى اجتهاد فكري عظيم وجهد عملي مستمر، كانوا

يجدون في انعدام فرص التحرك مبرراً لعدم القيام به والاكتفاء بالتغني بأجماد الماضي، سيحن إليه التجار ورجال الأعمال الذين يسعون إلى الربح بالطرق الرخيصة السهلة القائمة على دفع الرشاوى والتحالف مع المسؤولين والتحايل على القوانين البالية، ففي دولة القانون والتنافس الشريف سيحتاج البقاء في السوق إلى الكفاءة وتطوير المهارات الإدارية والتقنية وهو جهد كانت تعفيه منهم دولة الرشاوى والمافيات، سيحن إليه (المثقفون) الباردون الذين يكلمون الناس من أبراجهم العاجية ويقولون إن أفكارهم لا تجد طريقها إلى التطبيق بسبب الاستبداد وانعدام حرية التعبير والعمل السياسي، فعندما تصبح الساحة مفتوحة للجميع لن ينجح إلا المثقف الملتحم بالواقع الذي يجدد نفسه وأفكاره وأساليبه باستمرار وتستطيع أفكاره الصمود أمام النقد الحر والتجربة العملية المتاحة للجميع، وهذا يتطلب من المثقفين جهداً كبيراً وتواضعاً والتحاماً بالناس كانت تعفيهم منه أجواء الاستبداد، رجل الدين المزيف ورجل الأعمال المزيف والمثقف المزيف هؤلاء جميعاً لهم مصلحة في استمرار الاستبداد وتقلقهم المرحلة القادمة ١٤ / ١٠ / ٢٠١٢ م.

❖ لا شك أن الصحابة سمعوا كثيراً من الرسول صلى الله عليه وسلم عن أهمية الطاعة لله ورسوله، ومع ذلك عصوه في غزوة أحد! فجاءت نتيجة معصيتهم هزيمة أئختتهم قتلاً وجراحاً وآلاماً، وكان لهذه الجراح والآم أثر كبير في ترسيخ مفهوم طاعة الرسول في نفوسهم مما هيأهم للانتصارات التالية التي فتحوا بها الدنيا، أحياناً لا يكفي الكلام النظري في صقل النفوس وترسيخ المعاني فيها، فيقدّر الله أن يصقلها ألم التجربة العملية التي يتلقاها الناس عبر حواسهم واقعاً مؤلماً ملموساً فتغير في نفوسهم ما لم

تغيره الكلمات (كالطفل الذي لا يتعد عن المدفأة حتى يلسع حرّها يده)، كثيراً ما قرأنا قوله تعالى ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [هود: ١١٣] وحديث رسوله الكريم «إنّ الناس اذا رأوا ظالماً فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يُعَمَّهُم الله بعقابٍ منه» ومضينا في حياتنا سادرين لاهين، صامتين لا مباليين.. إن ما نعيشه اليوم يرسخ في نفوسنا وعبر الواقع المؤلم الملموس كيف تكون نتيجة السكوت على الظالمين، وهذا يهيئ الأرضية لمجتمع معافى من الركون إلى الظلم.. رحم الله شهداءنا وعافى جرحانا فدمائهم وجراحهم وآلامهم تطوي من تاريخنا صفحة وتفتح أخرى ١٤ / ١٠ / ٢٠١٢ م.

❖ الفتنة في القرآن:

وردت الفتنة في القرآن بعدة معانٍ من أهمها أن الفتنة هي الاضطهاد وإكراه الناس، فسمى القرآن اضطهاد فرعون لقوم موسى وإكراههم على الكفر فتنة ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يونس: ٨٣].

وسمى إكراه أصحاب الأخدود على الكفر فتنة ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ فِيهَا فِي الْحَرِيقِ﴾ [الروح: ١٠].

وسمى مقاتلة كفار قريش للمؤمنين كي يردوهم عن الاسلام فتنة ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

ودعا إلى مواجهة المشركين حتى ينتهوا عن اضطهاد المؤمنين ويصبح الدين حراً بلا فتنة أو اضطهاد ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فلا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وكما يتحالف المشركون مع بعضهم البعض في اضطهاد المؤمنين دعا القرآن المؤمنين إلى التعاون فيما بينهم لإزالة الفتنة ومنع الاضطهاد الديني في الأرض ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصْمِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وسمى مطاردة الكافرين للمؤمنين المهاجرين بدينهم ليردوهم إلى الكفر فتنة فقال ﴿وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٠١].

الفتنة في القرآن هي الإكراه والظلم والاضطهاد، لكن علماء السلاطين قلبوا هذا المفهوم رأساً على عقب فأصبح الوقوف في وجه الإكراه والظلم والاضطهاد هو الفتنة، وكانت النتيجة جابرة متكبرون، يعيشون في الأرض فساداً دون أن يجدوا من يقف في وجوههم ويقول لهم (لا).. بحجة حماية الأمة من (الفتنة)!! ١٤ / ١٠ / ٢٠١٢ م.

❖ التفاؤل ليس نظارة مشوهة تضعك على عينيك لتريك الإيجابي فيما حولك وتحجب عنك السلبي، ولا هو إبرة مخدرة تحميك من الشعور بألم الواقع، إنه أسلوب في التفكير يجعلك ترى العيوب والمساوئ لتفكر في إصلاحها، ويدفعك إلى توقع الاحتمالات السيئة والعواقب الوخيمة لتفكر في تجنبها وتخفيف أثرها... التفاؤل بحث مستمر عن الفرص لاستثمارها، وعن مساحات الخير مهما كانت صغيرة لتوسيعها... ولئن كان الإنسان بحاجة إلى التفاؤل في كل الأوقات فهو أشد حاجة إليه عند المحن والمصاعب والابتلاءات... التفاؤل من صفات القادة الذين يسلكون بالناس دروب الخلاص في الأوقات الصعبة والظروف الأليمة، حين تشتد الأزمات وتبلغ القلوب الحناجر... التفاؤل حركة مستمرة وجهد دءوب في عالم الفكر والواقع وليس شعوراً جميلاً يحصّله الإنسان بالأحلام الوردية... والمتفائل بهذا المعنى إنسان كغيره تأتيه

أوقات تمزق فيها سكين الألم نياط قلبه، ويحتاج فيها طوفان الحزن شعاب نفسه، لكنه لا يستسلم لهذه المشاعر ولا يمكّنها من شل تفكيره وحركته، بل يتجاوزها ويحوّلها إلى مصدر قوة وتحفيز مستعيناً بالله، متكلاً عليه، مؤمناً بوعده، واثقاً من نصره... كل كتب السيرة تصف الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه كان متفائلاً يبشر أصحابه بالخير على الدوام ويكره التطير والتشاؤم، قال تعالى ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦] صدق الله العظيم. ٢٠١٢/١٠/١٥ م.

❖ القائد المزيّف يستمد سلطته من منصبه، أما القائد الحقيقي فيستمد سلطته من احترام الناس له، والناس يحترمون من يحترمهم ويثق بهم ويقدر قيمتهم... أبلغ تعريف قرأته عن القيادة هو: أن تؤمن بالناس إلى درجة تدفعهم إلى الإيمان بأنفسهم، القيادة بهذا المعنى ليست (منصباً) بل هي (دور) يستطيع الإنسان القيام به في أي موقع كان... ما أحوجنا اليوم إلى القادة الحقيقيين في كل المجالات وعلى كل المستويات... ٢٠١٢/١٠/١٦ م.

❖ هناك في الطب ما يسمى بالآلام النمو وهي آلام يشعر بها بعض الأطفال في مرحلة نموهم... عندما تطلع على فكرة معينة فتشعر بالانزعاج لأنها تخالف فكرة أخرى ألفتها، انتبه، لا ترفضها فوراً، ناقشها بموضوعية وتجرد، فقد تكون هذه فرصتك للتفكير بطريقة مختلفة وللنمو والتطور، العقل أيضاً يعاني من آلام النمو ٢٠١٢/١٠/٢٣ م.

❖ عندما أختلف مع شخص في السياسة، أقول له: أنت ترى مصلحة البلد في كذا وكذا، وأنا أختلف معك في الرأي وأراها في كذا وكذا، وأجادله بالحجة والمنطق. أما

عندما أرد عليه بالقول أنت خائن فمعنى ذلك أنني ضعيف الحجة، وبما أنني أتهمه بالخيانة فسيكون طبيعياً أن يتهمني بالخيانة أيضاً، وفي هذه الأجواء سيخاف الناس من التعبير عن آرائهم لكيلا يُتهموا بالخيانة وستقل فرص التفكير بحرية والحوار والنظر إلى الأمور من زوايا عديدة وستصبح الغلبة لمن هو أعلى صوتاً في التخوين، وهذا يسم الحياة السياسية في بلد مقبل على الحياة السياسية بعد طول موات. الاتهام بالخيانة مهمة القاضي وليست مهمة السياسي، ومن يثبت القضاء خيائته لا يستحق الاتهام وحسب، بل يستحق عقوبة قد تصل إلى الموت... ٢٧٠٠ / ١٠ / ٢٠١١ م.

❖ أتأمل في سيرة الكثيرين من شهداء الثورة فأجد حياتهم حافلة بالعطاء والتميز والجهد المستمر في بناء النفوس وبناء الحياة من حولهم، هم لم يصلوا إلى الشهادة في لحظة اندفاع انبثقت من حياة مليئة بالسلبية والخمول، بل رفعهم إلى لحظة الاستشهاد دفع العطاء والبذل والجهد الذي اتصفت به حياتهم المتميزة، اللهم خذ من جهدنا ما يرضيك عنا، حتى إذا لم يبق ما نقدمه إلا الروح، اجعل الشهادة البيت الأخير في قصيدة حياتنا ٢ / ١١ / ٢٠١٢ م.

❖ الإصلاح الأخلاقي والإصلاح السياسي متلازمان، فالالتزام الأخلاقي الحقيقي ينبع من تقدير عالٍ للذات، ولا يمكن بناء هذا التقدير إلا في مجتمع حرٍّ لا تُطأ في الرؤوس لغير الله، ولا يمكن التعويض عن إحساس الإنسان بكرامته وقيمه بالمبالغة في تخويفه من النار، بل قد يؤدي ذلك إلى مزيد من الشعور بالإحباط والعجز عن مواجهة المغريات، فالعبد لا يكر ولا يفر، لا في مواجهته مع الأعداء ولا في مواجهته مع أهواء النفس ونزواتها ٢ / ١١ / ٢٠١٢ م.

❖ - الشغلة كبيرة كثير عمّو...

- كيف يعني كبيرة؟

- لعبة أمم؟

- كيف لعبة أمم؟

- عمّو مخطط ماسوني يهودي.

- شو هو المخطط؟

- تدمير سورية.

- وشو لازم نساوي؟

- ما بنحسن نساوي شي لأنو المخطط أكبر منا جميعاً.

- غيرت الحديث، وعرفت لماذا وصلنا إلى هنا؟، وحمدت الله أن أحياني إلى أن

شهدت جيل الثورة الذي لا يعرف أكبر من خالقه! ٤/ ١١/ ٢٠١٢م.

❖ قال لي: أنت تفعل ذلك إرضاء للجهة الفلانية، قلت له: وكيف عرفت نيتي؟

فصمت ... عندما نستبدل عادة الشق على قلوب الناس بتحديد نواياهم ودوافعهم،

بعادة الشق على عقولهم بسؤالهم عن وجهة نظرهم ومبرراتهم في الأمور التي نختلف

فيها معهم، نكون قد أغلقنا باباً واسعاً من أبواب النزاع المؤدي إلى الفشل.

٤/ ١١/ ٢٠١٢م.

❖ كلنا أصبح يعرف الفظائع التي يرتكبونها ولا حاجة إلى مزيد من الأدلة، إن

عرض الأوصال المقطعة والأجساد المحروقة والرؤوس المهشمة لا يزيدنا إلا ألماً وحرزناً

وأسى واكتئاباً وتشتتاً واختناقاً ينعكس سلباً على تفكيرنا وسلوكنا، ومع الوقت فإن الإكثار من عرضها يبلد مشاعرنا وأحاسيسنا فالاعتیاد من آلات الدفاع النفسية اللاشعورية التي تجنب الإنسان الشعور بالألم الشديد كلما رأى مشهداً مؤلماً فالصورة التي تجعلك تعرض عن الطعام يوماً كاملاً حزناً واكتئاباً إذا صرت تراها في اليوم عشر مرات سينتهي بك الأمر بعد أيام وأسابيع أن تنظر إليها ببرود أثناء ارتشافك لقهوتك! بدلاً من عرض أوصالهم المقطعة وأجسادهم المحروقة ورؤوسهم المهشمة، لنعرض صور شهدائنا وهم أحياء يضحكون، في أبهى أوضاعهم وأحوالهم، فهذا يذكرنا بهم ويشحذ هممنا للسير في دربهم، دون أن يملأ نفوسنا بألم يشل قدرتنا على التفكير، أو يقودنا إلى بلادة تجعلنا بلا مشاعر. ٥/١١/٢٠١٢ م.

❖ الاستعانة بالله والصبر هما سلاح الأنبياء وأتباعهم في صراعهم مع الطواغيت، أما العبيد فلا يجيدون إلا الاحتجاج على (الأذى) الذي ينزل بهم في حمأة هذا الصراع، ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ * قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿[الأعراف: ١٢٨، ١٢٩] ٥/١١/٢٠١٢ م.

❖ أقرأ كيف ينعون أخاهم الذي استشهد تحت التعذيب فيبكي قلبي دماً وتشتعل نفسي فخراً، قلوب غضة صغيرة لم يشدد عودها بعد لتحتمل ألم الفراق، تحملها نفوس كبيرة تفوق الجبال الشم في القوة والصدق والإيمان، هؤلاء هم الجيل الذي حطم صنم الوهم الذي بناه الآباء في قلوبهم، وحطموا معه هيبة الطاغية بحناجرهم الفتية،

وافتحوا بنظرهم الجريئة عصر النور لأمة تاهت في ظلام العبودية دهرًا، هؤلاء (الصغار) الذين يضحون بأنفسهم ليثبتوا أن الحق ينتصر بالإرادة والإيمان هم (الكبار) عند الله .. وهم أساتذتنا في مدرسة الصدق والبطولة ٦ / ١١ / ٢٠١٢ م.

❖ حاجة الإنسان إلى الشعور بالكرامة والعدالة أشد من حاجته إلى الرغيف، كم من موظف ترك عملاً يوفر له دخلاً وافراً لأنه شعر بالظلم والإهانة في عمله، الناس يتحملون الجوع عندما يجوع قادتهم معهم، الشعوب لا تثور من أجل الرغيف وإنما من أجل الكرامة والعدالة، الرغيف يطلق الشرارة وحسب ١٧ / ١١ / ٢٠١٢ م.

❖ الرجال الذي نجلّهم ونحترمهم لا نحوهم أصناماً، ولا ندع حبنا لهم يعمينا ويصمّمنا عن إدراك بشريتهم وتعرضهم كغيرهم للخطأ والنسيان، وحاجتهم إلى النقد البناء والنصيحة، في الوقت ذاته يجب أن ندرك أن هناك من يريد أن يحطم صور القادة في مجتمعنا، ويشوه سمعتهم، ويشكك بمصداقيتهم، متابعة لسياسة قديمة فرّغت المجتمع السوري من القادة وأصحاب الرأي والتأثير، إما بقتلهم أو بطيهم في غياهب السجون أو بتهجيرهم وتشريدهم أو بتشويه سمعتهم، ليسهل تطويع المجتمع بتحويله إلى مجتمع مفكك يائس لا يثق بنفسه ولا يثق بأحد ولا قادة له ... ونحن في طور الانعتاق من نير الاستبداد وبروز القادة المؤثرين ستعمل قوى الظلام تلك على تحطيم صورهم وسمعتهم وستجند لذلك متخصصين يصلون مكر الليل بالنهار مستغلين وسائل التواصل الحديثة ... لا ينجينا من مكر هؤلاء غير الالتزام بقوله تعالى (فتبينوا) وذلك بالسؤال عند سماع أي رواية أو خبر عن سنده، وإعمال التفكير الناقد في متنه، والتفكير في الجهة التي ستستفيد منه، ومع الوقت وبالممارسة سنستطيع تمييز الغث من

السمين ... السوريون مشهود لهم بالذكاء ولكن ملامسة نور الحرية لأعيننا التي أعشاها ظلام الاستبداد عقوداً طويلة سيسبب في البداية بعضاً من الغبش وتشوش الرؤية... ٢٠/١١/٢٠١٢ م.

❖ يا أخي، أعني على تبين الحق بعدم مهاجمتي والحكم على نيتي والتقليل من شأني عندما أختلف معك، فقد يدفني ذلك إلى الانتصار لنفسي بدلاً من البحث عن الحق الذي ننشده أنا وأنت... ٢٢/١١/٢٠١٢ م.

❖ لولا أن دم الحسين يجري في عروقنا لما رفعنا في وجه الظلم رأساً، ولما تلاطمت أمواج دمننا على أبواب فجرنا القادم، غير أن (كربلاءنا) هذه ستخرج شعباً لا يحني رأسه إلا لله، لا (أسياداً) يتكلمون باسم الله! ٢٤/١١/٢٠١٢ م.

❖ صغيرة هي تجربتي في السجن أمام التضحيات الأسطورية التي يقدمها مئات الألوف من السوريين كل يوم، غير أنني أريد أن أستحضر في هذه المرحلة التاريخية سؤالاً طرحه علي أحدهم بعد خروجي من الحب: كيف قضيت عامين ونصف في السجن من أجل أناس لا يقدرّون ما قمت به، فأجبت: لأنني أحترم هذا الشعب وأحترم حقه في الحياة الحرة الكريمة ولست نادماً على ما فعلت، واليوم أقول: سأحافظ على احترامي للشعب السوري، وسأراهن على إيمانه وحبه لدينه وذكائه وقابليته للتعلم بسرعة، وسأحارب كل من يحتقره ويريد الوصاية عليه ومصادرة قراره تحت أي راية كانت، سأتهم ما الذي يصنعه في نفوس العباد نصف قرن من القهر وكم الأفواه والتشويه المنهجي المتعمد لكل ما هو (إنساني) داخل الإنسان، سأثق بهذا الشعب وبخياراته الحرة، وسأدافع عن حقه في الاختيار حتى آخر نفس في صدري ٢٥/١١/٢٠١٢ م.

❖ لو أن أحدهم أراد أن يطلق اسم (المستشفى الإسلامي) على إحدى المستشفيات واستشارني في الأمر فسأذهب لتفحص المستشفى أولاً، فإذا وجدت مستواها متدنٍ على مستوى الإدارة والخدمات ومعاملة المرضى، وإذا وجدت العاملين في المستشفى لا يلتزمون حقيقة بأخلاق الإسلام ومقاصده فسأنصحه بتحسين مستوى الإدارة والخدمات والمعاملة وأن يلتزم العاملون في المستشفى بأخلاق الإسلام ومقاصده، وبعد ذلك يستطيع أن يعلّق على واجهة المستشفى تسمية (المستشفى الإسلامي) فنحن لا نريد (مستشفى إسلامياً) ينفر الناس من الإسلام، ويستخدمه أعداء الإسلام أداة إضافية لمحاربة الإسلام! ٢٥/١١/٢٠١٢م.

❖ ذكر لي أحد الثائرين أنه طرح بعض الأسئلة على أحد المعارضين فقال له: اشتغلوا بالثورة واتركوا السياسة علينا، فالسياسة أمر معقد لا يدركه كل من هب ودب!! ليس على السياسي أن يطلع الناس على كل المعطيات التي عنده، ولكن عليه أن يشرح لهم وبأسلوب يفهمونه مبررات نهجه وقراراته، الطبيب الناجح هو الذي يشرح للمريض طبيعة مرضه وآلية العلاج بأسلوب مبسط فيلتزم المريض بالعلاج عن قناعة ويرتاح إلى الطبيب ويثق به، وليس على الطبيب أن يذكر للمريض كل ما تعلمه في كتب الطب، وكم من طبيب (ذكي) نفر منه الناس لأنه لا يجيب على استفساراتهم بدعوى أنهم ليسوا (أطباء) ولن يستوعبوا ما سيقوله! أيها السياسيون تواصلوا مع الناس وأنصتوا إليهم وتفهموا مخاوفهم وأجيبوا على أسئلتهم واشرحوا لهم، فلو لا الناس وتضحياتهم، لما ارتفع لكم ذكر، ولظللتم نسياً منسياً.. ٢٦/١١/٢٠١٢م.

❖ إخوتي الناشطون في مجالات الثورة المتنوعة، عندما تختلفون حول أمر ما، فاعلموا أنكم على الطريق الصحيح؛ عندما يختلف بين أفراد مجموعة ما، إما

إنهم لا يفعلون شيئاً ليختلفوا عليه، أو إن عقولهم نسخة واحدة وهذا مستحيل، أو إنهم يجاملون بعضهم بعضاً ويخفون وجهات نظرهم المختلفة وهذا يفقد العمل الجماعي ميزة النظر إلى المسألة من عقول متنوعة وما يؤدي إليه من رؤية أشمل، وأفكار أغنى، وبدائل أكثر وأفضل. ولكن كيف يكون الاختلاف بناءً، وعامل قوة وإثراء، بدل أن يكون عامل ضعف وفرقة؟ مفتاح ذلك في الإنصات وفهم الآخر أولاً؛ معظم المشاكل تأتي من عدم الإنصات. والمفتاح الثاني: أن تجمع بين الشجاعة والاحترام في تفاعلك مع الآخر؛ شجاعة تبدي بها وجهة نظرك المختلفة، واحتراماً يجعلك تبديها بطريقة لا تسيء بها إلى الآخر. إذا أردت اختبار هذين المفتاحين عد بذاكرتك إلى أشخاص أثروا فيك ولعبوا دوراً قيادياً في حياتك، ستجد أنهم أولئك الذين حققوا في تفاعلهم معك ميزتي الإنصات الجيد بهدف الفهم، والجمع بين الشجاعة والاحترام (وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ٢٧/ ١١/ ٢٠١٢ م.

❖ من يعتقد أنه عاجز عن صناعة مستقبله، عليه ألا يتذمر كثيراً وهو ينتظر المجهول ٢٨/ ١١/ ٢٠١٢ م.

❖ صدق من قال: لا يمكن إلا أن يكون خائناً من يحكم شعباً بهذه الشجاعة وتظل أرضه محتلة أربعين عاماً ٢٨/ ١١/ ٢٠١٢ م.

❖ إرادة السوريين التي أسقطت النظام قادرة على إسقاط نظريته البائسة معه، وهي أن الشعب السوري لا يحميه من بعضه البعض إلا قوة القاهرة، القرى الموالية ليست أقل تحصيناً من المطارات والكتائب العسكرية التي اقتحمها الثوار، ومع ذلك لم نسمع بالمذابح الطائفية، لأنه لا يوجد في عقيدتنا ما يجعلنا نتقرب إلى الله بقتل شخص بسبب انتمائه الديني، ما سيحمي الأقليات هو دين الأكثرية وأخلاقها ووعيتها وليست

قوات المجتمع الدولي الذي وقف متفجعاً على (واقعة) ذبح أربعين ألف سوري وهو يريد التدخل الآن خوفاً من (احتمال) حدوث انتقامات طائفية، بل إن هذه القوات ستزيد من شعور أهالي الذين قُتلوا بالظلم والمرارة وازدواج المعايير، وستكون مدخلاً واسعاً للتدخل في الشأن السوري وفرض صيغ طائفية على الدولة القادمة بحجة تطمين الأقليات. ٢٠١٢/١٢/٣ م.

❖ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

الحركة التي يولدها السيل، والغليان الذي تحدته النار، هو الذي يفصل (الزبد) عما (ينفع الناس)، أما الجمود والركون والبرود فلا يظهر حقاً ولا يكشف باطلاً ولا يظهر عقم فكرة يدعي صاحبها أنها (الأنفع)، ما يحدث في بلداننا اليوم من حركة وغليان وتدافع بعد أن شلّها الاستبداد بعقود الجمود والركون واللون الواحد والرأي الواحد هو أمر طبيعي بل لا بدّ منه قبل أن يظهر ما (ينفع الناس) و(يمكث في الأرض) ويتحول إلى (رشدٍ) راسخ لا يضره من عاداه. ٢٠١٢/١٢/٥ م.

❖ لطالما أجاد لعب دور الضحية، فهو ضحية لابنه المتمرد، وضحية لزوجته المتدمرة، وضحية لزملائه في العمل يستغلونه دائماً، وبما إن الضحية لا يعرف إلا التذمر فقد كان لا يجيد إلا التذمر وتعاسته تزداد يوماً بعد يوم، نصحه أخ محب أن يتوقف على لعب دور الضحية وأن يتحمل مسؤولية ما آلت إليه أحواله، فاكشف أن باستطاعته

أن يفعل الكثير، اكتشف أن تمرّد ابنه بسبب عدم اهتمامه بحاجاته، وتذمر زوجته بسبب انشغاله الدائم عنها، واستغلال زملائه له بسبب عجزه عن قول (لا)، دفعته هذه (الاكتشافات) إلى أن يغير سلوكه تجاه هؤلاء الأشخاص فتغيرت العلاقة وتبددت التعاسة، عندما نلعب دور الضحية يكون أماننا (صفر) من الخيارات فالضحية لا يجيد إلا التذمر، عندما نتحمل مسؤولية التغيير تظهر على شاشة وعينا خيارات لم نرها من قبل، مزيد من الخيارات يعني مزيداً من الحرية، الحرية ليست شعاراً، بل هي تحمل للمسؤولية، وعمل لا يتوقف، لا تسلني عن التعب الذي يسببه هذا المسلك، فالمسلك الآخر (لعب دور الضحية) هو أكثر إرهاقاً وإيلاماً وبؤساً ٢٠١٢/١٢/٦ م.

❖ يكبر الألم في قلبي يوماً بعد يوم، ولكن يظل أملي بعدل الله وبرحمته وبغدنا الأفضل هو الأكبر، من الصعب أن يجتمع اليأس والإيمان في قلب واحد وإن اجتمعا يتصارعا حتى يغلب أحدهما الآخر، ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] ٢٠١٢/١٢/٧ م.

❖ المعرفة النظرية في مجال ما شرط لازم وغير كاف، لا شيء يعلم الإنسان أكثر من الممارسة، القيام بعمل ما لأول مرة فيه رهبة دائماً، والصعوبة تكمن في البدايات، بعد ذلك تتطور القدرات وتزداد الثقة بالنفس كلما تقدمت الخطى على الطريق، إذا خفت مجالاً اقتحمه ٢٠١٢/١٢/٩ م.

❖ يزداد انبهارى بهؤلاء الشباب والصبايا الذي يخرجون بمظاهرة طيارة على بعد أمتار من قصره، لا أملك إلا أن أنحني إجلالاً لصدقهم وبطولتهم، لا تقل لي النظام لا تسقطه مظاهرة طيارة، النظام تخيفه وتسقطه روح البطولة والإيمان والتحدي

والإصرار على نيل الحرية والكرامة، وهل هذه (الطيارة) إلا تعبير عن هذه الروح وإذكاء لها في طول البلاد الثائرة وعرضها؟ ٩/١٢/٢٠١٢ م.

❖ سننهض أمتنا على أيدي القادة الذين يدركون أن القائد الحقيقي هو الذي يصنع مزيداً من القادة لا مزيداً من الأتباع ١٢/١٢/٢٠١٢ م.

❖ الرجل لا يحتاج أن يقول للناس أنا رجل والمرأة كذلك، إلا عندما تغيب عن المرء صفات الرجولة أو الأنوثة ويصبح الأمر مختلطاً، لأن أنشغل بجعل صفاتي وواقعي وأفعالي معبرة عن هويتي أهم بكثير من انشغالي بأن أشرح للناس (من أنا)، سؤال (الهوية) تجيب عليه الصفات والأفعال أكثر من الأقوال... ١٣/١٢/٢٠١٢ م.

❖ هناك تجربة شائعة في علم النفس عن مجموعة من الطلاب تم تعريفهم لمجموعة من الأساتذة على أنهم أغبياء مشاكسون، ثم قام الأساتذة بإعطائهم درساً على أساس هذا التصور، وقد قيّم كل من الطلاب والأساتذة التفاعل بين الطرفين بشكل سلبي وكانت الدروس مليئة بالمشاحنات ولم يستفد الطلاب كثيراً. نفس المجموعة من الطلاب تم تعريفها لمجموعة أخرى من الأساتذة على أنهم طلاب أذكى ومؤدبون، ثم قام كل واحد من الأساتذة بإعطائهم درساً على أساس هذا التصور، وكان تقييم التفاعل بين الطلاب والأساتذة إيجابياً وذكر الطلاب أنهم استفادوا أكثر وأن الأساتذة عاملوهم بشكل أفضل. الطلاب لم يتغيروا وإنما نظرة الأساتذة هي التي تغيرت فتغيرت المعاملة وتغيرت النتيجة. لا أدعو إلى غض الطرف عن المشاكل والسلبيات التي سنواجهها ونحن نبني دولتنا العتيدة بعد رحيل الظالمين، ولكن لتتوسّم في أنفسنا خيراً، فليس في (جيناتنا) ما يمنعنا من النهوض والتعاون والتكاتف وحل ما يعترضنا

من مشكلات، ما يمكن أن يعيقنا هو الصورة السلبية التي يمكن أن نحملها عن أنفسنا، ألم يحذرنا الرسول عليه الصلاة والسلام من حمل هذه الصورة عندما قال: «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكهم» رواه مسلم ١٣/١٢/٢٠١٢م.

❖ قال لي بحسرة: أكثر ما يؤلمني، هي تلك الطعنات التي تأتيني من الخلف. قلت له: ألا تلاحظ يا أخي أن هذه الطعنات تكثر في ظهور من يسرون في المقدمة؟ ١٣/١٢/٢٠١٢م.

❖ قامت الثورة يوم أصبحت فينا (كتلة حرجة) تقول كلمة الحق لا تخشى في الله لومة لائم .. أن نكون أحراراً في قول ما نعتقد أنه الصواب، هذا هو جوهر إنسانيتنا وجوهر ثورتنا .. فلا تقل لي: (الثورة فوق الجميع)؛ لأن هذا القول سينتهي بنا إلى أن يكون الشخص الفلاني أو المجموعة الفلانية ممن يتحدثون باسم الثورة هم فوق الجميع!! علاقة الثورة بالجميع ليست علاقة فوق بتحت، بل هي علاقة الروح بالجسد ١٨/١٢/٢٠١٢م.

❖ كانت نقطة ضعفه اعتماده الزائد على الآخرين وكانت نقطة ضعفي خجلي من مواجهة الآخرين بما قد يزعجهم، جمعنا فريق عمل فمارس اعتماده على الآخرين ومارست خجلي من المواجهة، أي أن نقطة ضعف كل واحد منا عززت نقطة ضعف الآخر، ثم قررت مصارحته بأسلوب أخوي فانتبه وبدأ يتغير وتخلصت من جزء من خجلي، أي أن نقطة ضعف كل واحد منا عاجلت نقطة ضعف الآخر، تعلمت درساً رائعاً، في علاقاتنا مع الآخرين إما أن نترك نقاط ضعفهم لتعزز نقاط ضعفنا، أو أن نجعلها فرصة لتحرر من ضعفنا وضعفهم، لا يوجد احتمال ثالث، والخيار خيارنا! ١٩/١٢/٢٠١٢م.

❖ أريد اليوم أن أجمع بين الطب والسياسة من خلال قصة صديق لي كان يشكو من تضيق في شرايين القلب، جرب معالجته بالأدوية شهوراً، لم ينجح العلاج فأجري له توسيع عبر القثطرة، لكن الشرايين عادت فانسدت من جديد، فأجري له عملية قلب مفتوح تم بها استبدال الشرايين المسدودة بشكل كامل، أسباب انسداد الشرايين عند صديقي كانت الضغط والسكري والتدخين وارتفاع الكولسترول وقد نصحه الأطباء بعد العملية بمعالجة هذه الأسباب حتى لا تنسد شرايينه ثانية.

ما أشبه حالنا بحال صديقي؟: مجتمع عانى من ظلم جثم فوق صدره عقوداً من الزمن، جربنا معالجته بالكلمة، على طريقة المشايخ (انصحه بالسر حتى لا تخرجه أمام الآخرين!)، وعلى طريقة المعارضة (لقاءات وندوات وبيانات كرييع دمشق وإعلان دمشق وغيرها)، لم يتغير شيء قيد أنملة بل ازدادت الأمور سوءاً: دولة أمنية يدير الأمن كل شيء فيها ومزرعة لمجموعة من الأشخاص يعيشون فوق أي قانون وما عدا ذلك (مجلس الشعب والوزارات والقضاء ومؤسسات الدولة) مجرد كومبارس وأي نشاط يمكن أن يحدث تغييراً حقيقياً في هذا الوضع مصير أصحابه السجن (المعارضون الذين أودعوا السجن لمجرد الرأي أو لمجرد نشاط مدني قاموا به مثل شباب داريا ومعتقلي ربيع دمشق ثم إعلان دمشق على سبيل المثال لا الحصر)، المعالجة بالكلمة هنا تشبه العلاج بالدواء لم تأت بالنتيجة المطلوبة، ثم جاء الربيع العربي وثار أهل حوران عندما طالبوا بأولادهم فقال النظام لهم انسوهم وأنجبوا غيرهم فانتفضوا لكرامتهم وانتفض معهم جرح الكرامة الغائر عند السوريين وهكذا ثارت سورية من أقصاها إلى أقصاها، واندلعت مظاهرات في عشرات المدن والبلدات والقرى واجهها

النظام بالرصاص، صمد الناس في وجه الرصاص شهوراً، وسقط آلاف الشهداء والجرحى، المظاهرات هنا تشبه العلاج بالقثطرة، هناك ألم ودم ولكنه أقل بكثير مما يسببه العمل الجراحي، ازداد النظام توحشاً وأدخل الجيش في قمع الشعب وساعده العالم المتواطئ بصمته، فانشق من الجيش الجنود والضباط الذين رفضوا قتلوا إخوانهم وبدأ العمل المسلح وتطور وتحول الأمر إلى حرب بين شعب يدافع عن وجوده وعصاة تدافع عن وجودها أيضاً، الحرب هنا تشبه عملية القلب المفتوح، لم أشهد عملية صديقي ولكني شهدت مثيلاتها حيث يكون المريض ممدداً وصدره مفتوح وساقه مفتوحة أيضاً (حيث تؤخذ منها الشرايين البديلة) والدم يلطخ الأيدي والملاءات في مشهد دام وقاسٍ ومخيف كمشهد سورية اليوم!

تعافى صديقي بعد العملية وأصبح يمارس حياته بشكل طبيعي، مبتعداً عن التدخين ملتزماً بحمية وأدوية تحميه من ارتفاع الضغط والسكري والכולسترول أي من العوامل التي سببت انسداد شرايينه، وهنا تشبه هذه العوامل الأمراض الفكرية التي جعلت الظلم يركبنا كل هذه السنين (ما دخلنا، ويصطفلوا، ويللي بيتجوز أمني بيصير عمي، واليد يللي ما بتحسن عليها بوسها وادع عليها بالكسر .. إلخ) تلك الطريقة في التفكير التي إذا عدنا إليها سيعود الاستبداد الذي نجم عنها، المهم اليوم هو أن نوحّد جهودنا لإنهاء العمل الجراحي في أسرع وقت ولكي ينهض الوطن ويتعافى كما حدث مع صديقي وكما حدث في التاريخ مع شعوب أخرى ثارت على جلاذيتها وعانت ما نعانیه من قتل وتدمير ثم نهضت عندما وثقت بنفسها وبقدرتها على النهوض.

٢٠/١٢/٢٠١٢ م.

❖ مهما كانت كلمتنا قوية ومؤثرة ومعبرة ومقنعة، تظل مجرد كلمات، ويظل التغيير على أرض الواقع رهناً بعزائم الرجال والنساء وأخلاقهم وأفعالهم، لا أقلل من قيمة الكلمة فالقرآن الكريم كلمة، لكن لو لم يهين الله له نفوساً تدك بعزائمها الجبال وتلتزم الإسلام في أخلاقها وأفعالها لما انداح ديننا العظيم في طول الأرض وعرضها، فلنركز على بناء الأخلاق الرفيعة والعزائم الجبارة والسلوك القويم في أنفسنا وفيمن حولنا، ولنبدأ بأنفسنا أولاً، فهذه هي الخطوة الأولى ٢٢/١٢/٢٠١٢ م.

❖ من أكثر الأفكار الثورية التي أحدثت تغييراً في حياتي، هي أن الإنسان هو المسؤول الأول عما آلت إليه أحواله وبالتالي تغيير هذه الأحوال مسؤوليته وحده، صحيح أن الظروف تعيقك أو تساعدك لكنها لا تحدد مصيرك، الشيخ أحمد ياسين رحمه الله، كان رأساً على جسد مشلول وبالكاد يخرج صوته من حنجرتة لكنه بإرادة لا تُقهر استطاع أن يقود جيلاً بأكمله ويؤسس حركة حماس رغم إعاقته، مفهوم تحمل المسؤولية وعدم إلقاء اللوم على الآخرين والظروف الخارجية مفهوم قرآني جاء في الرد على أهل النار عندما ألقوا اللوم على الشيطان فأجابهم ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي﴾ [إبراهيم: ٢٢] .. عندما يمتلك الإنسان يقيناً بالله وهدفاً واضحاً ويتعلم ويطبق سنن الله في النجاح سيحقق مراده مهما كانت المعوقات الخارجية، ينطبق ذلك على الأفراد والمجتمعات .. ما أحوجنا اليوم إلى هذا المفهوم ونحن نتحدث عن المؤامرات التي تريد بنا كذا وكذا (وهي موجودة وكثيرة)، لكي نبحت دائماً عن نقاط

ضعفنا وعيوبنا التي تسمح لهذه المؤامرات بالنجاح من أجل مواجهتها وإصلاحها
٢٥/١٢/٢٠١٢ م.

❖ لا شك أن هناك علماء نفس واجتماع تستفيد منهم شركة الفيسبوك في التعامل مع المشاعر البشرية بحيث يصبح الدخول إلى الفيس تجربة جذابة .. فالنفس البشرية تميل إلى المديح وتنفر من الذم لذلك يوجد زر (أعجبنى) ولا يوجد زر (لم يعجبني) .. والإنسان يحب كسب الأصدقاء ويكره خسارتهم لذلك يظهر في صفحتك فوراً من يقبلك صديقاً ولا يظهر من يخرجك من لائحة أصدقائه إلا إذا قمت بتفقد قائمة أصدقائك واحداً واحداً .. في الحياة الواقعية أيضاً يجذبنا الأشخاص الذين يحسنون التعامل مع مشاعرنا ٢٥/١٢/٢٠١٢ م.

❖ بينما نحن جلوس حول تلك الجمرات، فتح أحدهم الباب، فدخلت رياح لامست الجمر، فاتفقت وتأجج، وتوهج نوره، وازداد الدفء الذي ييشه فيمن حوله، قلت في نفسي: سبحان الله، هذا هو حال المؤمن عندما تهب عليه رياح المصاعب والمحن، وتذكرت (التمحيص) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ * إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿[آل عمران: ١٣٩، ١٤٢] ٢٥/١٢/٢٠١٢ م.

❖ الطفل الذي لم يتجاوز الشهور من عمره عندما تسحب لعبته من بين يديه ويشعر بأنك اعتديت على حقه يملؤ الدنيا صراخاً ... لم يعلمه ذلك أحد، بل هي فطرة

الله التي فطر الناس عليها؛ أن نرفض الظلم والاعتداء على حقوقنا وأن نرفض ذلك بأعلى ما لدينا من صوت ... هكذا خلقنا الله ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤] لنعيش حياة قريمة، لكننا ارتدنا إلى أسفل سافلين وتمرغنا في حياة معوجة سقيمة عندما تجاهلنا نداء الفطرة هذا وجعلنا ظهورنا مطية للظالمين .. لكن الفطرة من خلق الله ولا تبديل لخلق الله، لذلك كان لا بد للفطرة أن تتصر، وكان لا بد للثورة أن تقوم ٢٦/١٢/٢٠١٢م.

❖ أصبح حضور خطبة الجمعة عندي وعند الكثيرين ممن أعرفهم همّاً من المهموم! منبر الجمعة أداة خطيرة من أدوات التغيير، إذا عرفنا كيف نوصل إلى المنابر رجالاً يجمعون إلى العلم الشرعي، فقهاً بالواقع، وبوسائل التواصل والتأثير الحديثة. تحتاج خطبة الجمعة إلى جمعية متخصصة تضم مركز أبحاث يقوم بدراسات وإحصائيات تهدف إلى إبداع أفضل الطرق لجعل خطبة الجمعة مؤثرة في حياة الناس، وتصدر مجلة متخصصة بهذا الموضوع، وتنظم ندوات يتبادل فيها الخطباء الخبرات، وتقيم دورات تعنى بتطوير الخطباء بشكل مستمر وتزويدهم بآخر ما توصلت إليه علوم التنمية البشرية. في الماضي لم يكن مهماً بالنسبة للنظام سوى أن (يضب الخطيب لسانه) وإلا يتم عزله عن الخطابة، في المستقبل يجب أن يقوم المنبر بدوره في مساعدة المجتمع على مواجهة التحديات بطريقة تجمع بين التأصيل الشرعي والاستفادة من علوم العصر في التنمية البشرية والتفكير والتواصل والتأثير. عندما تستشير شخصاً في قضية معينة وتعرف أن وجهة نظره في تلك القضية تشبه وجهة نظرك، فلن تستفيد كثيراً.. ٢٧/١٢/٢٠١٢م.

❖ يفضل أن يختار الإنسان أشخاصاً يختلفون معه في التفكير تجاه موضوع الاستشارة، ويختلفون عن بعضهم البعض أيضاً ليحصل على آراء متنوعة تنظر إلى القضية من زوايا مختلفة .. يصح ذلك على وجه الخصوص في القضايا المركبة التي تكثر فيها العوامل وتتداخل وتحتل كثيراً من الاجتهادات ووجهات النظر ...

٢٨ / ١٢ / ٢٠١٢ م.

❖ آلامنا وأحزاننا تضاعفت منذ بداية الثورة ولا خيار لنا في ذلك، فنحن نفقد أشخاصاً كانوا قطعاً من أرواحنا، وتجلى قلوبنا في كل لحظة جراحات أهلنا وآهاتهم وعذاباتهم، لا خيار لنا فيما نعانى من ألم وحزن، ما لنا خيار فيه، ألا تفت تلك الآلام والأحزان من عزائمننا، وألا توهن نفوسنا، بل أن نجعل منها وقوداً نستمد منه القوة على الاستمرار، حتى نلقى الله على ما لقيه عليه أحبابنا الذين سبقونا إلى رحمته، وهل تنتصر الثورات إلا بشهداء قدموا الدماء، وأحياء ظلوا للقضية التي استشهد إخوانهم من أجلها أوفياء؟! ١ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]

أي حل (سياسي أو غير سياسي) يؤدي إلى القصاص من المجرمين ستكون فيه حياة لنا..

وأي حل لا يؤدي إلى ذلك، هو ليس بحل، ولا يعني إلا مزيداً من الموت

٢ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ الحرب النفسية من أقوى الأسلحة، لذلك يكثر في الحروب التهويل والتشكيك وكل ما يحطم معنويات الخصم ويدفعه إلى الاستسلام .. الواقعية والصراحة ومواجهة

الحقائق المؤلمة مطلوبة في الحرب أيضاً، ولكن حذار من الكلمات التي تلقي الناس في مهاوي اليأس والسلبية والاستسلام ... الكلمات مثل مبضع الجراح؛ زلة واحدة .. وتؤدي بدلاً من أن تشفي ٤ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ الشرق شرق، والغرب غرب، ولن يلتقيا مهما امتدا، كل ما يستطيعه العقلاء من الطرفين ألا يكون هناك اصطدام، وهذا محال ما دامت نزعة التكبر والاستعلاء واستصغار الآخر موجودة عند الأكثرية الساحقة من قادة الغرب وصناع الرأي والقرار فيه. ٥ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ لا تقل: (أنا) و(نحن) فلولاً هو وأنت وأنا لما كان هذا النهر الهادر وإنما هي قطرات متفرقة اجتمعت بقدرة قادر فسالت أودية الثورة فلا تحقرن فضل من يجاهد هذا الظلم أو جاهده مهما كان الفضل صغيراً. وليكن لنا قدوة في رسولنا صلى الله عليه وسلم إذ شبه نفسه - وهو خاتم الأنبياء - بالحجر الذي اكتمل به بناء الجدار، فما بال أقوام في جدار الثورة العظيم هذا يكادون يقولون: (لولنا لما كان الجدار)! ٦ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ إشارات رشيقة منه، ويعزف عشرات العازفين على آلات مختلفة سيمفونية رائعة، هذا هو القائد الحقيقي ٨ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ لا تعيرني بأخطائي فأنا إنسان .. ساعدني كي أتعلم منها .. ولن تستطيع ذلك دون محبة ٨ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ أفضل طريقة للتقدم إلى الأمام ألا تنظر إلى الأمام وحسب .. انظر حولك أيضاً! ٩ / ١ / ٢٠١٣ م.

❖ لا شيء يعوض فقد الأحبة، ولكن من نعم الله على الإنسان، أن الأحرار كالجراحات يخف ألمها مع الأيام وإن كانت تترك في القلوب ندبات لا تمحى ... ٢/٢/٢٠١٣م.

❖ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .. نردها كل يوم في صلاتنا سبعة عشرة مرة على الأقل، مع أننا مسلمون وعلى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾! تعلمنا هذه الآية أن تبين الصواب أو الصراط المستقيم فيما يستجد أمامنا من تحديات سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي يحتاج إلى جهد فكري مستمر ومراجعة دائمة تستلزم أن نسأل الله الهداية في هذه العملية على مدار اليوم! ٢/٢/٢٠١٣م.

❖ أن يصطف الشامي إلى جانب الشامي، فقط لأنه شامي وليس لأنه على حق، وأن يصطف الحلبي إلى جانب الحلبي وابن المدينة إلى جانب ابن مدينته وابن الريف إلى جانب ابن منطقته للسبب نفسه، فتلك لعمرى الجاهلية التتنة التي ما زالت قابضة في أعماق بعضنا، تطل برأسها بين حين وآخر. ووالله، إذا لم تصل نار ثورتنا إلى هذه الأعماق فتحرق بقايا الجاهلية تلك، فنحن بحاجة إلى ثورات وثورات، على أنفسنا أولاً، حتى نرتقي إلى مستوى إسلامنا العظيم، ونقدم للبشرية نموذجاً حضارياً إنسانياً فريداً، يكون الولاء فيه للمبادئ والأفكار، لا للمناطق والأشخاص، ويتفاضل فيه الناس بأعمالهم الصالحة، لا بأماكن عيشهم. «دعوها .. فإنها متنتة» صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. ٧/٢/٢٠١٢م.

❖ كلام صحيح ولكن .. الواقع صعب، كلام صحيح ولكن .. بدك مين يسمع، يتعامل البعض مع ما يقرؤنه أو يسمعون به هذه الطريقة ويعبرون عنها بعبارات لها مؤدى واحد: أن هذا الكلام لا قيمة له ولا يقدم ولا يؤخر ولا يغير في الواقع شيئاً،

صديقي العزيز: لا عليك من صعوبة الواقع، ولا ممن لا يسمع، عليك من نفسك، خذ مما تقرأه أو تسمعه ما يفيدها، لا يضرك من ضل إذا اهتديت، عملك أنت لا عمل غيرك هو ما يكسبك احترامك لنفسك، وهو ما ستسأل عنه بين يدي الديان يوم الحساب، فإن كان من فائدة لنفسك فيما تقرأه أو تسمعه فخذها، وإن لم يكن من فائدة، فلا تحرم الآخرين من إمكانية الاستفادة بنصف قيمة الكلام بقولك: كلام صحيح ولكن .. يقول إدوارد دوبونو وهو من أكبر أساتذة علم التفكير في العصر الحديث: لا يقتل الأفكار الجيدة القول بأنها ليست جيدة لأن هذا سيعرضها للنقاش والتحدي فتثبت جودتها أكثر، إنما يقتل الفكرة الجيدة أن تقول: هي جيدة ولكن

٢٠١٣/٢/٧ م.

❖ عندما مُنحوا (حرية) استخدام الكلمات التي يتعلمونها في القراءة والاستماع والحديث، تعلم الطلاب ٥٠٠٠ كلمة جديدة في العام، وعندما اقتصر- التعليم على استخراج معاني الكلمات من المعجم وحفظها دون استخدامها، تعلم الطلاب ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ كلمة جديدة في العام وعملياً لم يكونوا قادرين على استخدامها في التواصل، هذه نتائج تجربة قام بها اثنان من علماء النفس على مجموعتين من الطلاب لتوضيح الفرق بين التعلم بالممارسة والتعلم النظري. يعرف الأطباء الفرق بين ما يتعلمونه في الكتب وما يتعلمونه عندما يبدؤون الممارسة في المستشفيات، ويعرف المحامون أيضاً هذا الفرق عندما يبدؤون (الأساتذة) في إحدى مكاتب المحاماة، لذلك لا تنتظر من أي شعب على وجه الأرض أن يتعلم الحرية إذا لم يمنح الفرصة لممارستها، لا تنتظر منه أن يتعلم حل خلافاته إذا لم يمنح الحرية الكافية لظهور هذه الخلافات وحلها، لا تنتظر منه أي تطور في قدراته إذا لم يمنح الحرية الكافية لاستخدام هذه

القدرات، إن طغاة الشرق والغرب وأذئابهم في منطقتنا المتضررون من حرية الشعوب وإطلاق قدراتها سيركزون كثيراً على سلبيات الثورات العربية، بل سيتدخلون بطرق ظاهرة وخفية من أجل إفشالها، سيصلون كيد الليل بالنهار ليلغونا رسالة واحدة: الحرية لا تليق بكم، سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فعودوا إلى القمقم وارضوا بحرية شكلية منقوصة.. سيصدقهم بعضنا... لكن مسيرة الأحرار ستستمر فالتاريخ لا يعود إلى الوراء... ٢٠١٣/٢/٩ م.

❖ أن تعرف ما تريد، يحتاج إلى جهد.. وأن تعمل بمقتضى هذه المعرفة، يحتاج إلى جهد أيضاً.. ببساطة شديدة: مقدار سعادتك يتناسب طرذاً مع مقدار الجهد الذي تبذله لتعرف ما تريد ولتعمل بمقتضى هذه المعرفة! ٢٠١٣/٢/٩ م.

❖ أفضل الناس بعد الرسل (الصحابة)، كانوا سينفضون عن أفضل راية (الإسلام)، لو حملها إليهم رجل فظ غليظ القلب ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].. رسالة إلى كل قائد يريد أن يجمع الناس حول راية.. ٢٠١٣/٢/١٢ م.

❖ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]

العلم يسرّع الإنجاز، وما كان يحتاج إنجازَه إلى شهور قبل خمسين عاماً أصبح اليوم بفضل العلم ممكناً في ثوانٍ، بكبسة زر تستطيع أن تستخرج عشرات المقالات والأبحاث التي كتبت حول موضوع معين، وكان البحث عنها يستغرق شهوراً وربما يضطرك أن تسافر آلاف الأميال، خلال ثوانٍ يمكن لفكرتك أن تصل إلى ملايين البشر، المعرفة والأفكار التي تغير الواقع أصبحت تنتقل بسرعة الضوء، كنت قد كتبت

قبل شهور أن اليابان بنت ما دمرته الحرب العالمية الثانية خلال سبع سنوات ويمكننا أن نبني البلد خلال فترة مشابهة، لكن أحد الإخوة المطلعين على علم الهندسة أخبرني منذ أيام أن هناك طرقاتاً حديثة في البناء تستطيع خلالها أن تبني برجاً شاهقاً بأسابيع معدودة وهي قابلة للتطبيق في سورية بعد استئصال الشر الجاثم على صدورنا، أصبحت هناك وسائل وأدوات حديثة تسرع بناء الحجر والبشر ونقل المعرفة والأفكار والنهوض بالأفراد والجماعات، وهذه الوسائل بدورها تتطور بتسارع مذهل أيضاً! وإذا كانت نهضة أوربة استغرقت قرناً فإن نهضتنا يمكن أن تتم خلال سنوات، بشرط واحد فقط: أن نضع عنا إصر العبودية وأغلال الاستبداد التي كانت علينا، وأن يصبح الحفاظ على كرامة الإنسان هو محور فهمنا وتطبيقنا للدين والسياسة، وأن نشق برنا وبأنفسنا وبأننا قادرون. إن ما أطلقه الربيع العربي من تحول في أنفسنا من الشعور بالعجز والاستسلام إلى الشعور بالثقة والقدرة هو ما يخيف من ينظرون بفزع إلى هذا الربيع ممن لا يريدون لنا نهوضاً من كبوتنا الحضارية، وتحطيم هذا الشعور هو هدفهم في المرحلة الحالية، لذلك لن يتوقف الكيد لثورات الربيع العربي كي يتوقف الديناميكية الحضارية التي أطلقتها وتعود الأمة إلى ما كانت عليه أو إلى ما هو أسوأ! ولا يحبط ذلك إلا إيماناً بالله لا يتزعزع وفكراً ناقداً إيجابياً شجاعاً لا يخشى مراجعة الذات وتخليصها من أدرانها لكي لا نؤتى من قبل أنفسنا، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]. ٢٠١٣/٢/١٣ م.

❖ الله تعالى لم يخبرنا بين الحياة والكرامة بل منحنا الاثنين معاً ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، الطاغوت هو الذي يخبرنا بين العيش الذليل تحت نيره، أو

الموت إذا قررنا خلع هذا النير، عجبت لمن يسأل المقتول: هل تستحق الكرامة كل هذا؟ ولا يسأل القاتل: هل يستحق التمسك بالكروسي كل هذا؟! ١٣/ ٢/ ٢٠١٣ م.

❖ طالما فكرت أنه إذا كانت المجاهدة تجلب السعادة إلى المؤمن، أي إذا كانت السعادة ثمنها المجاهدة والإنسان بغريزته يفعل ما يجلب له السعادة فلماذا هناك المقصرون والمخطئون ولماذا لا يدفع كل المؤمنين هذا الثمن ويكونون صالحين طائعين، بالتجربة جاءني الجواب أن هناك فترة زمنية تفصل بين الدفع والقبض ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، المجاهدة أولاً (الدفع) ثم تأتي الهداية وحلاوة الطاعة (القبض)، من لا يصبر على هذه الفترة يتوقف عن الدفع لأنه لم يقبض شيئاً، لذلك بشر الله الصابرين ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] وأحبهم ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ووعدهم بأن يكون معهم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، اللهم اجعلنا من الصابرين ١٤/ ٢/ ٢٠١٣ م.

❖ ولا شيء يحول القناعة إلى عمل غير الحب، فإذا وجدت في عقلك قناعة باردة فتش في قلبك، فإن لم تجد حباً يدفعك إلى الالتزام، فافتحم بعملك ولو متكلفاً، فالحب يأتي بالعمل والجهد، كحديقة المنزل التي تجهد ساعة كل يوم في تشذيبها، ستعلق بها وتصبح قطعة منك في نهاية المطاف! ١٤/ ٢/ ٢٠١٣ م.

❖ أصبحت تكثر من العمل الصالح ومساعدة الآخرين لأنها تريد أن ترتقي إلى مستوى تضحية زوجها الذي ارتقى شهيداً... مئة ألف شهيد، لكل واحد منهم عشرة أحباب يريدون أن يرتقوا بعملهم إلى مستوى تضحية هذا الشهيد حباً ووفاء؟ ألن يؤثر هؤلاء بمن حولهم في دوائر متتابعة ويكون لذلك أثر إيجابي ضخم في المجتمع؟ سبحانه الله، عطاء الشهداء يستمر حتى بعد رحيلهم! ١٤/ ٢/ ٢٠١٣ م.

❖ قديماً قالوا: ليست الشجاعة ألا تشعر بالخوف، بل أن تغلب على مخاوفك، وليس الأمل ألا تشعر بالإحباط، بل أن تتجاوز إحباطك، المشاعر السلبية جزء طبيعي من حياتنا اليومية، فنحن نتعامل مع أشخاص لا نرتاح لهم، ونقوم بأعمال لا نحبها، ونتألم ونحزن ونحبط ونخاف ونتردد. ليس هدفاً واقعياً أن تتخلص من المشاعر السلبية، الهدف الواقعي أن تكون محصلة المشاعر التي تعتلج في نفسك إيجابية، ولكي تكون المحصلة إيجابية لا بد لك في هذه الحياة من رسالة سامية وغاية عظيمة تأخذ بجماع نفسك، وتحلب لباب قلبك، فتهوّن عليك الصعاب، وتساعدك على تجرع المرار، وأي حياة تخلو من صعاب ومن مرار؟؟ ١٧ / ٢ / ٢٠١٣ م.

❖ من الأبطال والجنود المجهولين الذين يستحقون منا كل احترام وتقدير، أولئك العمال والموظفون والسائقون وأصحاب الأعمال الذين ما زالت معاملهم ومزارعهم وورشهم فعالة في مناطق الخطر والنار، يسعون إلى رزقهم كل يوم، متحملين خطورة الطريق والحوادث، لم يشاؤوا أن تكون يدهم السفلى فاستمروا في أعمالهم ينتزعون لقمة أولادهم من براثن الموت ويؤمنون لنا دواءً وطعاماً ما كنا لنستمر بالعيش لولاه، هؤلاء جزء من مشهد هذا الشعب الكريم المصابر، منهم يجب أن نتعلم، وبهم يجب أن نفخر ٢٤ / ٢ / ٢٠١٣ م.

❖ لا تقل لي ١٥ و ١٨ آذار .. فلولا نخوة الدرعاوية وبطولة الحماسنة وبأس شباب الغوطة وشجاعة ثوار الشام وعزيمة أسود الدير وقوة الأدلبة وحماس الحلبية وحمية الحموية وشموخ اللاذقية وعزة البانياسية وإصرار الجولانيين وضيافة الرقاوية وكرم أهل الجبل، لولا هذه الألوان مجتمعة لما ارتسمت هذه الملحمة الثورية الرائعة التي لم يشهد لها تاريخ البشرية مثيلاً ٢٤ / ٢ / ٢٠١٣ م.

- ❖ (قبول الآخر) من المفاهيم التي تتعرض لكثير من الخلط والالتباس..
- قبول الآخر: لا يعني أن تتنازل أو تجامل أو تخفي اختلافك عن هذا الآخر..
- قبول الآخر: لا يعني أن تقبل (أفكاره) فلولاً رفضك لها لما كان (آخرًا)!
- قبول الآخر: لا يعني أن تقبل أن يعتدي عليك هذا الآخر معنوياً أو مادياً..
- قبول الآخر: يعني أن تقبل أن للآخر الحق في أن يكون مختلفاً عنك، كما أن لك الحق في أن تكون مختلفاً عنه، وأن تقبل أن له الحق في أن يعبر عن هذا الاختلاف كما أن لك الحق ذاته قبول الآخر بكل بساطة يخفف من شحنة الغضب التي ستمتلئ بها نفوسنا عندما نحمل افتراضاً خاطئاً بأن الآخرين يجب أن يكونوا مثلنا! ٢٥ / ٢ / ٢٠١٣ م.
- ❖ ليس صحيحاً أن الفكرة الجيدة تسوق نفسها ولا تحتاج إلى تسويق، وإلا لسادت العالم الأفكار الجيدة، العالم مليء بمن يسوقون لأفكارهم السيئة، لذلك..
- الفكرة الجيدة تحتاج إلى تسويق ... ٢٨ / ٢ / ٢٠١٣ م.
- ❖ قطرة عسل في فمك تخبرك عن طعم العسل أكثر مما تخبرك به قراءة عشرات الصفحات والقصائد التي تصف طعم العسل، من ذاق ليس كمن عرف، وإنما خرجنا من التاريخ والحضارة عندما ارتضينا الأغلال التي تحول بيننا وبين تذوق الحرية والكرامة واكتفين بالتغني بأمجاد الماضي، ما يخشاه أعداؤنا من ثورات اليوم هو أننا على وشك التذوق، لأنهم يعرفون أننا إذا تذوقنا فلن نعود إلى ما كنا عليه أبداً، وكيف سيستغلون خيرات منطقة ذاق إنسانها طعم الحرية والكرامة؟! ٢٨ / ٢ / ٢٠١٣ م.
- ❖ في ظل الاضطرابات التي يعاني منها العالم العربي بعد الثورات التي بدأت منذ عامين يحن البعض عن خبث أو جهالة إلى عهود (الأمن والاستقرار) في ظل

الديكتاتوريات السابقة، ناسين هذه الاضطرابات إلى الثورات أو إلى عدم أهلية الشعوب للحرية في أكبر عملية خداع وتضليل يقومون بها جهلاً أو عمداً. إن الثورات يا أصدقائي لا تكتب على صفحة بيضاء لنؤاخذها على ما يظهر في هذه الصفحة بعد سقوط الأنظمة مباشرة، الثورات ترث من نظام الاستبداد الذي ثارت عليه صفحة مليئة بالسواد وعليها أن تمحو ثم تكتب من جديد، فبعد سقوط الأنظمة تجد الثورات نفسها أمام الموروثات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تركتها هذه الأنظمة في مجتمعاتها. إن منع الهواء والنور من دخول غرفة فترة طويلة يؤدي إلى انتشار العفن فيها، فإذا فتحنا النافذة وأدى دخول الهواء والنور إلى رؤية العفن وانتشار رائحته فهذا لا يعني أن سبب العفن هو فتح النافذة بل إغلاقها لفترة طويلة، وهكذا المجتمعات، عندما يُمنع عنها نور الحرية وهواؤها ينتشر العفن فيها. إن سبب ظهور التعصب للمنطقة والقبيلة والطائفة بعد الثورات ليس سببه الحرية وإنما الاستبداد الذي ألغى مفهوم المواطنة وحول الدولة إلى مزرعة وغذى العصبية ليقول للشعب لا ضامن لوحدتكم إلا سيفي المسلط فوق رؤوسكم، كذلك كثرة الخلافات وصعوبة الحوار ليس سببه الحرية وإنما عقود من تعطيل الحياة السياسية وما تؤدي إليه من مؤسسات وعادات ثقافية تبنيها مع الزمن حرية التعبير والاختلاف. لا نقول هذا الكلام لتبرير المشاكل التي نعاني منها بل لمواجهة بدلاً من الهرب منها بالحنين إلى (الأمن والاستقرار) في ظل الطواغيت. لم تزقزق العصافير وتسطع الشمس في اليوم التالي لانتهاج الديكتاتورية في كل ثورات العالم، بل مرت الدول التي حدثت فيها هذه الثورات بأعاصير ومطبات ومنعطفات إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم من

استقرار في حياتها السياسية. إن ما تمر به منطقتنا ليس مآل الثورات التي حدثت للتو، وإنما نقطة انعطاف في تاريخ شعوبها، نحو مستقبل لن يكون مشرقاً ما لم تصنعه هذه الشعوب بجهدا ووعيا وأهم شيء بثقتها بنفسها التي يحاول المشككون القضاء عليها بالحنين إلى أيام الاستبداد. إن العين التي حُرمت من النور فترة طويلة ستصاب بالألم والحرقه عندما تفتح أجفانها لأول مرة فإما أن تتحمل فترة الألم تلك أو أن تظل مغمضة إلى الأبد، إن الشخص المقيد لسنوات طويلة سيعاني من التعثر عندما يبدأ المشي بسبب ضمور عضلاته فإما أن يتحمل هذا التعثر وآلامه أو أن يبقى مقيداً إلى الأبد. نعم الآلام كبيرة، لكنها آلام الجسد الذي كان جثة لا حراك فيها تنهشها القروح المتعفنة، فلما دبّت فيه الحياة بدأ يشعر بآلام هذه القروح ويجدّ بحثاً عن علاجها، إنها آلام الحياة يا أصدقائي .. إنها آلام الحياة، لمن يفقه معنى الحياة! ١/ ٣/ ٢٠١٣ م.

❖ لا أنظر إلى النصف الفارغ أو النصف المليء من الكأس، ما يهمني كيف أسقي الآخرين ٢/ ٣/ ٢٠١٣ م.

❖ لا تلتفتوا كثيراً إلى كتابات المثبتين، انشغلوا عنهم بكتابة التاريخ، فالتاريخ تكتبه الأفعال لا الأقوال ٩/ ٣/ ٢٠١٣ م.

❖ يرتكب أخطاء .. أصرّاحه بها وأساعده على علاجها .. لم يخطر بباله يوماً أن (وجوده خطأ) بسبب خطأ ارتكبه .. لم أقل له يوماً ليتك لم تكن لأنك لست كما أريد! فهو ابني من لحمي ودمي .. هو أُملي في الحياة وعصارة روحي وجهدي أضحي بنفسه راضياً من أجل سلامته، بهذه العاطفة نحوه أستطيع التأثير فيه .. كذلك عاطفتي تجاه الثورة بل هي أشد وأقوى .. شتان بين من يحبك ويتقذك بموضوعية

وبين من يخفي خلف الموضوعية خنجراً يريد طعنك به لأنه يعتقد أن وجودك خطأ
بحد ذاته!! ١٦/٣/٢٠١٣ م.

❖ لا يوجد للثورات أعمار لنقول (طوّلت) ... الثورات تقوم لتنتصر هذا هو
المهم .. عامان مرا .. لا نقيّل ولا نستقيّل حتى يظهر الله هذا الأمر أو نهلك دونه
١٦/٣/٢٠١٣ م.

❖ الكِبَرُ من أخطر الآفات لأنه يصيب العالم والجاهل بل إن العالم أكثر تعرضاً له
لاغتراره بعلمه وذلاقة لسانه، أفضل طريقة لتجنب الكبر أن نتذكر أننا جميعاً معرضون
للكبر لأننا بشر، وألا يعتقد أحد منا أنه بمأمن من الكبر مهما بلغ من العلم والعمل
الصالح، وأن يراجع نفسه دائماً وبصدق متحرّياً ألا يشوب الكبر مواقفه وأقواله
وأفعاله، كلنا معرضون للكبر لأننا بشر ومن أشكال الكبر الخفي عدم الاعتراف بالحق
ولو ظهر واضحاً لأن آخرين سبقوك إليك ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف:
١١] ١٦/٣/٢٠١٣ م.

❖ إما أن تعيش وفقاً لقناعاتك، مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات، فنبت
لك جناحان تضرب بهما عرض الأفق يعرجان بك من سماء إلى سماء.. أو أن يثقلك
الضعف والهوى فتخلد إلى الأرض زاحفاً على بطنك تجترّ المبررات! ١٨/٣/٢٠١٣ م.

❖ العقل يرجّح .. اليقين ينبعث من القلب .. إنما يصنع الانعطافات الكبرى في
التاريخ، أولئك الذين انبعث في قلوبهم (يقينٌ) ما .. ١٩/٣/٢٠١٣ م.

❖ من قال أن الهدم أسهل من البناء، هدم ما تراكم من قيم باطلة وعادات مثبّطة
وأصنام منصوبة ارتبطت بها مصالح المتكبرين عملية جبارة تحتاج إلى جهد هائل
وتضحيات عظيمة، يرتفع البناء يسر عندما تستقر تحته أرض لا يخلخلها ظلم وجور،

واستنبات الأرض الصالحة أسهل بكثير من نفي الحَبْث المختلط بترابها ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] ١٩ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ المفكر مهمته أن يصدّم الناس بأفكاره ويوقظهم غير مبالٍ بتأييدهم .. السياسي يقود الناس ويحتاج إلى أصواتهم .. التحدي الذي يواجهه السياسي المفكر هو كيف يوقظ الناس دون أن يخسر تأييدهم! ١٩ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ التوافق لا يعني أن يوافق الآخر على ما تريده، ولا أن توافقه على ما يريد، يحدث التوافق في مواطن الخلاف عندما يبذل الطرفان المختلفان جهداً صادقاً ومشتركاً للوصول إلى ما يسمى بالبديل الثالث Third Alternative ، البديل الثالث هو رأي ثالث يختلف عن كل من رأيي ورأيك عندما نختلف معاً، هو رأي ثالث أفضل من رأيي ورأيك، ولا يستطيع أياً منا الوصول إليه بمفرده بل نصل إليه معاً عندما نتعاون في البحث عنه بعقل وقلب منفتحين، البديل الثالث يحتاج إلى كثير من الإنصات إلى الآخر لتفهم وجهة نظره قبل أن تحاول نقل وجهة نظرك إليه، البديل الثالث يحتاج إلى جهد نفسي كبير ليتجاوز الإنسان (أناه) وهو يجتهد مع (الآخر) بحثاً عن المخرج، البديل الثالث يحتاج إلى جهد عقلي كبير لأنه يتطلب قدرة على الإبداع وتوليد البدائل والحلول، الوصول إلى البديل الثالث هو عمل السياسيين المبدعين الناجحين .. بالمناسبة ليس هناك أسهل من تبادل الاتهامات على الفضائيات ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ الكون بعوالمه الهائلة والدقيقة، بحركة المجتمعات والأفراد عبر تاريخه المديد، بكل ما فيه من موت وحياة وألم وأمل ودموع وابتسامات، بكل ما خلقه الله العليم الخبير، هو سيمفونية هائلة تعزفها الكائنات والأحداث في هذا الوجود ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. من أصاخ قلبه لهذه السيمفونية الخارقة سيرى معنى

وجمالاً في كل شيء، وسيعرف كيف يضع نفسه في المكان الصحيح من هذه المعزوفة الكونية الخلافة ليصبح مكوناً بديعاً من مكوناتها، فيتجاوب قلبه وعقله وروحه مع ألحانها الأزلية، ويشعر أنه قدر قذف به الله لتحقيق تلك الغاية المهيبة ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء ١٦-١٨] ٢٦/٣/٢٠١٣ م.

❖ الشاب الديрани الذي تحطمت أعتى آلات الموت على جدران بطولته هل سيسكت غداً على مرتشٍ في مجلس بلديته؟ والرجل الدوماني الذي لم تستطع الطائرات والمدافع تركيعه هل سيقبل غداً أن يعامله موظف حكومي بتكبر واستعلاء؟ والمرأة الحورانية التي ألقت حنجرتها الزغاريد في أعراس الشهداء هل ستتهف يوماً لطاغية؟ في طول البلاد وعرضها في ساحات الوغى وظلمات السجون يترى جيل جديد خارق تذوق طعم العزة ودفع ثمن الكرامة ولن يرضى أن تُسلب حقوقه أو تُمتن كرامته بأي شكل من الأشكال، لقد ولّى عهد التصفيق للطغاة ودس الرؤوس في صفوف الخانعين في بلاد الشام إلى أبد الأبدین وها هي روح جديدة تسري في المجتمع وضمير حيّ يستيقظ في رجاله ونسائه سيجعله عصياً على استبداد المستبدين وفساد الفاسدين، هذه ثورة لها ما بعدها... ٢٦/٣/٢٠١٣ م.

❖ إن بيتاً تُهان فيه الأمّ لن يخرج أطفالاً أسوياء، ومؤسسة تأكل حقوق عامليها لن يخلصوا في العمل لها، ودولة تدوس كرامة مواطنيها لن تثبت في وجه التحديات، هذه قوانين إلهية كقانون الجاذبية من يتجاهلها كمن يقفز من الطابق العاشر متوقعاً ألا يتحطم رأسه! فلنلتفت إلى إرساء العدل واحترام الكرامة الإنسانية في كل زاوية من زوايا حياتنا إن كنا نريد أماناً واستقراراً وازدهاراً ٢٧/٣/٢٠١٣ م.

❖ تُصنع لعبة الكمبيوتر على مراحل متتابعة تتدرج صعوداً في تحديك وتفعيل طاقاتك واستثارة مكان القوة فيك، ما إن تنتهي من مرحلة حتى تدخل مباشرة في مرحلة تليها أكثر تحدياً، كل مرحلة تنمي فيك القدرات والمواهب التي تجعلك قادراً على خوض المرحلة التالية، الإثارة في بداية كل مرحلة تتناقص تدريجياً مع تناقص حجم التحدي لذلك تنتقل بك اللعبة إلى مستوى آخر أكثر تحدياً وأكثر إثارة، إذا توقفت خرجت من اللعبة ... هكذا الحياة! ٢٨ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ لا يمكن معرفة الآخر دون معرفة الذات، كلاهما - ومعرفة الذات خصوصاً - يحتاج إلى كثير من الصدق والجهد و ... التواضع ٢٨ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ تعلّمت أن المرء يفشل في الوفاء بوعوده عندما يتسرع في تقديم الوعود للآخرين قبل أن يتأكد من أمرين:

- (١) أنه (يريد) فعلاً القيام بالعمل الذي وعد بالقيام به.
- (٢) أنه (يستطيع) فعلاً القيام بهذا العمل. نتسرع في تقديم الوعود رغبة منا في إرضاء الآخرين، ولكن عندما نعد قبل التأكد من توفر (الإرادة) و(الاستطاعة) اللازمتين للوفاء بالوعد فإننا لن نتمكن من الوفاء وسيتحول رضا الآخرين الذي أردنا كسبه إلى خيبة أمل وانخفاض الثقة بنا. أحياناً تحول ظروف خارجة عن إرادتنا دون وفائنا بالوعد، عندها يجب أن نشرح للآخرين هذه الظروف وفي الوقت المناسب، شرط أن تكون الظروف خارجة عن إرادتنا فعلاً وليست مبررات نخفي بها تقصيرنا. الوفاء بالوعد من أهم الأمور التي تبني ثقة الآخرين بنا والعكس صحيح ٢٨ / ٣ / ٢٠١٣ م.

❖ لا يوجد وسيلة إعلام حيادية بمعنى تجردها التام من مواقف مسبقة، لكل وسيلة إعلام رؤية تسعى إلى تحقيقها وسياسة تنسجم مع رؤيتها. هذا ليس عيباً، العيب هو عندما تكذب الوسيلة الإعلامية أو تخفي بعض الحقائق أو تشوهها. تعدد الوسائل الإعلامية المسموح لها بالعمل في بلد ما يصعب عليها الكذب والتشويه لأن المصادقية رأس مالها فإذا كذبت وسيلة إعلامية بشأن موضوع سارعت أخرى إلى كشف الكذب لتزداد مصداقيتها ويستحيل أن تتواطى وسائل الإعلام كلها على كذبة واحدة! لا شيء يحمي المتلقي من كذب وسائل الإعلام أكثر من تنمية ملكة التفكير الناقد عنده وهذا لا يتم إلا في أجواء تحترم حرية الإعلام والتعبير عن الرأي. إن التحديات التي تفرزها الحرية تواجه بمزيد من الحرية وليس بمنع وسائل الإعلام من العمل بحجة عدم المصادقية! لا يكف أفواه وسائل الإعلام ويمنعها من العمل بحرية إلا من يلعب دور الوصي على عقول الناس ومن يخاف من الحقيقة! ٣٠/٣/٢٠١٣م.

❖ البعض يشبهون الشهداء بشهب لمعت قليلاً ثم انطفأت في الظلام وما ذلك بصحيح، الشهداء شمس تضيئ ظلام العالم وتملأ حياتنا بالدفء واليقين، هم (الإنسان) في أصدق وأجمل صوره وأكثرها توهجاً، هم المعنى الذي حوّلته الدم إلى حقيقة تمزق كل وهم وباطل، بفضلهم تحيا المبادئ والقيم العظيمة وتبثأثرهم يندفع جنود الحق لنصرته وبصدق كلماتهم وأفعالهم ينيرون الطريق فنسير على هداهم، لا عجب أن أنزلهم الله أكرم المنازل، وذكرهم مع النبيين والصديقين ٣١/٣/٢٠١٣م.

❖ ليس دائماً يتعلم الإنسان من تجاربه، نتعلم من التجربة لا يتم بشكل عفوي وإنما يحتاج إلى جهد وإعٍ منظم، نتعلم من التجارب الجديدة التي نخوضها عندما ننظر إليها على أنها فرصة لتسليط الضوء على الافتراضات الموجودة في أذهاننا عن أنفسنا

والآخرين والعالم من حولنا ومراجعتها واختبار صحتها وهي فرصة أيضاً لاكتشاف مساحات الضعف لدينا وتقويتها، بدون هذه النظرة إلى التجارب الجديدة قد يخوض الإنسان تجربة غنية جداً ويخرج منها بخفيّ حنين! ١/٤/٢٠١٣ م.

❖ تدريب على الاهتمام بالشكل على حساب المضمون، وعلى اعتياد التناقض بين الفكر والسلوك، نقوم به خمس مرات يومياً على الأقل، عندما نصليها من غير خشوع! ٣/٤/٢٠١٣ م.

❖ مهما ادهمت الظلمات .. يهديني في قلبي نور واضح لا لبس فيه، أنها ثورة قامت من أجل (الإنسان)، من أجل ألا يُظلم ولا يُضطهد ولا يُهان، من أجله ثرتُ قبل أن تهدر حناجر القوم بلحن الحرية في الشوارع والساحات، ومن أجله سأظل ثائراً حتى يحمد الموت آخر نفس في صدري الصغير، فاصطحب يا صديقي ولع النسور بالآفاق إن أردت السير معي، فطريقي لم تزل طويلة .. طويلة .. ٦/٤/٢٠١٣ م.

❖ يمكن للإسلام أن يكون مشروعاً حضارياً، ويمكن لرجال الأعمال أن يساهموا في بناء الحجر والبشر، ولا بد من رجال الدولة لكي تنهض البلد على قدميها، غير أننا في المرحلة الماضية شهدنا تحالفاً بغيضاً بين رجل الدين ورجل الأعمال ورجل الدولة. فرجل الدين بتحالفه مع رجل الدولة كان يحمي جماعته، وبتحالفه مع رجل الأعمال كان يؤمّن المال اللازم للأعمال الخيرية التي يرفعها. أما رجل الدولة فبتحالفه مع رجل الدين كان يبقي الأمور تحت عين الدولة، وبتحالفه مع رجل الأعمال كان يؤمّن (النصيب) الذي يتقاضاه مقابل مساهمته في تمرير الأمور غير القانونية التي يقوم بها الأخير. في حين كان رجل الأعمال بتحالفه مع رجل الدولة يؤمّن (الدعم) اللازم

لتجاوزاته القانونية وبتحالفه مع رجل الدين يؤمن (آخرته) كما يعتقد! فكانت النتيجة مجتمعاً يعسُّ فيه الخوف والكذب والنفاق والرياء. مخطئ من يظن أن هذا التحالف الثلاثي قد لا يأخذ هذا الشكل المدمر بعد سقوط النظام وإن كان بأساليب أكثر خفاء ونعومة من السابق ولكن لتحقيق الغرض نفسه: فرض الوصاية السياسية والاقتصادية والدينية على البشر، الوصاية على روح الإنسان وجسده وعقله، غير أن للحرية رجالاً ونساءً لن ينطلي عليهم الأمر، ولن يسمحوا للاستبداد الذي طردوه من الباب، أن يعود إليهم من النافذة! ٧/٤/٢٠١٣ م.

❖ يتساءل البعض لماذا ركبنا الطاغوت كل هذه العقود ولدينا من القيم الإسلامية ما كان كفيلاً أن يدفع بنا في معارج العزة والنهوض؟ الجواب هو: أن هذه القيم فُهمت عند الكثيرين منا بشكل مقلوب!! عندما تنقلب القيم في عقل الإنسان تنقلب حياته فيصبح كمن رأسه في الأرض وقدماه في السماء، مهما شجعته على التقدم إلى الأمام سيحرك رجله لكنه سيبقى في مكانه! عندما كان الخنوع حكمة، والرضى بالذل صبراً، والتملق للطاغية دعوة، والصدق تهوراً، والتمسك بالمبادئ عناداً، كان المزيد من الحكمة والصبر والدعوة يعني مزيداً من الخنوع والذل والتملق، لذلك ما كانت تلك القيم لتخطو بنا خطوة واحدة إلى الأمام على كثرة الهاتفين بها على المنابر صراخاً وانفعالاً وفي المجالس وعظاً وتذكيراً، إذ كيف نتقدم ونحن نحرك أرجلنا في الهواء؟! من ميزات هذه الثورة أنها أوقفت كثيراً من القيم في عقولنا على أقدامها، صحيح أن أحوالنا لن تتغير بين عشية وضحاها لكننا بأقدام على الأرض ورؤوس في السماء نستطيع أن نبدأ المسير... ١٠/٢٠١٣ م.

❖ في اليابان تهتز الأرض فتميل الأبنية يميناً ويساراً دون أن تنهار لأن المهندسين تعلموا سنن الطبيعة واستفادوا مما تعلموه في تصميم أبنيتهم فاستطاعوا حماية أنفسهم من الكوارث، ولو حدث الزلزال نفسه في بلادنا لانهارت أبنية كثيرة. سنن الله لا تحابي أحداً، ومن سنن الله أن من يتعلم هذه السنن ويعمل وفقها يستفيد ولو لو يكن مؤمناً. سنن الله لا تقتصر على السنن الطبيعية فللمجتمعات سننها أيضاً، الثورات مثلاً زلازل اجتماعية عنيفة تنجم عن تجاهل سنة الله في أن العدل أساس الملك وفي أن الظلم يسبب احتقاناً يتراكم تدريجياً حتى ينفجر في النهاية على شكل ثورة. ١٦ / ٤ / ٢٠١٣ م.

❖ كان (الجلاء الأول) يوم جلونا عن أرضنا جيش المستعمر، لكننا لم نتحرر لأن مستبداً احتل إرادتنا وأوهمنا ببطشه وكذبه أننا لا نستطيع أن (نريد) ويجب أن نظل لإرادته خاضعين، بدأ (الجلاء الثاني) يوم جلونا عن إرادتنا ذلك الشعور بالعجز وارتفع في سمائنا الهتاف المهيب (الشعب يريد ..) فارتجفت له أوصال المجرمين، بقي أمامنا الشوط الأخير؛ أن نحقق (الجلاء الثالث) يوم نجلو عن نفوسنا مرض (الأننا) والعصبية والاستثثار، عندها سنبنّي وطناً ونكون أحراراً ١٦ / ٤ / ٢٠١٣ م.

❖ تكرار استحضار المعاني في الذهن يرسخها في العقل الباطن فتؤثر في تفكير الإنسان وسلوكه من حيث لا يدري، لذلك حفلت الأذكار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاني تترجمنا على إيجابية نحن في أشد الحاجة إليها هذه الأيام، من الأذكار التي يسن تكرارها كل صباح ومساء (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) يختصر هذا الدعاء الكثير مما توصلت إليه علوم النجاح والتنمية

الذاتية، ف(الهم والحزن) ينجمان عن الشعور بـ (العجز) وهو ينجم عن (الكسل)، الكسل الفكري والسلوكي الذي يجلب الإنسان عن معرفة نفسه ومعرفة بيئته والعثور على صوته الذي يحقق أكبر مساحة تقاطع بين مواهبه وحاجات بيئته ونداء ضميره، هذا الفشل في اكتشاف الإنسان لذاته والعثور على صوته وتحديد غايته سيورثه (الجبين) من اقتحام المجهول فلا يقتحم المجهول إلا من عرف ذاته وغايته وشده إلى تحقيقها شوق عظيم، وسيورثه (البخل) لأن قعوده عن تطوير نفسه وموارده سيقتضي هذه الموارد محدودة فيقل عطاؤه ويزداد حرصه، ومع غياب الغاية المحفزة على اقتحام كل جديد وعدم الرغبة في العطاء بسبب محدودية الموارد التي يجددها العمل والاقتحام تنكمش الفرص المادية والمعنوية فيقع الإنسان في الفقر و(غلبة الدين)، وبسبب الضعف الذي يسببه كل ما سبق يتجرؤ عليه الآخرون وينزل به (قهر الرجال) .. اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال .. ١٨ / ٤ / ٢٠١٣ م.

❖ سورية التي نعرفها قبل بدء الثورة ذهبت إلى غير رجعة، سواء من يعتبرها منا (استقراراً وأماناً وأماناً) يترحم عليه، أو من يعتبرها (ذلاً وعاراً وهواناً) تطهرنا الثورة من أدرانها، التاريخ حركة دائمة والأيام دول ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، وبكأؤنا على أطلال الماضي وجزعنا من تحديات المستقبل لن يوقف عجلة التاريخ .. نعم هناك موت ودمار وأمراء حرب ونظام أرعن ودول لا تريد بنا خيراً، وهناك أيضاً صدق وتضحية وإيثار ونساء ورجال يصلون الليل بالنهار إعداداً للمستقبل .. البلد مفتوحة على كل الاحتمالات السيئة والجيدة، والمستقبل نحن من

نصنعه أو يصنعه لنا الآخرون، والنفوس جبلت فيها طباع الخير والشر، فلينظر أحدنا أي الطباع سيعمل على إخراجها والبناء عليها، وأي مستقبل يريده لبلده وأولاده، وما هي رؤيته ورسالته ومساهمته في الأيام المحدودة التي كتبها الله له في هذه الدنيا، وليختر أحدنا لنفسه مكاناً إما في صف القاعدين المتفرجين اليائسين المتحسرين اللوامين، أو في صف العاملين البنّائين، فإنما هي معركة إرادات ليس إلا ١ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ لا حاجة لواسطة روحية بين العبد وربّه في ديننا، (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم فإني قريب) هكذا ببساطة (قريب) ... ولا حاجة لواسطة عقلية لفهم هذا الدين، فالدعوة إلى التفكير والتدبر والنظر وإعمال العقل ماثلة في طول القرآن وعرضه بحيث كلما قرأت القرآن برزت لك آية تهزّ عقلك وتذكرك بوجوده وبأن الله منحك هذا العقل لتفكر وتناقش وتأخذ وتدع، لا لتغلقه وتسلم زمامه إلى عقل آخر يأخذه إلى حيث يشاء بلا محاكمة ولا مراجعة ولا نقاش ولا اعتراض، احترام العلماء والأدب بين أيديهم واجب، ولكن لا يجب أن نخلط بينه وبين الاتباع الأعمى، صلى الله عليك يا رسول الله فقد رببت الصحابة على السؤال والتفكير والنقاش حتى إنهم سألك وهم في أتون المعركة: أهو منزل أنزلك الله إياه، إما إنها الرأي والحرب والمكيدة؟ فما بال أقوام اليوم انحرفوا عن نهج النبي يربون أتباعهم على الاتباع الأعمى وكأن الوحي مازال يتنزل عليهم؟! ٢ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ وأوصيك يا بني أن تقول كلمة الحق ولو على قطع رأسك! نعم، ولو على قطع رأسك، وأن توصي أولادك بذلك، فعندما تنتشر هذه الثقافة في مجتمعنا، لن يقوم فينا رجل يقطع رقاب المصلحين ٣ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ يؤكد الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله (صاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية) أن (بروتوكولات حكماء صهيون) زائفة ومضللة ويقول الدكتور المسيري - في مقابلة أجرتها معه قناة الجزيرة - إن الصهيونية هي التي تروج لهذه الوثيقة بهدف "بث الرعب في قلوب المسلمين والعرب عن طريق تضخيم قوة اليهود حتى يكسبوا الحرب النفسية قبل أن يدخلوا ميدان المعركة" وأن الهدف منها "تشويه الخريطة الإدراكية للعرب والمسلمين وأساء ما يصيب الإنسان أن يتحطم نموذج الإدراكي" ويؤكد هذا الكلام ستيفن سيلبيرغ - يهودي أمريكي - مؤلف كتاب (الظاهرة اليهودية)، يقول سيلبيرغ: "لقد ألف هذه البروتوكولات راهب روسي كان عميلاً للشرطة الروسية السرية عام ١٩٠٠م، ومع أنه قد أشير إلى أن هذه الوثائق هي خديعة في مجلة نيويورك تايمز عام ١٩٢١م إلا أنها ما تزال تطبع حتى اليوم" لا شك أننا نحن المسلمون في حالة من الضعف تجعلنا عرضة لنجاح مخططات الآخرين ضدنا، ولكن ما كل ما يحدث في هذا العالم مخطط له من قبل اليهود وإلا لأصبحوا إلهاً يستحق العبادة، نعم هم يخططون ويتآمرون، ولكن عندما تأخذ الأمور منحى ليس في صالحهم يعدلون خططهم بسرعة لكي يستفيدوا من التغيرات الحاصلة ويحولوها إلى صالحهم، فنعتقد أنهم هم الذين خططوا لهذه التغيرات لأنها صبت في صالحهم!! والحقيقة أنها صبت في صالحهم لأنهم يفكرون بطريقة (كيف نحول الصعوبة إلى فرصة) أما نحن فنفكر بطريقة (كيف نحول الفرصة إلى صعوبة) فتفتلت الفرص من بين أيدينا ويستفيد منها أعداؤنا ويطرسخ لدينا الوهم بأننا مجرد ألعوبة في أيديهم لا نملك من أمرنا شيئاً! الربيع العربي مثلاً، ليس في صالح المتكبرين في الأرض وعلى

رأسهم الصهيونية العالمية، لذلك دوائر البحث والمتابعة لديهم تعمل ليل نهار لحرفه عن مساره وأخذه إلى حيث يخدم مصالحهم، نجاحهم أو فشلهم في ذلك ليس قدراً مقدوراً وإنما يعتمد على وعينا وإصرارنا وإيماننا بالله قبل كل شيء وبما أودعه فينا من قدرات وإمكانات. أول خطوة لكي تجعل من شعب ما حجراً على رقعة شطرنج هي أن تقنع أفرادهم أنهم كذلك، ألم يربنا آباؤنا على أننا مجرد أحجار على رقعة شطرنج وأن الصهيونية والماسونية .. و.. تتحكم في كل شيء؟! أليست هذه الثقافة هي ما أوصلتنا إلى ما نحن عليه من ضعف وذل وهوان؟! ٤ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ قريباً سيرحل الوكيل ونصبح مباشرة في مواجهة الأصيل، سيرحل الاستبداد الذي أوكلت إليه قوى التكبر العالمي مهمة إخضاعنا لكي لا نعرف للكرامة طعماً ولا نرفع في وجه أعدائنا رأساً، وسنصبح مباشرة في مواجهة هذه القوى وعلى رأسها اسرائيل، وكما يحدث دائماً عبر التاريخ عندما تواجه الشعوب تحديات جديدة، إما أن توقظنا هذه التحديات وتخرج أفضل ما لدينا من طاقات فنثبت أننا شعب يستحق الكرامة والحياة ونجد لنا مكاناً لائقاً تحت الشمس، أو أن تدمرنا هذه التحديات الجديدة وترمي بنا مزقاً متشتتة متصارعة تحت أقدام أعدائنا، وعندها لنرحل غير مأسوف علينا، فتباً لحياة ليس لنا فيها إلا أحد الخيارين، أن نموت ذلاً تحت أقدام الطغاة، أو أن نموت ببأس بعضنا البعض، وليأتى الله بقوم آخرين، أجدر بنا بحمل هذا الدين وتأدية رسالته الحضارية في هذه المنطقة وفي كل العالم ٥ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ نقبض على إنسانيتنا كالقابض على الجمر في برك الدم التي يغرقوننا بها، لن نكون وحوشاً ولن نستسلم للوحوش، كتب علينا القتال وهو كره لنا فلندافع عن

أنفسنا وأعراضنا كما يفعل الرجال، ولتتمسك بأخلاق ديننا الحنيف، لا حاقن للدم إلا القصاص من المجرمين، وليفهم العالم كل العالم ألا طمأنينة لأحد في هذه المنطقة ما دامت الأكثرية مقهورة، وما دامت الأرض محتلة أيضاً ... ٥ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ عندما كنت استدعى إلى الأمن في السنوات الماضية، كثيراً ما كنت أطرح عليهم السؤال التالي: لماذا لا تتصدون للإصلاح السياسي في الداخل؟ فيأتيني الجواب: نحن مشغولون بالخارج ... اليوم عندما سئلوا بعد العدوان الأخير: لماذا لا تتصدون للاعتداء من الخارج؟ كان جوابهم: نحن مشغولون بالداخل! وهكذا الاستبداد، لا داخلاً يبني ولا عدواً يردع، يضعف الأوطان ويمزقها ويفرغها من طاقاتها ويجعلها لقمة سائغة في فم أعدائها، وما زال فينا من يتوهم أن سبب ما وصلنا إليه هو الثورة، وليس الاستبداد الذي قامت الثورة للتخلص منه! ٦ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ هل تستحق الكرامة كل هذه الدماء؟ سؤال يتكرر طرحه كلما ارتفعت فاتورة الدم التي يدفعها الشعب السوري في سبيل استعادة كرامته. يقوم هذا السؤال على افتراض خاطئ مفاده أن مطالبة السوريين بكرامتهم هي التي أدت إلى سفك الدماء! والصحيح أن سكوت السوريين على انتهاك كرامتهم طوال العقود الماضية هو الذي قوى هذا النظام داخلياً ومكّنه من بناء تحالفات خارجية جعلته قادراً على سفك دماء السوريين دون رادع. ما يحدث في سورية اليوم دليل على أن التخلي عن الكرامة لا يحقن الدماء، بل يؤسس لأوضاع خاطئة تؤدي إلى سفك الدماء في نهاية المطاف. التخلي عن الكرامة يصنع ظالماً يقهر - من طبيعة الإنسان أنه يطغى عندما يجد نفسه مستغنياً عما يحاسبه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٌ﴾ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿[العلق: ٦، ٧] ومظلوماً يزداد

شعوره بالقهر حتى يصل إلى حد الانفجار. حدث ذلك في التاريخ عشرات المرات وسيحدث ما دام هناك بشر يتخلون عن كرامتهم وطغاة يستغلون تخلي البشر عن هذه الكرامة ليطنغوا عليهم ويؤسسوا أوضاعاً خاطئة واهنة كبيت العنكبوت لا تلبث أن تنهار ولو بعد حين لأنها تقوم على الظلم وليس على العدل الذي يرسى في المجتمعات الأمن الحقيقي والدائم. ٨ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ قبل الثورة كثيراً ما كان البعض يتهامسون في جلساتهم الخاصة (أعدين سيدي، أعدين، هيك بدھا اميركا) يتحدثون عن النظام وأنه راسخ في الحكم لأنه موجود برضى الأمريكيين، ولا يفوت هؤلاء فرصة ليتهامسوا فيما بينهم أن المقاومة ما هي إلا حجة لقمع الناس وكثيراً ما كانوا يتحدثون بسخرية عن الجولان التي لم تنطلق منها رصاصة واحدة منذ أربعين عاماً لكنهم يردفون ذلك بقولهم (شو طالع بايدنا سيدي، العين ما بتأوم مخرز)، ولطالما ذكر هؤلاء خلف الأبواب المغلقة أن (الإسلام) في بلادنا هو المستهدف في نهاية المطاف وأن القوى الكبرى تمارس الحرب على ديننا من خلال هذا النظام ولطالما همسوا في مجالسهم الخاصة (كلو ضد الإسلام سيدي)، كانت هذه من البديهيّات التي يرددها هؤلاء في مجالسهم الخاصة وبصوت خفيض وبعد أن يتأكدوا أن الحيطان ليس لها آذان. عندما قامت الثورة، انقلب بعض هؤلاء على أعقابهم، فأصبح النظام مقاوماً ممانعاً حامي حمى الإسلام ونسوا ما كانوا يقولونه عنه قبل أسابيع!! وأصبحت الثورة (مؤامرة) مع أنها قامت ضد نظام كانوا يقولون عنه قبل أسابيع أنه (متآمر) على الإسلام، واكتشفوا فجأة أن (الدول الكبرى) تتصارع في بلادنا، متهمين الثوار بأنهم هم الذين استدرجوا هذا الصراع متمنين لو أنه لم تكن هناك

ثورة تعطل عليهم سيراناتهم إلى الغوطة وبلودان! نعم يا قوم، الدول الكبرى تتصارع اليوم في بلادنا، ولكن تتصارع على ماذا؟ تتصارع على من يلعب دوراً أكبر في إخضاعنا وإعادتنا إلى حظيرة الطاعة التي كنا فيها، كانت سورية هادئة ولم يكن هناك حاجة إلى هذا الصراع قبل الثورة، لأننا كنا شعباً (صريعاً) لا من تمّو ولا من كمّو كما يقولون، نخاف من رجل الأمن أكثر من خوفنا من الله، بل إن أحداً يتلفت حوله إذا أراد أن يعبر عن قناعاته ولو كان لوحده ومن وراء ألف جدار، كان النظام قد تكفل بإسكات الشعب وإخضاعه وتحويله إلى قطيع مطيع، لذلك كانت سورية هادئة، هدوء المقابر التي لا حياة فيها، أما وقد نفّض الشعب ثوب الذل والخوف عن كاهله فإن العالم اليوم هو الذي يتأمر علينا ليعيدنا إلى حظيرة الطاعة التي كنا فيها ولن يستطيع ذلك بإذن الله، فالشام خلقت لتكون مبعث نهضة الأمة وعزتها، والله غالب على أمره ولكن أكثر لا يعلمون ١٠/٥/٢٠١٣م.

❖ إن منظومتنا التربوية تهمل التدريب على التعاون والعمل الجماعي فلا نجد في المناهج التعليمية أي مادة نظرية تُعنى بهذا الأمر لا على المستوى النظري ولا مستوى التدريب، بينما نجد في مجتمعات أخرى، أن الأطفال يدربون في مراحل مبكرة على العمل معاً والحوار والنقاش، وحل الخلافات ومهارات القيادة وعمل الفريق، وهذا ما يجب أن تتجه إليه الجهود في المرحلة القادمة لبنني جيلاً سوياً قادراً على التفاهم والتعاون. لا يعني ذلك أن ننتظر جيلاً كاملاً لإحداث التغيير المطلوب فالكبار أيضاً يمكن أن يخضعوا لدورات تعلمهم مهارات التواصل والحوار وحل الخلافات وعمل الفريق.

ولكن هل تكفي الدورات وحدها؟ بالطبع لا، هل يمكن للدورات أن تعلم الناس كيف يحترمون بعضهم بعضاً في أثناء الخلاف، ويتعاونون للوصول إلى حلول إذا كانوا يعيشون تحت استبداد قاهر لا وزن فيه ولا قيمة للإنسان وكرامة الإنسان؟ إن ما نعاني منه اليوم من ضعف في القدرة على حل الخلافات يعود في جزء كبير منه إلى ذلك الإنسان (المحطم) الموجود في داخلنا، والذي حطّمته عقود من التدمير المنهجي لكرامته وإنسانيته وشعوره بقيمته وتقديره لذاته. ولكن ما علاقة تقدير الذات بحل الخلافات والقدرة على العمل الجماعي؟ يقوم حل الخلافات على أنك في مواطن الخلاف تنصت إلى الآخر وتحاول أن تتفهمه وتتفهم حاجاته ثم تبحث معه عن حل ما، لكي تقوم بذلك لا بد أن تحمل في داخلك تقديراً عالياً للذات يمكنك من أن تعبر عن رأيك بشجاعة فلا تتنازل وتستسلم في مواطن الخلاف، وتقديراً عالياً للآخر يجعلك تعبر عن هذا الرأي باحترام فلا تهاجم الآخر وتهينه، عندما يجمع أطراف الخلاف بين الشجاعة والاحترام في التعبير عن آرائهم، يمكنهم أن يتفهموا حاجات بعضهم بعضاً ويدعوا معاً صيغاً وحلولاً تلبي هذه الحاجات. كيف يقوى على ذلك من عاش عقوداً وهو يشعر أنه لا قيمة له ولا كرامة ويمكن أن يذله في أي لحظة أي عنصر أمن مهما بلغ من العمر والمنزلة العلمية والاجتماعية، بل يمكن أن يختفي من الوجود دون أن يتجرأ أحد على المطالبة به؟ ما مدى شعور الإنسان بقيمته وكرامته في بلد يختفي فيه عشرات الألوف من الناس ثم يُطلب منهم أن تستمر حياتهم ويصمتوا وكأن شيئاً لم يكن؟

عندما يتضاءل شعور الإنسان بقيمته ويتحطم تقديره لذاته يستجيب في مواطن الخلاف بالخنوع والاستسلام لمن هو أقوى منه، وبالتجبر والاعتداء على من هو

أضعف منه، وهكذا تتواصل سلسلة القهر، فالحاكم يقهر المدير، والمدير يقهر الموظف، والموظف يقهر زوجته، وزوجته تقهر ابنها، والابن يقهر أخته الصغرى وهكذا. أين يتدرب الإنسان في مجتمعنا على حل الخلافات وتقدير الذات والآخرين؟ في الحزب السياسي الذي ينتمي إليه والحياة السياسية معطلة؟ أم في المدرسة التي تعلم فيها وسمع أستاذه يهتف به وبزملائه كل يوم (يا حيوانات)؟ أم في الشركة (العائلية) التي يعمل بها والتي يمارس فيها المدير وعائلته أشكال القهر ذاتها التي يمارسها الحاكم وعائلته؟ أم في الأسرة التي يلعب فيها الأب دور المستبد؟ أم في المسجد حيث الشيخ تحيط به هالة القداسة ولا يجوز أن تخالفه في رأي أو تناقشه في فكرة؟

إن ثورة عنوانها الكرامة، وكرامة دُفع في سبيلها كل هذا الدم، لن تنتج وضعاً يُشبه الوضع السابق يتأله فيه على المجتمع أحد، وهذا سيطلق ديناميكيات نفسية واجتماعية قائمة على تقدير الذات الذي تحدثنا عنه، تمكّن الناس من الاستجابة بشكل فعال في مواطن الخلاف بدلاً من اللجوء إلى الانهزام أمام القوي والاعتداء على الضعيف، إن الثورات لا تغير المجتمعات بين عشية وضحاها، ولا تخلصها من سلباتها بكبسة زر، بل تطلق ديناميكيات التغيير وتُخرج سلبات المجتمع وتعفّناته إلى النور وتضعها تحت وهج الحقيقة والتجربة، فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ١٢/٥/٢٠١٣ م.

❖ يا شباب الثورة وشاباتنا، هتفتم بنداء الحرية يوم كان الرصاص يلعلع فوق رؤوسكم وما زلتم تهتفون، لا تجزعوا ولا تيأسوا، فما تداعت أمم الأرض لوأد ثورتكم إلا لأنها أدركت عمق التغيير الذي ستحدثه في بلادكم والعالم، هي ثورتكم

وأنتم أعلم بها من كل من تسلق عليها، تعلمون أنها ثورة لم تقم من أجل رغبة، ولم تقم لتستبدل سلاحاً بسلاح أو قهراً بقهر، وإنما قامت من أجل الإنسان، من أجل استعادة وطنكم ممن حولوه إلى مزرعة لمصالحهم، يريد أعداؤكم أن يموت الحلم في داخلكم وأن تقوم مقامه صور الموت والدمار والتشرد والحاجة والعوز، لتتكسر نفوسكم بهذه الصور بعد أن عجزوا أن يكسروها بالنار والحديد، يا شباب الثورة وشاباتنا، قد اخترتم الحياة بالآلامها وآمالها ودموعها وابتساماتها وحلوها ومرّها، على الموت البليد في أكناف الطغاة، فجددوا عزيبتكم، وأججوا هممكم، وأجمعوا أمركم، ولا تدعوا الكبار ينجحون في نقل أمراضهم إليكم، فوالله إن شجاعتكم فضحت جنبهم، وعزة نفوسكم فضحت ذلهم، وطموحكم فضح رضاهم بالدون، يا شباب الثورة وشاباتنا، بفضلكم بدأنا طريق الألف ميل إلى الحياة الحرة الكريمة فأنتم أول من خطا (خطوة الهول) وأول من وضع قدماً في هذه الطريق، يوم كان الثورة صدوراً عارية وحناجر غضة وتوقاً إلى الحرية لا يقف في وجهه شيء، فامضوا فدتكم نفسي، ولا تقنعوا بما دون النجوم ١٥ / ٥ / ٢٠١٣ م.

❖ القائد (المعجزة):

إن التجدد هو سنة الحياة، ولقد خلق الله الناس مختلفين متنوعين لحكمة عظيمة وهي رفد الحياة على نحو دائم بشخصيات جديدة وأفكار جديدة ودماء جديدة وإن اختصار الأمة كلها في رجل واحد هو خنق لهذه الأمة وتدمير لطاقتها. القائد العظيم هو ذلك الشخص الذي يعمل منذ اللحظة الأولى لتسلمه القيادة على بناء نظام يخرج القادة وليس نظاماً يقتل القادة!

القائد العظيم لا يضيره أن يخلي مكانه بعد خمس سنوات أو عشر سنوات إلى قائد غيره لأنه يعلم أن التاريخ لا ينتهي عنده وأن الأمة التي أنجبته يمكن أن تنجب العشرات من أمثاله. القائد العظيم هو إنسان متواضع يعتبر نفسه حلقة في سلسلة أو لبنة في جدار ولا يعتبر نفسه السلسلة كلها أو الجدار كله! لقد كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أول من أرسى مفهوم القيادة هذا عندما شبه نفسه نسبة إلى الأنبياء الذين سبقوه بأنهم كمن بنى جداراً ثم جاء هو ووضع اللبنة التي أكملت الجدار ولم يقل أنه بنى الجدار كله - مع أنه رسول الله وخاتم الأنبياء - كما يفعل اليوم قادة ينسبون أمجاد الأمة كلها إلى أنفسهم وكأن تاريخ الأمة قد بدأ بهم وكأن الأمة من دونهم كانت ستصبح هباء منثوراً.

إن كل ما يقوله هؤلاء عن إيمانهم بشعوبهم لا قيمة له لأن أفعالهم تخالف أقوالهم فمن ينصب نفسه قائداً إلى الأبد إنما يقول لشعبه (بلسان حاله وهو أبلغ من لسان المقال): أيها الشعب أنت أعقم من أن تلد قائداً غيري وأعجز من أن تخرج قائداً غيري، وفي ذلك قمة الاستخفاف بالشعب وقمة الاحتقار له!

إن أي فكر ديني أو غير ديني يساهم في إعداد الناس لقبول هذه القيادات الفارغة التي تختصر الأمة كلها في أشخاصها، هو فكر يمكن لهذه القيادات ويعطيها الفرصة لتعربد فوق شرف الأمة وكرامتها عشرات السنين ثم تُسلمها إلى الهلاك والدمار.

لا يمكن أن يحدث أي نهوض حضاري في منطقتنا ما دام هناك قبول لدى الكثيرين بفكرة (القائد المخلص) و(الزعيم الأوحد)، هذا مرض فكري على مفكري الأمة ومثقفها وعلمائها وقادتها الحقيقيين أن يتكاتفوا لتخليص الأمة منه. لقد آن الأوان

لبناء ثقافة جديدة تجعل الناس يقبلون كل قائد يعبّد الطريق أمام شعبه ليحقق أحلامه في الحرية والكرامة والازدهار ثم يسلم زمام الأمور لغيره بعد خمس سنوات أو عشر سنوات كما يحدث في معظم دول العالم ويرفضون ذلك (القائد) الذي ينصب نفسه وثناً أبدياً سرمدياً تتحطم عند قدميه كل الأحلام، بل تتحطم شعوب ودول بأسرها!

١٧/٥/٢٠١٣ م.

❖ إن تحقيق العدل أو القسط في الأرض مطلب إلهي ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [سورة الحديد: ٢٥] والركون إلى الظلم والظالمين هو ذنب يعاقب عليه الله ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ﴾ [سورة هود: ١١٣] وبما أن تحقيق العدالة ومقارعة الظلم في عصرنا هذا لا يتحقق بقصيدة تتلى بين يدي (الحاكم) ولا بخطبة تلقى من على المنبر وإنما ببرامج عملية تتبناها أحزاب سياسية تملك رؤى واضحة واستراتيجيات محددة، فإن المشاركة السياسية تصبح واجباً شرعياً وصمام أمان يحمي المجتمع من المستبدين والمفسدين. إن تطور مجتمعنا فكرياً وأخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً رهن بتطور وعيه السياسي. عندما يعي الناس أهمية الحياة السياسية وعندما يدركون الدمار الذي ينزل بالشعوب عندما تتخلى عن حقها في المشاركة السياسية وتسلم رقابها لحزب واحد أو زعيم واحد، عندها لن يُنظر إلى السياسة على أنها نجاسة بل سيُنظر إليها على أنها شكل عصري متطور من أشكال الجهاد والأمر بالمعروف والنهي والمنكر لا يظهر المجتمع إلا بممارسته. ١٧/٥/٢٠١٣ م.

❖ وأصبح في أرض الشام من دم الشهداء ما يكفي لتطهير الكون بأسره، فلتكن حياتنا من بعدهم تطهير دائم للنفس من أهوائها وللعقل من جهالاته، حتى نستحق العيش فوقها والمشي على ترابها المضمخ بأطهر الدماء وأزكى الدماء ٢١/٥/٢٠١٣ م.

❖ التاريخ لا يعيد نفسه! فالتاريخ حركة دائمة للأمم والمجتمعات تفرز دائماً ظروفاً جديدة وتحديات جديدة تحتاج إلى استجابات جديدة. من الأفكار المعيقة التي تحد من قدرة الإنسان على رؤية التاريخ والواقع والاستفادة من دروس التاريخ هي القول بأن التاريخ يعيد نفسه، عندما نضع هذه العدسة على أعيننا وننظر بها إلى التاريخ والواقع لا نعود نرى إلا الأمور المتشابهة بينهما وتعمى بصيرتنا عن رؤية الفروق التي إن لم نرها فستكون قدرتنا على الاستفادة من دروس التاريخ محدودة بل قد تؤدي نتيجة معاكسة عندما نوهم أن التاريخ يعيد نفسه! كمثال بسيط وقريب، عندما اندلعت الثورة السورية هناك من أوهم النظام أن هذه الأحداث تشبه أحداث الثمانينات وأن التاريخ يعيد نفسه وما عليه إلا أن يتعامل مع الأحداث بنفس طريقة الثمانينات وسيصل إلى النتيجة ذاتها! التاريخ لا يعيد نفسه أيها الإخوة، والقرآن أرشدنا إلى الاستفادة من التاريخ ولم يقل أن التاريخ يعيد نفسه ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، هي قصص مختلفة تحمل عبرة واحدة لكنها لا تكرر نفسها. هناك من يقارن ما يحدث في بلادنا ومنطقتنا اليوم بمرحلة صلاح الدين أو غزو التتار أو الحروب الصليبية أو سقوط الأندلس، نعم هناك أمور متشابهة، وهناك أيضاً الكثير من السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية المختلفة، ولا يجوز أن نعمل نسخ من تاريخ معين ونلصقه على واقعنا ونخرج باستنتاجات

خاطئة. مقولة بأن التاريخ يعيد نفسه مريحة للعقل لأنها تعفيه من البحث والتنقيب ورؤية الفروقات والمتشابهات بين التاريخ والواقع واستكناه التحديات الجديدة وفهمها وإبداع الاستجابات الجديدة المناسبة لها. التاريخ يعيد نفسه، إذاً ما علينا إلا أن نستنسخ الاستجابات القديمة نفسها لمواجهة تحديات الحاضر وكفى الله المؤمنين القتال. التاريخ ليس حركة دائرية تمر من النقطة ذاتها هو بل حركة لولبية تفرز دائماً ظروفاً جديدة وتحديات جديدة تحتاج إلى استجابات جديدة. التاريخ لا يعيد نفسه، الرجال هم الذين يصنعون التاريخ بوعيهم وإرادتهم وعزمهم وإقدامهم وإبداعهم وثقتهم بأنفسهم واقتحامهم للمجهول، والذين يعيدون من سبقهم ويعيدون أنفسهم ولا يقدمون جديداً ويفقدون الجرأة على صناعة التاريخ، تتجاوزهم عجلة التاريخ.

٢٠١٣/٥/٣٠ م.

❖ السفينة التي تزن عشرات الأطنان، تستطيع دفعة صغيرة أن تغير وجهتها، وكذلك الأفكار والمبادرات والمساهمات والجهود، مهما كانت بسيطة يمكن أن تحدث تغييراً عظيماً. الخندق الذي حمى المسلمين من الإبادة في المدينة كان مجرد فكرة من سليمان عليه السلام، الطفل الذي يتّمه النظام والذي تدعمه مادياً ومعنوياً قد يكون له شأن كبير في المستقبل وقد يكون من الرجال الذين يصنعون التاريخ، كلمة صادقة في أذن شخص مؤثر قد تدفعه إلى قرار يجلب خيراً عظيماً أو يدفع ضرراً هائلاً. لا تحقرن من المعروف شيئاً مهما كان صغيراً، وكما نقول بالعامية (بحصة بتسند جرّة)، تحتاج الأمم إلى هذا المفهوم في الأوقات العادية فكيف في أوقات الأزمات التي تشد فيها الحاجة إلى الاستفادة من كل الجهود وكل الطاقات؟ ٢٠١٣/٦/١ م.

❖ لم يكن وطناً ولا شبه وطن، بل حفلة نفاقٍ وتكاذبٍ صاخبة، انغمسنا فيها راضين مسرورين، وأدينا أدوارنا بإتقانٍ تجاوزناه إلى حدّ الإبداع أحياناً، لا عجب أن ينهار كل شيء، ليبدأ كل شيء من جديد، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [[العنكبوت: ٤١]. ٢٠١٣/٦/١ م.

❖ عندما تمشي في طريق لأول مرة ويبدك خريطة الطريق تكون متبهاً وحذراً ومطمئناً طالما معالم الطريق تطابق الخريطة التي بين يديك، وستصاب بالحيرة والقلق والتهيه والشعور بالعجز والإحباط عندما تختلف معالم الطريق عن الخريطة. نحن أيها الإخوة نمشي في طريق جديدة نتقل فيها من حياة العبودية والدعة والسكون والاستسلام لما يريده لنا الآخرون في ظل الاستبداد وفي ظل الشعور بالعجز وانعدام القيمة والحيلة، إلى حياة نؤمن فيها أننا نستحق الحرية والعيش الكريم، نؤمن فيها أننا نستطيع أن نكون أسياداً وأن نصنع مستقبلنا بأيدينا، حياة قررنا فيها أن ندفع الثمن والتضحيات اللازمة لعيش كغيرنا من البشر عبيداً لله وحده لا لفرد أو أسرة أو حزب، فدعونا نتبين خريطة هذه الطريق كي لا نصاب بالحيرة والقلق والإحباط. من معالم هذه الطريق الجديدة أن قوى كثيرة داخلية وخارجية ستمنعنا من المضي فيه نحو الانعتاق التام لأن الشعوب الحرة تقض مضاجع الطغاة، ومنطقتنا والعالم ما زال مليئاً بهؤلاء الطغاة. من معالم هذه الطريق أننا سنصطدم بأفات نفوسنا من أنانية وضعف في القدرة على الالتقاء والحوار والعمل الجماعي، وسنصطدم بعلاتنا الفكرية والثقافية التي توارثناها جيلاً بعد جيل والتي هي أصل بلائنا وتمكّن الطغاة من أعناقنا طوال

العقود الماضية. من معالم الطريق أن أعداءنا لن يألون جهداً في تئيسنا وتخطيط معنوياتنا. من معالم الطريق أننا إذا أحسنّا التعامل مع التحديات التي تواجهنا نستطيع تحويلها بإذن الله إلى فرص عظيمة لإصلاح عيوبنا وإطلاق ما كمن من طاقاتنا. هذه هي خريطة الطريق التي شاء الله أن نسير فيها فلماذا نتفاجأ ونياس ونحبط كلما اكتشفنا عظم الكيد الذي يحيط بنا أو عمق الآفات الذاتية التي نعاني منها والتي ما كنا لنكتشفها لو بقينا في أماكننا ننتظر الطاغية الأب ليسلمنا إلى الطاغية الابن جيلاً بعد جيل! من ثار على النظام فقط سيتعب ويأس ويخرج من المعركة سريعاً، أما من ثار على الظلم والجهل والضعف بكل أشكاله في نفسه وفي نفوس الآخرين فلن يفاجئه شيء ولن يقنطه شيء بل ستزيده التحديات عزيمة وأملاً وإصراراً ٢٠١٣/٦/٧ م.

❖ قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] يندر اجتماع الأمانة والقوة في شخص واحد وخصوصاً في عصرنا هذا الذي تعددت فيه أشكال القوة وتشعبت، وقديماً قال سيدنا عمر: (اللهم أشكو إليك جلد الفاجر وعجز الثقة)، لا شيء يعوّض نقص الأمانة، وكذلك بعض القوة لا بد منه (رجاحة الرأي وقوة الشخصية)، أما أشكال القوة الأخرى (الخبرات السياسية والعسكرية والفنية) التي تمكن القائد من الاضطلاع بمهمته على أفضل وجه فيمكن التعويض عنها بفريق متكامل متفاهم يحيط بالقائد ويزوده بالرأي والمشورة ٢٠١٣/٦/٩ م.

❖ (والله لنكيف): عبارة عفوية أطلقها أحد السوريين فتجاوب معها العقل الجمعي وحوّلها إلى شعار يتداوله السوريون فيما بينهم. صحيح أن العبارة تحمل مضموناً سلبياً والقصد منها السخرية، لكنها تدلّ على قدرة السوريين الهائلة على

التكيف مع أصعب الظروف من خلال تحويلها إلى مصدر للسخرية وإبداء الاستعداد للتكيف (أو التكيف) معها. ليست لدي دراسة علمية ولكنني أشعر أن السوريين يتفوقون على غيرهم في القدرة على التكيف، وسمعت من يصفهم بهذا الوصف أكثر من مرة من أشخاص ينتمون إلى جنسيات مختلفة عاشوا السوريين وخبروهم في الدول التي أقمت بها. القدرة الهائلة على التكيف سلاح ذو حدين فقد يتكيف المرء مع الأوضاع السيئة فلا يسعى إلى تغييرها فتزیده سوءاً ويزيدها سوءاً، وقد يكون التكيف مع الأوضاع الجيدة فيصبح المرء جزءاً منها تحسّنه ويحسّنها. تكيفنا بشكل ممتاز في عهد الاستبداد وما يتطلبه من نفاق واستكانة، وأرجو - وأتوقع - أن نتكيف بالكفاءة ذاتها مع عهد الحرية وما يتطلبه من تحمل للمسؤولية ونهوض بالعرائم! ١٢/٦/٢٠١٣م.

❖ الدنيا ليست بخير، وهي ليست بسوء أيضاً، أستطيع أن أروي لك عشرين قصة من هذه الثورة فيها من الشهامة والمروءة والنخوة والتضحية ما يجعلك تقول إذا سمعتها أن أبطالها جاءوا من عصر الصحابة ولا يمكن أن يهلك مجتمع ينجب مثل هؤلاء الأشخاص، وأستطيع أن أروي عشرين قصة أخرى فيها من الخسة والدناءة والوضاعة وسوء الأخلاق ما يجعلك تقول كيف ينجو مجتمع ينجب مثل هؤلاء الأشخاص، القضية ليست بعدد القصص، القضية متعلقة بك أنت، هل اخترت أن تكون إنساناً إيجابياً متحركاً يقدم الخير للآخرين فيما يقدر عليه - مهما كان بسيطاً -؟ عندها ستقوم بما هو واجب عليك فينبسط أمامك الممكن وبعد فترة تجد نفسك تفعل ما كنت تظنه مستحيلاً! أم أردت أن تكون إنساناً سلبياً قاعداً مهمته تصيد الأخطاء والحديث عن السلبيات، عندها تأكد أن عينيك لن تلتقط إلا السواد فيما حولك

وفيمن حولك وستعيش في ظلمة دامسة، صدق رسولنا الكريم: «لا تقولوا هلك الناس» ١٣/٦/٢٠١٣ م.

❖ البعض يعتبر أنه لا يحق لأحد أن يتكلم في الشأن العام والقضايا الكبيرة إلا إذا كان سياسياً محنكاً أو مختصاً في علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد وما إلى ذلك. أقرأ لكثير من الشباب الصغار في السن نسبياً آراء وتحليلات سياسية لا تخلو من التسرع وعدم الإلمام بكل جوانب الموضوع أحياناً، لكنها لا تخلو أيضاً من محاكمات سليمة وربط صحيح للأسباب بالنتائج ومحاولات جادة للاجتهاد والتفكير وإبداء الرأي، وسائل الاتصال الحديثة كالفيس بوك شجعت الشباب على الإدلاء بآرائهم. دعونا لا نكم أفواه هؤلاء الشباب، ونناقشهم بالحجة والمنطق، ونشجعهم على الكلام والتفكير والنمو. لن يضيرنا رأي قاصر سببه التسرع ونقص المعلومات، وإنما يضيرنا التشبث بالرأي وادعاء الإمساك بالحقيقة كلها وعدم الاستعداد للتراجع عن الخطأ، ولأن ندرج هؤلاء الشباب وتندرب معهم بالنقاش والحوار على مراجعة الأفكار والانفتاح على الآخرين وعدم التشبث بالرأي هو خير لنا ولهم من أن نضيق بهم ذرعاً ونكم أفواههم بدعوى صغر سنهم أو نقص معلوماتهم وخبرتهم أو عدم تخصصهم ١٥/٦/٢٠١٣ م.

❖ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨] .. أحياناً نرتكب خطيئة هذا القول دون أن نشعر فنعتقد أن الله خصنا وحدنا بإمكانية الفهم والقابلية للتعليم والقدرة على التخلص من الموروث السلبي فكرياً كان أو سلوكياً أما الآخرون فلا يستطيعون. نقول أحياناً تعليقاً على فكرة معينة (بدك مين يفهم) لماذا؟ كما

فهمت أنت غيرك يمكن أن يفهم! الإيمان بالآخرين هو المدخل إلى الصبر عليهم حتى يؤمنوا هم بأنفسهم ويروا فيها ما أودعهم الله من طاقات هائلة قتلها الاعتقاد بأنهم لا يستطيعون ولا يفهمون ولا يمكن أن يتغيروا! قد يتفاوت الناس في قدرتهم على التغير والتعلم بسبب اختلاف طبائعهم وبيئاتهم، ولكن الإمكانية موجودة، وهل أوصلنا إلى ما نحن فيه إلا حكام اعتقدوا أننا لا يمكن إلا أن نكون عبيداً لهم وأن الله خصهم وحدهم بالفهم من دون البشر! ١٥/٦/٢٠١٣ م.

❖ أحياناً ما أسهل الظلم على النفس وأمتعها، وما أصعب الإنصاف وأمنعه! يحدث هذا حتى مع النفوس المؤمنة الصالحة فقله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨] كان موجهاً إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطوبى لمن وطن نفسه على كره الظلم وعاكس هواه وجعل الإنصاف مذهبه ولو شق الأمر عليه، في البداية طبعاً، لأن نهاية درب العدل والإنصاف لا شقاء فيها، بل هي نفوس مطمئنة وضائر مرتاحة وعلاقات مثمرة ومؤسسات ومجتمعات مستقرة ١٨/٦/٢٠١٣ م.

❖ عبارات عفوية قالها سوريون، سيخلدها التاريخ بحروف من نور وهي تختصر القصة كلها، قصة شعب عظيم لديه الكثير من العنفوان والنخوة والمروءة والطهارة:

◀ (أنا إنسان مالي حيوان .. وها الناس كلا متلي).

◀ (هي بنت عمي .. تاج راسي).

◀ (والله مزعوج لأنو هاي الدبابات دبابتنا .. وهدول العناصر إخوتنا).

◀ (عمو لا تصوّرني .. مالي متحجبة) ١٨/٦/٢٠١٣ م.

❖ ٦٩٠. أدى عدم وجود مؤسسات الدولة في المناطق المحررة إلى نشوء أشكال من الإدارة الذاتية في هذه المناطق، تتفاوت هذه الأشكال في نجاحها وفعاليتها وقدرتها على ضبط الفوضى وتحقيق الحاجات الأساسية للسكان من منطقة إلى أخرى، تتجلى التحديات التي تواجهها الإدارة الذاتية في ضعف الخبرات والكوادر، وتأثير الولاءات تحت الوطنية بشكل سلبي على فاعلية الإدارة، والمال السياسي، وفوضى السلاح، في الوقت ذاته أدت هذه التجربة إلى بدء حوار حقيقي بين المكونات المجتمعية في المناطق من أجل انتاج سلطات محلية تعالج بالتوافق تضارب المصالح بين هذه المكونات، وبرز الأشخاص الذين يتمتعون بالقدرات الإدارية والقيادية وانطلقت الكثير من الطاقات الكامنة على شكل مبادرات وهيئات محلية يتراوح اهتمامها ما بين الإغاثة إلى الإعلام إلى تنظيف الشوارع إلى الدعم النفسي للأيتام وغير ذلك من الفعاليات والنشاطات، يقول البعض إن حالة التشظي وانعدام الدولة التي تشهدها سورية قد تؤسس لتفكك الدولة وانحلالها، وهذا ممكن، يقول آخرون إن ترسيخ ثقافة الإدارة الذاتية وممارستها هو الذي سيؤسس في المستقبل لدولة قوية تستبدل الشكل الهرمي التسلسلي للدولة بالشكل المسطح الذين يجمع بين وحدة الدولة وتمكين السكان المحليين في كل منطقة من إدارة شؤونهم، وإنه لا ظرف أفضل لترسيخ هذه الثقافة والممارسات مما تمر به سورية حالياً بشرط أن يصاحب هذه التجربة عمل فكري وميداني وسياسي ينحو بها إلى استراتيجية وطنية تشجع التنوع في إطار الوحدة وترعى تجربة الحكم المحلي مع بناء الدولة المركزية القوية، أذكر بما أقوله دائماً: الحاضر حافل بكل المخاطر والفرص، والمستقبل لمن يصنعه لا لمن ينتظره ٢٠/٦/٢٠١٣ م.

❖ البدر في سماء دمشق الليلة، بقعة صغيرة من النور تبدد ظلام ليل بأسره، فلا تعجبوا لماذا أفزعته كلمة (حرية) وقد هتفت بها بضع حناجر فتية في وسط ليل ظلمهم الطويل، تلك الكلمة كانت كافية لهتك ظلمات ملأت نصف قرن ٢٣/٦/٢٠١٣م.

❖ الوتر المرخي .. لا يصدر لحنًا عذباً إن أنت به عزفت، ولا يطلق سهماً ماضياً إن أنت به رميت .. فطوبى لمن أنزلهم صدقهم منازل الجهاد والمرابطة، فشدّ الوجد أوتار قلوبهم، فإذا كلماتهم ألحانٌ تُطربُ أرواحَ السالكين، وسهامٌ تمزّق الحجب عن قلوب الغافلين، اللهم ثبتهم .. واهدنا إلى ما هديتهم إليه ٢/٧/٢٠١٣م.

❖ عجبت ممن يطالب الناس بلين القول وعقلية الحوار والبحث عن الحلول والتسويات مع النظام الذي اغتصب ارادة الأمة ونكّل بأحرارها ووزعهم بين قبر وسجن ومنفى طوال خمسين عاماً، فلما طالب الناس بحقوقهم أهلك الحرث والنسل ودمر البلاد والعباد وارتكب من الفظائع والمجازر ما يهتزّ لهوله عرش الرحمن، ثم تجد هذا الشخص ذاته لا يستخدم لين القول وعقلية الحوار والبحث عن الحلول والتسويات حينما ينتقد المعارضة السياسية والعسكرية (وفيها الكثير مما يجب انتقاده) فهو كالضارب بالسوط همّة التقريع والتوبيخ والتبخيس والتهئيس، لا يتبغى في كلامه تأليف قلوب ولا استمالة مخطئ، ولا تجد في لهجته نصيح محب ولا عتاب حريص، بل هو طاعن مع الطاعنين يزيد الطين بلة والوبال وبالاً، مجافياً قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، ووالله لو أن صوته وصوت غيره ممن ترتفع أصواتهم اليوم في انتقاد أخطاء المعارضة ارتفعت بنفس الوضوح والإصرار في انتقاد أخطاء النظام لما احتجنا إلى ثورة أصلاً!! ٥/٧/٢٠١٣م.

❖ عندما يُفهم الدين على أنه تمكين للشعوب ومحاربة للاستبداد ومحاسبة للحكام يصبح (إسلاماً سياسياً) يُستخدم للوصول إلى السلطة تجب محاربته بأموال قارون، أما أن يحيطوا عروشهم بجيوش من المشايخ والفتاوى تحرّم شرعاً مجرد التظاهر ضدهم فهذا ليس (إسلاماً سياسياً) يستخدم للخلود في السلطة! يريدون إسلاماً على مقياس عروشهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره. ١٠/٧/٢٠١٣ م.

❖ يحاربنا اليوم بالعلن من جعل الإسلام لطمًا على سكان القبور، ويحاربنا بالسر من جعل الإسلام خنوعاً لسكان القصور، فالإسلام الذي يهتف أتباعه (هي والله هي والله ... ما بنركع إلا لله) لا يناسب عباد القبور ولا يناسب عباد القصور!! ١١/٧/٢٠١٣ م.

❖ هذه القنوات التي تعرض دعاية تدعو إلى خشية الله تارة، ورقصة تتمايل فيها الكاسيات العاريات تارة أخرى، ويخرج على شاشاتها داعية يتحدث عن روعة الإسلام وما فيه من كمون حضاري، في الوقت الذي يصمت فيه هذا الداعية عن أنياب الاستبداد الناشبة في مجتمعه والتي تجعل دولته تابعة لسياسات الدول الكبرى وتعيق استقلالها الحقيقي ونهوضها الحضاري بالإسلام، إنما تؤسس في عقول المتلقين هذا الفصام النكد بين الدين والحياة، بين المثال والواقع، بين القول والفعل، لتثبت بطريقة غير مباشرة عجز الدين عن صنع الحياة، ولتصنع شخصية مشوّهة متناقضة مضطربة يتساكن فيها الخضوع لله والخضوع للظالمين، إن الأمم لا تنهض إلا بمقدار ما يشعر أفرادها من كرامة وما يمارسون من حقوق وأولها حقهم في اختيار حكامهم ومحاسبتهم، وفي المال العام فلا يذهب هدرًا على شهوات الملوك والأمراء، لا بد

للمسلمين ولحركات التحرر الناشئة في العالم العربي من أجهزة إعلامية مستقلة لا يموّلها الحكام الظالمون لكي تكون مستقلة فيما تعرضه من مفاهيم وأفكار فتدعو إلى الإسلام كما هو غير مُبَسَّطٍ ولا مُدَجَّن! ١٥/٧/٢٠١٣ م.

❖ ما أعظم الإسلام إذ يمنح الإنسان دائماً فرصة التوبة والرجوع وممارسة حرية الاختيار ما دامت أنفاسه تتحرك بين جنبيه؟ في ديننا لا يحتاج الإنسان إلى (مخلص)، فهو يخلص نفسه بنفسه في أي لحظة متى أراد ذلك وبدون وسيط . في كتابه (دستور الأخلاق في القرآن) يقول الدكتور محمد عبد الله دراز: (اعترف آدم بخطيئته وأظهر ندمه، لم يكن ذلك كافياً لغسل دنسه وعودة سريره نقية كما كانت وحسب، بل ليُصطفى هذا التائب الجديد، ويرُفع إلى درجة المصطفين الأخيار ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه: ١١٢]) ١٧/٧/٢٠١٣ م.

❖ لا يصلح هذا الشرق إلا عندما يشعر الإنسان فيه بإنسانيته وكرامته وبأنه هو المسؤول عن تحسين أوضاعه من خلال كفاحه المستمر في سبيل حقوقه وأولها حقّه في اختيار حكامه ومحاسبتهم وعزلهم إن جاروا .. ساحك الله يا محمد عبده فمما أفسد الشرق نوؤنا الطويل على وسادة (لا يصلح هذا الشرق إلا مستبد عادل) وانتظارنا (المخلص) الذي سيمحوب (استبداده العادل) كل رزايانا! ٢٠/٧/٢٠١٣ م.

❖ الاستبداد في منطقتنا ليس النظام الذي يمطرنا بالنار والموت وحسب، إنه منظومة متكاملة تتكاتف فيها جيوش مهمتها ترويض الشعوب لا تحرير الأوطان، وحكام قساة سفك الدم عندهم كشرية ماء، وأجهزة إعلام تنشر الخنوثة والميوعة في الجليل لكي تخدّره الشهوات فلا يؤلمه ذلّ ولا يتوق إلى كرامة ولا يسعى إلى مجد، وفكر

ديني منحرف يضيف جرعة أخرى من التخدير إذ يجعل القبول بحكم الظالمين طاعة يتقرب بها المؤمن إلى ربه، وأموال لا تأكلها النيران هي ملك للشعوب استأثرت بها فئة قليلة واستخدمتها لتمويل كل ما سبق من جيوش وحكام وإعلام، ودول غربية ظاهرها الحرية والديمقراطية وباطنها استعمار المنطقة ووأد نهضتها الحضارية، يساعد هذه المنظومة علل أخلاقية وحضارية تمكنت من نفوسنا من أثرة وأنانية وكبر وتفرق واختلاف، هذه المنظومة لن يفككها إلا رجال ونساء أدركوا أنها منظومة واحدة تتوزع مكوناتها الأدوار والمهام لغاية واحدة هي قهر إنسان هذه المنطقة وتركيعه، هذه المنظومة لن يفككها إلا رجال ونساء أدركوا قيمتهم وإنسانيتهم وأقسموا ألا يتخلوا عن كرامتهم التي منحهم الله إياها، وأن يعيشوا في أنفسهم وأمتهم روح الحق والعدل والتضحية والفداء، رجال ونساء لهم هممٌ تزاحم السماء، وإيمانٌ بربهم وبأنفسهم وبدينهم وبعادلة قضيتهم هو كالجبال في شموخه ورسوخه، هؤلاء الرجال والنساء موجودون برغم أنوف المتكبرين واليائسين والمشككين، موجودون لأن وجودهم هو كلمة الله في الأرض وهو بذرة وعده بنصر المؤمنين، موجودون وماضون في طريقهم لا يضرهم من خذلهم ٢١/٧/٢٠١٣ م.

❖ جهدٌ عظيمٌ يحتاجه هذا الدرب، لن نقدر عليه إلا بحبٍ عظيم ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] ٢١/٧/٢٠١٣ م.

❖ إذا كان الارهاب هو ان تستخدم العنف لتحقيق أهداف سياسية، والتكفير هو أن تحل دم من لا يوافقك الرأي والمعتقد، والتطرف هو أن تقول أنا ومن بعدي الطوفان، والعنصرية هي أن تعتقد أن جماعة ما أقل أحقية بالحياة الكريمة من غيرها

بسبب عرقها أو دينها أو أفكارها، فإن شعوبنا اليوم تواجه أنظمة حاكمة إرهابية تكفيرية عنصرية متطرفة يدعمها غرب منافق مزدوج المعايير، بعد ما حدث في بلدي، أشعر بالغثيان في كل مرة أرى فيها سياسياً غريباً يتحدث عن محاربة الإرهاب أو عن حقوق الإنسان ٢٢/٧/٢٠١٣ م.

❖ ليست مهمة القائد أن يأتي بالأفكار الرائعة دائماً، وليس شرطاً لنجاحه أن يكون أقدر من غيره على الإبداع، فقد يوجد في فريقه من هو أكثر منه إبداعاً ومهارة في مجال تخصصه. القائد العظيم هو الذي يوجد البيئة المناسبة التي تشجع الآخرين على الإبداع والتي تجد فيها أفكارهم الرائعة ومبادراتهم الخلاقة طريقاً إلى التنفيذ. كم من أفكار خلاقة وئدت، وفرص رائعة ضُيعت، لأن من يقود يستمد شعوره بالأمان من تفوقه على الآخرين، لا من قدرته على تمكينهم من التفوق! ٢٥/٧/٢٠١٣ م.

❖ نفرح بالشهيد ونزفه كما يُزف العريس، فيتهموننا بأننا نروج لثقافة الموت، نسي هؤلاء أن كل الأمم تحتفل بشهادتها وتمجد ذكراهم لأنها تعلم أنه لولا هؤلاء الشهداء لرزحت تحت نير الاحتلال أو العبودية إلى آخر الزمان، ولما عرفت طعم الحرية والكرامة، أي لما عرفت طعم الحياة! ٢٨/٧/٢٠١٣ م.

❖ إن التعاطف مع الآخرين على حساب تعاطفك مع ذاتك، أي مقابل أن تتخلى عن حقوقك، يورث في النفس شعوراً بالغبن يتراكم تدريجياً إلى أن ينفجر ذات يوم في وجه من تعاطفت معه - على حساب نفسك - فتهدم في صرح العلاقة معه في لحظة ما بنيته في سنوات. تعاطف مع نفسك أولاً ثم تعاطف مع الآخرين، فيكون تعاطفك مبني على تقدير عالٍ للذات، وهذا يؤسس لعلاقات أدوم وأنفع لك وللآخرين. ١٩/٨/٢٠١٣ م.

❖ في دروب الحياة المتشعبة يتخذ الإنسان قراراً يكتشف فيما بعد أنه قرار خاطئ فيتعلم من خطئه، أو يسلك درباً يجد بعد مدة أنه درب لا يناسبه فيصحح مساره، وهكذا بالإقدام المدروس والمغامرة المحسوبة يكتشف الإنسان نفسه ويطورها تدريجياً إلى أن يصل بها إلى الموقع المناسب الذي يحقق أكبر مساحة تقاطع بين حماسه ومواهبه ونداء ضميره وحاجات من حوله. أما عندما يختار الإنسان اللاقرار خوفاً من اتخاذ قرار خاطئ، أو المراوحة في المكان خوفاً من سلوك درب غير مناسب، فإنه سيقضي عمره في المكان ذاته بالإمكانات ذاتها والمعرفة ذاتها.. وياله من خسارة!

١٩/٨/٢٠١٣ م.

❖ يتحدث عن إخوة له سبقوه شهداء إلى جوار الله، وأنه يشناق كثيراً إلى (هناك) لأن من يعرفهم ممن رحلوا إلى (هناك) أصبحوا أكثر ممن ما زالوا (هنا) .. يتحدث أيضاً أنه يحب الحياة لأنها طريق إلى الخلود، وأنه يفهم الدين إعماراً للأرض بقلب مرتبط بالسماء، وأن رسالة المؤمن هي بناء الحياة القويمة وإقامة العدل والصلاح فإن استشهد في سبيل هذه الرسالة كان ذلك كرامة له من الله .. وهكذا يتشكل على عين الله جيل جديد يحب الحياة الكريمة كما أرادها له الله ويشناق إلى الجنة، جيل رباني جسده وعقله (هنا) لأنه يريد أن يعمر الحياة بالخير والحق والعدل، وروحه وأشواقه (هناك) لأن له إخوة ينتظرونه (هناك)، وتلك هي خميرة الحضارة التي أشرقت شمسها من صحراء مكة ٢١/٨/٢٠١٣ م.

❖ تحت وطأة الضغوط يتعلم الإنسان ما لا يتعلمه في الظروف الطبيعية، أكبر الدروس يتعلمها الشباب الآن بدافع أقوى الغرائز وهي غريزة الحياة، يتعلمون كيف

أن توحيد الجهود ونبد الخلافات والتكامل في الأدوار يصنع المعجزات ويشكل فرقاً بين الموت والحياة أو بين النصر والهزيمة، يتعلمون كيف أن ١+١ يمكن أن تساوي ١٠ وليس ٢ إذا صدقت النوايا وصفت النفوس وحلت (نحن) محل (الأنا) واعتصم الجميع بحبل الله، ولعمري إن التجربة العملية ترسخ هذه المعاني في العقول والقلوب أكثر مما تفعله قراءة عشرات الكتب وحضور عشرات الدورات في عمل الفريق وفنون القيادة ٢١/٨/٢٠١٣م.

❖ الأحداث بحد ذاتها لا تحمل معنى، الإنسان هو الذي يعطيها المعنى، وهنا تبرز القدرة الخارقة التي منحها الله للإنسان، القدرة المستمدة من الروح التي نفخها الله فيه، قدرة الإنسان على منح المعنى وعلى التحدي والفعل والمبادرة والإبداع وتغيير واقعه وعالمه وتحويل أحلامه إلى حقائق. الأخ العزيز خلدون سنجاب مثلاً: وضعه الله في امتحان كبير عندما تعرض لحادثة جعلته طريح الفراش لا يستطيع أن يحرك سوى شفثيه ولسانه، كان يمكن لخلدون أن يعطي هذا الحادث معنى الحظ العاثر و(لماذا أنا؟) ويستسلم لليأس والقنوط والموت وعندها ما كان ليسمع به أحد. لكن الروح التي نفخها الله فيه، أبت إلا أن تمضي إلى غاياتها العظيمة، فأعطى الحادثة معنى الامتحان الذي قرر أن يتفوق فيه، ومعنى التحدي الذي قرر أن يجعله فرصة لتفجير ما أودع الله فيه من طاقات ومواهب، فتجاوز إعاقته الشديدة وعمل وأبدع مستخدماً لسانه وشفثيه فقط وأصبح مترجماً ومبرمجاً متفوقاً وتحول إلى ملهم يعلم الناس الصبر والكفاح وتجاوز العقبات. نعود إلى واقعنا: شعب قرر أن يكسر قيداً كبله منذ خمسين عاماً فواجه نظاماً مستبدّاً لا حدود لوحشيته، تواطأ معه عالم ظالم منافق يدعي

الإنسانية وهو منها براء، هذا الشعب وهو يخوض معركة وجوده كان عليه أن يواجه إضافة إلى بطش النظام وتواطؤ العالم، علله وأمراضه الذاتية الفكرية والأخلاقية والاجتماعية التي رانت على قلوب الناس بعد عقود من كم الأفواه وإرسال الأحرار إلى القبور أو المنافي أو السجون، يمكننا أن نعطي لهذا الواقع معنى (دولة تنهار) و(شعب يذبح) و(دمنا رخيص) و...و، ويمكننا أن نعطيه معنى الشعب الذي يتحرر ويدفع - كما دفعت غيره من الشعوب - غالباً ثمن تحرره وكرامته مما سيجعل تلك الحرية والكرامة قيماً ثمينة لا يمكن أن يتنازل عنها لمستبد بعد اليوم، ومعنى البنيان الذي ينهار لأنه كان على شفا جرف جار من الظلم والطغيان فكان لا بد من انهياره ليقوم على أنقاضه بنيان راسخ على الحق والعدالة، ومعنى انكشاف بشاعة العالم ونفاقه مما سيساهم في جعله عالماً أفضل وأكثر صدقاً، ومعنى أن المحنة أخرجت عللنا وأمراضنا الفكرية والأخلاقية والاجتماعية من الظلام ووضعتها تحت الشمس مما سيساعد على علاجها والتخلص منها فالثورات لا تغير أخلاق الشعوب بين عشية وضحاها وإنما تضعها على سكة التغيير. الأمور في سورية ستأخذ وقتاً بعد رحيل النظام حتى نصل إلى الاستقرار، وما زال طريقنا طويلاً، الإنسان هو الذي يضع المعنى في الأحداث، هو الذي يحولها إلى مصائب أو فرص، هو الذي يختار أن يجعل العوائق فرصة لإخراج طاقاته ومواهبه ليتجاوز هذه العوائق ويصنع المستقبل الذي يريد، أو ذريعة لكي يستسلم ويخرج من الحياة والتاريخ، أما المؤمن .. أما المؤمن فلا تعرف روحه الاستسلام والقنوط، ويدرك أن الحياة ساحة جهاد ومغالبة، وأن راحته تبدأ عند أول قدم يضعها في الجنة ٢١/٨/٢٠١٣ م.

❖ برغم كل هذا الموت، مازال السوريون كعادتهم يحبون الحياة، غير أنها أخذت في نفوسهم تعريفاً آخر، غير الأكل والشرب والتناسل والتصفيق للطغاة ٢٢/٨/٢٠١٣ م.

❖ أحترم مشاعر الناس وحقهم في التعبير عنها كما يشاؤون، وأود تذكير إخواني بمبدأ بسيط يحكم النفس البشرية وهو أن المشاعر معدية، فالإنسان يتأثر بمشاعر من يتواصل معهم وبما يراه ويقرؤه ويسمعه شاء أم أبى. المشاعر معدية كالفيروسات، ويزداد خطر العدوى بوجود وسائل الاتصال الحديثة التي تنقل المشاعر على نطاق واسع وتنشرها بسرعة هائلة. فليُنظر أحدنا أي المشاعر يريد أن يعدي الناس بها، وليكن محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لنا إذ يقول: «لا طيرة، وخيرها الفأل» قيل: يا رسول الله وما الفأل قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم»، والطيرة: هي التشاؤم. ٢٣/٨/٢٠١٣ م.

❖ إن التخلي عن المبادئ في سبيل المصالح يؤدي في نهاية المطاف إلى خسارة المصالح والمبادئ معاً. لقد جعل الله الاستقامة على المبادئ الأخلاقية كالصدق والعدل والأمانة واحترام كرامة الإنسان هي السبيل إلى تحقيق الحياة الطيبة ومصالح البشر أفراداً وجماعات ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] ﴿وَأَلِّوْا لِرَبِّكُمْ سَبِيلَ الطَّرِيقِ لَأَسْقِيَنَّاهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]. قد يحقق التخلي عن المبادئ مصلحة على المدى القريب لكنه يؤدي إلى الخسارة على المدى الطويل؛ قد يزيد التاجر أرباحه مؤقتاً بغش الناس، لكن عندما يكتشفون غشه سيخسر كل ما كسبه، قد يكسب السياسي مزيداً من الأصوات بخداع الناس، لكن عندما

يكشفون خداعه سينفضون عنه، قد يوطد حاكم حكمه بظلم الناس، لكن الظلم يخلق في المجتمع مشاكل وتناقضات لا تلبث أن تنفجر في وجه الظالم فتهدم كل ما بناه، قد تكسب دولة قوية مؤقتاً عندما تقيم علاقاتها مع الدول الأضعف على الظلم والعدوان، لكن العدوان في العلاقات الدولية يخلق اضطرابات وحروب لا ينجو منها أحد في نهاية المطاف، وتاريخ العالم وحاضره يشهدان على ذلك. إن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية هو الذي يحقق مصالح الأفراد والجماعات والدول على المدى الطويل وهذه هي البوصلة الأخلاقية التي يجب أن ترشدنا ونحن نعيش مخاضاً حضارياً عنيفاً تواجه فيه شعوبنا الثائرة على الاستبداد التائقة إلى الحرية والعدالة والكرامة قوى عالمية لا يهمها إلا مصالح أسواقها وأخرى محلية لا يهمها إلا عروش حكامها ٧/٩/٢٠١٣ م.

❖ الصبر لا يكون على ظلم ظالم أو جور معتدٍ على حقوق الناس، إنما يكون الصبر على ما يتطلبه رفع الظلم وإحقاق الحق وإقامة العدل من جهد وعمل وتضحيات، بهذا المعنى الإيجابي فهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فضيلة (الصبر) فصنعوا التاريخ وغيروا وجه العالم في سنوات.. ١٣/٩/٢٠١٣ م.

❖ يد الله مع الجماعة هي كلمة السر، وهي تعني عملياً أن حكمة المجموعة هي أقوى من حكمة أي فرد فيها، عند الاختلاف يجب أن يكون الوصول إلى توافق هو الأولوية، فإن تعذر فالعمل برأي الأغلبية، أنزل على رأي الأغلبية ولو خالف رأيي طالما مُنحت فرص عرض رأيي ونقاشه كالأخرين تماماً، والنزول على رأي الأغلبية لا يعني الموافقة النظرية فقط، وإنما العمل بمقتضى هذا الرأي ولو كان يخالف قناعاتي، فهذا أسلم للمجموعة من أن ينفرد كل صاحب رأي برأيه، في حالة واحدة فقط عندما

أجد أن رأي المجموعة يخالف مبادئ وقيمي عندها أخرج من المجموعة وأعلن استقالتي ١٤ / ٩ / ٢٠١٣ م.

❖ ثرنا على الجهل .. فلن نسمح لأحد بعد اليوم أن يحكمنا بجهله بسنن الله في نهوض الأمم بالإيمان والعدل والأخلاق وفهم الواقع والعالم الذي نعيش فيه ومعرفة قوانين النصر والتمكين.

ثرنا على الاستبداد .. فلن نسمح لأحد بعد اليوم أن يكفأفواها ويفرض علينا نفسه بقوة السلاح.

ثرنا على ضعف ثقتنا بأنفسنا وقدراتنا .. فلن يقنعنا أحد بعد اليوم أننا لا نستطيع الحياة الحرة الكريمة ولا نستحقها.

ثرنا .. ونعلم من التاريخ أن نهوض الأمم بعد إطاحتها بالطغيان يستغرق سنيناً وأن مواجهة عللنا التي أدت إلى تحكم الطغيان فينا تحتاج إلى عزيمة أقوى وصبر أشد ووعي أكبر مما يحتاجه مواجهة الطغيان ذاته.

ثرنا .. ونعلم أنها بداية الطريق، وليس أمامنا خيار إلا التقدم دون أن نلتفت إلى وراء - إلا لتعلم من أخطائنا - مهما طال الطريق وكثرت العقبات ١٥ / ٩ / ٢٠١٣ م.

❖ قرأت مؤخراً أن الدراسات على سلوك البشر وخصوصاً على التوائم، تشير إلى أن الناس يولدون ولديهم الميل لأن يكونوا محافظين أو ميالين إلى التجديد مما يرجح وجود عامل وراثي وراء هذا الميل، وقد يأتي اليوم الذي يتم فيه تحديد الجينات التي تجعل الإنسان ميالاً إلى المحافظة على هو قائم، أو إلى التغيير والتجديد. أخذت من هذه المعلومة عبرتين: الأولى أن الإنسان عندما يدرك ميله إلى المحافظة أو التجديد يصبح

أكثر قدرة على التحكم فيه فلا يترك المحافظ هذا الميل يغرقه في الجمود والاستنقاع الذي يوقف تقدم الحياة وتطورها، ولا يسمح محب التجديد لميله أن يوقعه في الفوضى والاضطراب الناجمين عن انعدام الثوابت وعشوائية التغيير، فليس كل قديم جيد، ولا كل جديد سيء، والعكس صحيح، العبرة الثانية أن الله خلقنا مختلفين لحكمة أرادها، فلو حرص كل الناس على ما كل هو قائم في المجتمعات لما تقدمت البشرية إلى الأمام، ولو جنحوا كلهم إلى تغيير كل ما هو قائم فيها لانتشرت الفوضى، إن فهمنا لهذا الاختلاف الخلقي يساعدنا على أن نعذر بعضنا بعضاً وأن نسعى لجعل هذا الاختلاف سبباً للتكامل بدلاً من أن يكون سبباً للصراع ١٦ / ٩ / ٢٠١٤ م.

❖ احترام حقوق ومصالح الجماعات الثقافية القومية والدينية المختلفة في دولة ما هو الملاحظ الذي يشد أجزاء هذه الدولة إلى بعضها البعض ويحميها من التفكك والانقسام، وعندما تخرج مكونات المجتمع المختلفة من عهد قمعي قاسٍ داس على حقوق الناس كل الناس طوال خمسين عاماً، من الطبيعي أن تكون لدى هذه المكونات حساسية زائدة وشك كبير تجاه أي وضع جديد يمكن أن يتجاهل حقوقها ومصالحها، ومن الطبيعي أن تحاول طمأنه نفسها بالحصول على ضمانات، وقد يشكل وجود مادة في الدستور أو تغيير اسم الدولة بعض الضمانات، لكن ذلك يجب أن يتم بالتفاهم والتفاوض بين مكونات المجتمع من قبل ممثليه الحقيقيين المنتخبين بشكل طبيعي وبعيداً عن الضغوط الخارجية، ومع ذلك يجب ألا نخوض الآن معارك جانبية، وأريد أن أهمس بإذن إخوتي الكرد، ضمان حقوقكم ومصالحكم يكون بأن نساهم معاً في بناء وطن حر كريم يعلي قيمة الإنسان ويحترم حقوقه وكرامته، وصدقوني لو قامت دولة

كردية في مكان ما، يُقَمَّع فيها الشعب الكردي، وتُكَمَّ فيها الأفواه، ويحتاج فيها زوار
 الفجر حرمة البيوت، ويُساق المعارضون إلى السجون، ونجحنا هنا في سورية في بناء
 دولة الحق والعدل والقانون التي تحفظ حقوق السوريين كل السوريين، فإنكم
 ستفضلون العيش في سورية وليس في الدولة (الحلم)، لنجعل دولة الحرية والكرامة
 حلمنا المشترك ولنسعى معاً إلى تحقيقه. ١٦/٩/٢٠١٣ م.

❖ الحياة ليست رحلة سهلة، غير أن صدقنا مع أنفسنا والآخرين يخفف من
 مصاعبها، وكذبنا على أنفسنا والآخرين يزيدها صعوبة. ١٧/٩/٢٠١٣ م.

❖ من المفيد معرفة خلفيات الآخرين وانتباهاتهم إلى جماعة معينة أو مدرسة فكرية
 معينة، لكن هناك أمران يجب الانتباه إليهما:

١ - ما كل إنسان نقل قولاً عن مفكر أو دافع عن جماعة لحق يراه فيها فهذا يعني
 أنه قد أصبح متبنياً لكل أفكار ذلك المفكر أو موافقاً على كل أفكار تلك الجماعة
 ومواقفها، كثير من الناس يأخذون من الآخرين ويدعون ولا يخضعون لقوالنا الجاهزة
 التي نحاول حشرهم فيها! وبالتالي قد نسيء فهمهم ونقولهم ما لم يقولوه فقط لتوهمنا
 أنهم ينتمون إلى هذه المدرسة أو تلك.

٢ - قد يتحول التصنيف إلى أداة لوضع الحواجز بين الناس ومنع التفاعل بين
 الأفكار والتعاون المفيد في الأمور التي تخدم الإسلام ولا يمنع الاختلاف من التعاون
 فيها، ليس أضر على الإسلام من منطلق يقول: هذا سلفي أو صوفي أو تحريري أو
 إخواني أو من جماعة اللاعنفة إذن فكل ما يصدر عنه لا أوافق عليه ولا يمكنني أن
 أتعاون معه في أي مجال لأنني لا أتفق في المنهج مع السلفية أو الصوفية أو التحريريين
 أو الإخوان أو اللاعنفين.

آن الأوان لثور على من ألفناه من عادات تفرق ولا تجمع، عادات ساهمت بإيصالنا إلى تشتت ونزاع ما من عاقل ومخلص فينا إلا ويرغب في تجاوزه. ١٧/٩/٢٠١٣ م.

❖ إنسان مصاب بالسكري وارتفاع الضغط والكولسترول والبدانة ويدخن، هذه كلها عوامل خطيرة إن لم تعالج ستؤدي إلى إصابته بجلطة قلبية أو دماغية تجعله طريح الفراش أياماً أو أعواماً وقد تؤدي بحياته، إذا رأيت هذا الإنسان قبل إصابته بالجلطة بثواني ستري شخصاً طبيعياً ظاهره الصحة يمشي ويتحرك ويضحك ملء فيه كالآخرين. إني لأعجب لمن ينظر إلى سورية اليوم فيتحسر على حالها قبل الثورة! حال سورية قبل الثورة يا صديقي هو الذي أوصلها إلى ما هي عليه الآن؛ أمان مزيف واستقرار كاذب يخفي داخله كل عوامل الانفجار والانهيار من ظلم وخنوع، واسألوا التاريخ كيف تنتهي الأنظمة المستبدة بحروب خارجية أو داخلية، فلنكف عن الحسرة والأسى ولنشمر عن ساعد الجد والعمل حتى تنهض سورية من علتها ولبنني وطناً حقيقياً قائماً على الحق والعدل والكرامة لا يضمّر في داخله بذور الضعف والانهيار. ١٩/٩/٢٠١٣ م.

❖ الموروث الثقافي للمجموعات البشرية قابل للتغيير. أعجب ممن يقيمون المناحات على الغزو الثقافي الذي تتعرض له الأمة، في حين يروجون أننا نحن (العرب) خلقنا (هكذا) وعللنا جزء من مورثاتنا لا مجال لإصلاحها وهذه من أقوى الأفكار السلبية التي تعيق تغيير الموروث الثقافي وتحد من فرصه وتبطئ تفاعلاته. المورثات الثقافية ليست ثابتة كالمورثات الجسدية ولو لا ذلك لما أرسل الله الأنبياء. ٢٢/٩/٢٠١٣ م.

❖ إذا أردت أن تعرف مدى (تشددنا) ومدى (تسامحهم) يكفي أن تعرف أن حضارتهم لم تبق على سفح جبل في اسبانيا، قرية واحدة بمسلميتها ومساجدها، قرية صغيرة واحدة، كمعلولا مثلاً! ٢٤/٩/٢٠١٣ م.

❖ بعض الكبار كالصغار تماماً يرفضون أن تمد لهم يدك لتساعدتهم على السير، هم يحبون أن يعتمدوا على أنفسهم، لا تلح عليهم بضرورة الإمساك بيدك، دعهم يسرون لوحدهم، ولكن كن بجانبهم أو خلفهم وكلما تعثرت بهم الخطأ مد إليهم يدك لتحميمهم من السقوط، بصراحة، كلنا بحاجة إلى هذه اليد، وما أندرها في هذه الأيام ٢٧/٩/٢٠١٣ م.

❖ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢]

كأنني أقرأ هذه الآية لأول مرة! كنت أظن الهداية تتحقق بسجادة صلاة ودعاء خاشع .. فإذا هي توبة تقطع عن النفس ما تشتهي، ثم إيمان يخلي ساحة القلب ممن سواه، ثم عمل صالح يقارع به المؤمن نوازل الدهر، بعد هذا كله تتوهج الروح بالنور ويتضح أمامها الطريق، وهكذا يهتدي المرء بتوفيق من الله، ولكن بنفسه، ومن خلال تجربته، تولد الهداية من رحم كدحه ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ٣/١٠/٢٠١٣ م.

❖ تمنحنا الحياة سرّها حينما ننتزعها من براثن الموت .. لذلك خلق الله الشجاعة ٣/١٢/٢٠١٣ م.

❖ يا أخي لا تحرك في شهوة الانتصار لنفسي عندما تهاجمني بدلاً من أن تهاجم فكري. لا توجه معول (أنك) نحو رأسي، بل ساعدني على حمل معول (المنطق) وهدم الفكرة الخاطئة في رأسي. دعنا نتعاون لكي لا يتحول الخلاف بيننا إلى صراع بين

(أناي) و(أناك)، يضع في خضمه الصواب الذي نسعى معاً للوصول إليه
٣/١٢/٢٠١٣ م.

❖ لأن بعض النائمين لا يوقظهم إلا الهز العنيف، ولأن الله لم يخلقنا لنكون أمة
نائمة، تهزنا المحنة اليوم ٤/١٢/٢٠١٣ م.

❖ اختلفت معه حول طريقة التعامل مع أمر معين، وكنا بحاجة إلى الاتفاق لأن
العمل الذي يجمعنا يقتضي منا التعاون في هذا الأمر. اتفقنا على أن يصبر كل منا على
الآخر حتى يشرح وجهة نظره ويبين حاجاته ومخاوفه بشكل كامل، وأن نبحت معاً عن
حل يحقق حاجتنا ويبدد مخاوفنا. لم يكن الأمر سهلاً واحتاج إلى شجاعة من كلينا
فترك فكرتك التي تشعرك بالأمان والبحث عن فكرة جديدة لا تزال مجهولة يحتاج إلى
شجاعة، رغبتنا الصادقة في البحث عن حل يرضي الطرفين أعطانا الجرأة في طرح أفكار
وبدائل لم تكن تخطر ببال أي منا فكانت الفكرة تعرض فكرة أخرى وهكذا، لم يكن
أحدنا يرد على الآخر قبل أن يتأكد من فهمه له بشكل كامل، كثير من البدائل التي
طرحناها كان غير واقعي وبعضها كان مضحكاً، وفي بعض الأحيان كدنا نياس ونشعر
أنه لا مجال بيننا للاتفاق، لكن إصرارنا على الوصول إلى حل مكننا أخيراً من إبداع
ذلك الحل، أبدعناه معاً، كان رائعاً ومفاجئاً وخلاقاً، والأجل من ذلك أن هذه التجربة
قوت العلاقة بيننا ورفعت ثقة كل منا بالآخر إلى حد كبير. كم نحتاج إلى مثل هذا
التفاعل فيما بيننا عندما نختلف فلا يتمترس كل منا خلف رأيه بل نبحت معاً عن
حلول، وخصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة ٧/١٢/٢٠١٣ م.

❖ كانت غايتي دائماً أن أكون ذلك الإنسان؛ الإنسان الذي خلقه الله في أحسن
تقويم، حراً كريماً لا يظأطئ رأسه لشهوة أو طغيان، الإنسان الذي يستحق أن يكون

خليفة الله في أرضه يعمرها بالعمل والأمل حيثما حلّ وارتحل. واليوم وسط كل هذا الدمار والخوف والحزن والألم يزداد شعوري بالحاجة إلى هذا الإنسان، ويزداد عزمي وإصراري على أن أبنيه وأعلي بنيانه في نفسي وفي نفوس الآخرين ١٠ / ١٢ / ٢٠١٣ م.

❖ عملت في مجال التدريب في الشركات سنيناً، ولاحظت كيف أن رب العمل الذي يأكل حقوق موظفيه يكسب مؤقتاً ثم ما يلبث أن يخسر أفضل ما لديه من كفاءات، إذ يبحث أصحابها عن العمل في شركة أخرى أكثر إنصافاً وغالباً ما يجدون ذلك العمل بسبب تفوقهم. الظلم وغمط الحقوق والاستهانة بكرامة الناس لا يأتي إلا بكسب مؤقت ثم ينقلب الكسب خسارة على صاحبه. لاحظت ذلك في العلاقات الزوجية حين يظن أحد الطرفين أنه يكسب بظلم الآخر، فتستمر العلاقة إلى حين، ثم تنفجر على شكل انفصال. لاحظت ذلك في العلاقة بين الأستاذ وطلابه، فكم من أستاذ ضبط طلابه بإتقانه للمادة التي يدرّسها وعرضها بشكل مشوّق والجمع بين الحزم والاحترام في علاقته مع طلابه فأحبه الطلاب وأحبوا المادة التي يدرسها، وأستاذ ضبط طلابه بالشتم والضرب فساد الأمن والاستقرار والهدوء في صفه، لكن الطلاب كرهوه وكرهوا المادة التي يدرّسها بل ربما كرهوا الدراسة والمدرسة كلها بسببه! هناك سنة إلهية تحكم سير المجموعات البشرية وهي أن الاستقرار والأمن والسلام في النفوس وبين النفوس، تصنعه الأوضاع العادلة التي لا يوجد فيها طرف ظالم وآخر مظلوم، والتي تعلو فيها قيمة الإنسان وكرامة الإنسان.

هذا الدرس ترسّخه في نفوسنا اليوم ثورات العالم العربي التي أطاحت بأمن لم يكن أمن الشعوب على الإطلاق - بدليل أن أي واحد من (العائلات الحاكمة) كعائلة الأسد أو القذافي ومن يدور في فلكها من الأزام كان يستطيع الاعتداء على حقوق أي

مواطن فيسلب ممتلكاته أو يعتقله أو حتى يقتله دون أن يخشى اعتراض أحد - فالأمن لم يكن أمن المواطن الذي كان مُستباحاً بكل معنى الكلمة بل أمن اللصوص من الطغاة المستبدين الذين سرقوا حقوق الشعوب وخيراتهم وأمنوا المحاسبة بفضل سيف القمع المسلط على رؤوس العباد. التاريخ البعيد والقريب مليء بأمثلة عن ثورات صنعتها الأوضاع الظالمة، وعن مجتمعات لم يسد فيها الأمن والسلام والاستقرار إلا بعد أن حققت الحد الأدنى من العدالة والكرامة (العدالة المطلقة لا وجود لها في عالم البشر ولكن هناك فرق بين شعوب تُقاد كالقطيع، وأخرى يحسب لها الحكام حساباً). المرحلة الانتقالية الحالية لن تنتقل بنا إلى بر الأمان دفعة واحدة، ستستمر أعواماً وستحمل تحديات كبيرة تدفع البعض إلى اليأس والقعود والتمسك بما ألفوه من أفكار وسلوكيات بالية، وتحرض آخرين على العمل والنهوض ومراجعة أفكارهم وسلوكياتهم، ولا شيء يسرّع تحقيق الأمن والاستقرار في بلادنا أكثر من ألا نلتفت إلى الوراثة ونأسف على (أمن) الطغاة الزائف، فمن رأسه إلى الوراثة لا يتقدم في هذه الحياة، فلننظر إلى الأمام، إلى المستقبل، ولنذكر سنة الله في أن العدل واحترام الكرامة الإنسانية هو ما يبني المجتمعات المستقرة القوية، ولنعمل بمقتضى هذه السنة فلا نسكت على ظلم بعد اليوم، لنحقق الأمن في بلادنا وليكون هذه المرة حقيقياً ودائماً ١١/١٢/٢٠١٣ م.

❖ قال لي: تتشددون بالحرية ولم تأت كلمة حرية في القرآن مرة واحدة! فأجبت: (لا إله) هي الحرية أي أنك تعلن انعتاقك من العبودية لأي كان، ثم تأتي (إلا الله) وهي الاختيار الواعي الذي لا قيمة له ولا أثر له في حياة الإنسان إن لم يكن بملاء حريته وإرادته، أفرأيت قيمة الحرية في الإسلام؟ ١٣/١٢/٢٠١٣ م.

❖ الإرادة الشعبية التي يستند إليها (القرار الوطني المستقل) كانت مغيبة تماماً في المرحلة الماضية، فما تراه (القيادة) وطنياً هو الوطني وما عدا ذلك هو خيانة ومس بهيبة الدولة، أما (القيادة) فكان هدفها الوحيد البقاء على الكرسي وكانت تقدم الخدمات الإقليمية والدولية بما يحقق هذه الهدف بغض النظر عن مصلحة الوطن أو إرادة الشعب، وهذا ما أوصل سورية إلى الوضع الحالي. مجلس الشعب الذي يعتبر المكان الأمثل للتعبير عن إرادة الناس كان مجرد واجهة شكلية كغيره من المؤسسات (الوطنية)، وسائل التعبير الأخرى كالنقابات وغيرها من منظمات المجتمع المدني كانت مصادرة تماماً لصالح النظام، وكذلك وسائل الإعلام. لقد قوّض النظام عبر عقود من الاستبداد كل مقومات القرار الوطني المستقل من مؤسسات وطنية راسخة ومجتمع مدني ممكن ووسائل إعلام تراقب وتعبر عن إرادة الناس، لذلك (التدخل) الذي نراه اليوم في الشأن السوري هو نتيجة طبيعية لانعدام هذه المقومات، وهي مقومات لا يمكن بناؤها بين عشية وضحاها، استقلال القرار الوطني لم يكن موجوداً لنقول أننا نريد المحافظة عليه أو استعادته، علينا أن نبني مقومات هذا الاستقلال أولاً، يبدأ ذلك بالتخلص من نظام الاستبداد، ويكون على مراحل يتخلص فيها السوريون من التبعية تدريجياً بمقدار ما يسرعون في بناء المقومات السابقة، وتقل مساحة التدخل في شؤونهم بمقدار ما تزداد مساحة قدرتهم على التفاهم والعمل المشترك ١٩ / ١٢ / ٢٠١٣ م.

❖ الشيطان يكمن فينا لا في التفاصيل ٣ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ وقد بلغ بنا حب الحياة الحرة الكريمة أن ما عدنا نخاف الموت في سبيلها، فصار حب الشهادة عندنا مشروع حياة، وصارت حياتنا مشروع شهادة، ولسان حالنا في كل حال: اقض أيها الظالم الباغي ما أنت قاض.. إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ٩ / ١ / ٢٠١٤ م

❖ الشهداء باعوا والله اشترى وثمان دهمهم عنده .. بينهم وبينه .. لا دخل لنا فيه .
أما ثمن دهمهم عندنا في هذه الدنيا فنحدده نحن الأحياء، نحن نحدد الثمن بمقدار ما
تلهمنا شهادتهم الارتقاء إلى علياء البطولة، وبمقدار ما تغرس في نفوسنا من البسالة
والشعور بالكرامة، وبمقدار ما تعلمنا تحطيم القيود وتدفعنا قدماً في طريق التضحية
والبذل والعطاء، طريقهم هم .. نحن نحدد ثمن الدم، بمقدار ما يحدث في نفوسنا من
تغيير، التغيير الذي أراده لنا أصحاب الدين ١٠ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ هي حالة من السعي الدائم للتحقق بمعاني الإيمان، سعي
يتمزج فيه الجهد الصادق الفكري والنفسي والجسدي الذي يمارسه المؤمن كل يوم وهو
يسعى لإسقاط النصوص الشرعية الثابتة على الواقع المتغير وتحقيق مقاصد الشرع في
تكريم الإنسان وإعتاقه من أغلال الطغاة والشهوات، يمتزج هذا الجهد بالتواضع
الذي يمنع المؤمن من الركون إلى ما وصل إليه، والتوبة بمعناها الواسع أي المراجعة
الدائمة للسلوكيات والأفكار وتصحيحها وتقويمها حتى تنهض بالواقع نهوضاً يليق
برسالة المؤمن في هذه الحياة، عندها تصبح ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ نتيجة حتمية تتحقق
واقعاً على الأرض ونفعاً للناس يطرح الزبد الذي لا خير فيه، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ تأتي
عندما ترتفع استجاباتنا إلى مستوى التحديات الحضارية، هي ليست ادعاءً وصرخاً
تنتبج به الأوداج على المنابر ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]
١٠ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ يشوهون الدين ويحرفونه عن رسالته الأساسية في تحرير الإنسان وتكريمه،
ويحولونه إلى أداة صغيرة بيد الطغاة تعبد الناس لهم من دون الله وتقنعهم بالرضا بالذل

والهوان، ثم يقولون نفعل ذلك لنحمي مؤسستنا الدينية! ماذا أبقيتم من معنى الدين ورسالة الدين لكي تحموا مؤسسته؟ أنتم كالطبيب الذي بنى مستشفى يقتل فيه الناس ويبيع أعضاءهم لعصابات مجرمة ثم يقول إنما أفعل ذلك لكي أحمي مؤسستي الطبية من هذه العصابات التي تهدد بإغلاقها إن لم أفعل! ١٢ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ من أنواع الشخصيات: (الاقتراي) و(الابتعادي)؛ (الاقتراي) يميل إلى التغيير واقتحام المجهول ولا تثنيه الأخطار عن المكاسب المعنوية والمادية التي قد يسفر عنها هذا الاقتحام، أما (الابتعادي) فهو يميل إلى عدم التغيير، والحفاظ على مكاسب الوضع القائم عنده أهم من فرصة الحصول على مكاسب أعظم قد تنجم عن التغيير، وخوفه من الاحتمالات السلبية التي قد يحملها التغيير أكبر من نفوره من السلبيات الناجمة عن عدم التغيير. لا يعني ذلك أن (الاقتراي) لا يحسب المخاطر أبداً أو أن (الابتعادي) لا يقدم على أي عمل أبداً وإنما يميل كل منهما إلى جانب أكثر من الآخر. لا يوجد نوع أفضل من نوع فلكلٍ منهما إيجابياته وسلبياته، والحياة تحتاج إلى الاثنين معاً ولذلك خلقنا الله مختلفين، فبعض المهن والأدوار تتطلب (اقترايياً) يقتحم ويبادر وبعضها تتطلب (ابتعاديّاً) يهتم بحساب المخاطر والاستعداد للمحاذير، وبمقدار ما تفهم فرق العمل هذا الاختلاف والتنوع وتعتبره فرصة تستفيد منها في توزيع الأدوار والمهام والتكامل بين أفرادها، بمقدار ما تستطيع جمع إيجابيات النوعين وتجنب سلبياتهما ١٨ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ ما دمنا نستقوي على بعضنا البعض فنحن نتصرف كالعبيد، من خلق الحر أنه لا يقبل الظلم من أحد ولا يرضاه لأحد، ومن خلق العبد أنه يستقوي على من هو

أضعف منه ويستخذي أمام من يفوقه قوة. إن صرخة (حرية) لا تكفي لجعل الإنسان حراً، هي تشبه صرخة منى واصف في مسلسل (الوراق) حيث لعبت دور الخرساء التي جاءها خبر استشهاد زوجها فاستعادت نطقها من هول المصيبة وصرخت ... (أسعد)، نحن شعب صرخ بكلمة (حرية) من شدة ما نزل به من ظلم وطغيان وعسف وإذلال، كان لا بد من هذه الصرخة لندرك أن باستطاعتنا النطق، وما زال أمامنا طريق طويل لتتعلم لغة الحرية ونتحلى بأخلاق الأحرار، سنصل إلى ذلك بإذن الله، لأن الله يخلق الناس أحراراً كراماً ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، وما علينا إلا أن نؤمن بأن الله خلقنا في أحسن تقويم، ثم نعمل لاستعادة فطرتنا السليمة ونفض ما ران على عقولنا وقلوبنا من غبار القرون ١٩ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ سألته عن سر قوته وإقدامه وثقته وأمله، فأجابني مبتسماً: كيف لا أكون وأنا (الإنسان) الذي نفخ الله في من روحه ٢٣ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ كنا نصلي في القسم الخارجي في أحد المساجد في فترة الخريف وقد بدأ الجو بالبرود، قال أحد المصلين لماذا لا تنتقل إلى القسم الداخلي، وافقه أكثرية المصلين وكان رأي البعض أنه لم يحن الوقت للانتقال إلى القسم الداخلي، بعد جدال بسيط نهض الجميع وساروا إلى القسم الداخلي نزولاً عند رأي الأكثرية، في أثناء سيرنا صاح أحد المصلين المعروف بسليته وتدمره وانتقاده و(قرفه) من كل شيء: إذا كنا لا نستطيع الاتفاق على مكان الصلاة فكيف سينصرنا الله؟ في الواقع الاتفاق حدث، والاختلاف الذي برز كان أمراً طبيعياً، لكن هذا الشخص برمج نفسه والمصلين بشكل سلبي بمجرد ذكر هذه العبارة. نعم لدينا اختلالات في مجتمعنا، ومنها ضعف قدرتنا على

إدارة اختلافاتنا والعمل معاً مقارنة بمجتمعات أخرى، لكن هناك من يرسم في ذهنه صورة سلبية عن الآخرين، ثم لا يلتقط إلا ما يوافق هذه الصورة، ثم يتحدث ويتصرف بطريقة تعززها، منطلقاً من افتراض مفاده (لا خير فيكم، ولا أمل يُرجى منكم، وستظلون متخلفين) وهو افتراض يتناقض مع الإيوان بأن الله خلق الناس في أحسن تقويم ومنحهم استعدادات متساوية لفعل الخير أو الشر: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩، ١٠] لكن الثقافة التي يكتسبها الإنسان من بيئته هي التي تدفعه إلى التصرف على نحو معين. الثقافة أمر مكتسب يمكن تغييره، والتغيرات الثقافية تحتاج إلى وقت وتتم بشكل تدريجي وتراكمي وعلى أيدي أشخاص يبشرون ولا ينفرون، يؤمنون بالإنسان ولا ينظرون إليه وإلى مجتمعهم نظرة دونية، ولا يقولون بلسان حالهم ومقالهم: هلك الناس ٢٣ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ المنصب لا يصنع قائداً، والعمامة لا تصنع عالماً، فإرجال السياسة والعلم في سورية المستقبل احترموا هذا الشعب الذي يضحي كثيراً في سبيل حريته وكرامته، واعلموا أن مكانتكم في قلوب الناس ستكون بمقدار ما تخدمونهم وتلبون حاجاتهم الروحية والمادية التي تكفل لهم حياة تليق بالكرامة التي أرادها الله للإنسان، أما مكانتكم في عقول الناس فستكون بمقدار ما تقدمون لهم من حجج قوية وأجوبة مقنعة تدافعون بها عن أفكاركم ومناهجكم ومواقفكم. لا نريدها ثورة شكلية على (العرض) وهو نظام الطاغية، وإنما ثورة حقيقية على (المرض) الذي أدى إليه وهو ما كنا عليه من عقول معطلة ونفوس مستكينة لكهنوت السياسة المدعوم بكهنوت الدين ٢٤ / ١ / ٢٠١٤ م.

❖ قد أكون مخطئاً ولكن عندما يقتصر ردك على قول (وهل أنت أفهم من فلان؟!) فهذا ليس حجة منطقية ترد بها على حجتي يا صديقي، هذا إعلان منك بأنك بعت عقلك لفلان، استرده أولاً ثم تعال نتحاور ٢/ ٢ / ٢٠١٤ م.

❖ إرادة الثبات أولاً وثانياً وثالثاً، إرادة الثبات هي التي تجذب ما يحتاجه النصر من تكاتف وإعداد وتخطيط وشجاعة وعبقريّة تتفتق عنها ألباب الرجال في الميدان، إرادة الثبات التي تطرح من القلوب ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وتستبدلها بـ ﴿كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩] فيأتي الوعد الصادق ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥١]، الوعد الصادق لا يكون إلا من الله وليس لبشر أن يدعي أن وعده الصادق هو القدر الذي لا يُرد، أما الظالمون فيعميهم غرور القوة ويستدرجهم إلى مصارعهم، الغرور الذي استدرج آلة الحرب النازية الجبارة إلى ستالغراد ليكون على أسوارها بداية تقهرها ثم هزيمتها في عقر دارها والتاريخ مليءٌ بأمثلة عن نهاية المتكبرين ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ * وأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ [الأعراف: ١٨٢، ١٨٣] ١٢ / ٢ / ٢٠١٤ م.

❖ يختل ميزان القوة عندما يكون إيمان المعتدي بباطله وتمسكه به واستماتته في سبيل نصرته أقوى من إيمان المدافع عن الحق بحقه وتمسكه به واستماتته في سبيل نصرته .. ما عدا ذلك تفاصيل مهمة لكن الإيثار هو الأهم ١٤ / ٢ / ٢٠١٤ م.

❖ المكاره التي حفت بها طريق الجنة تتعلق بالجسد وحاجاته وغرائزه، أما الروح فتحظى بلذائذ روحية تشبه تلك التي وعد الله بها عباده في الجنة فالطريق إلى القصر يشبه القصر في الفخامة والرونق، لذلك قالوا: لو يعلم الملوك ما نحن عليه لجالدونا عليه بالسيوف ١٦ / ٢ / ٢٠١٤ م.

❖ من معاني الحرية ألا يستعبدك إدمان على عادة سيئة، وألا تخدع نفسك فتعتبر عبوديتك لها ممارسةً لحريتك! فتضيف إلى ذل العبودية نقيصة الكذب على الذات ٢٠/٢/٢٠١٤م.

❖ عندما اعتبر ما أنا عليه أو ما حولي من ظروف هو مسؤولية الآخرين ولا دخل لي في الأمر وأكتفي باللوم لن أقدم على أي خيار لتغيير نفسي أو ما حولي، بعبارة أخرى عندما يكون الشعور بالمسؤولية مساوياً للصفر فإن عدد الخيارات التي سيقدم عليها المرء سيساوي الصفر وما يتمتع به من حرية سيساوي الصفر أيضاً لأن مزيداً من الخيارات يعني مزيداً من الحرية. فإذا اعتقدت بمسؤوليتي عما أنا عليه أو ما حولي من ظروف سأجرب خياراً ما لتغيير نفسي أو ما حولي، إذا فشل هذا الخيار إما أن أكتفي به وأعود إلى اللوم أو أن يكون شعوري بالمسؤولية أقوى فأجرب خياراً ثانياً وهكذا.. المزيد من الشعور بالمسؤولية يعني مزيداً من الخيارات وبالتالي مزيداً من الحرية. وهكذا يتحرر الأفراد والجماعات ويحطمون قيودهم الخارجية بمقدار ما يحطمون القيود الداخلية التي غلوا بها أنفسهم ويتحملون مسؤولية التغيير فيستمرون في ابتكار الخيارات وتطبيقها ما دام في صدورهم أنفاس تتردد ٢١/٢/٢٠١٦م.

❖ خياران للتعامل مع واقع يحمل هذا الكم من الألم: إما السخط والتذمر والتحسر الذي يشل قدرة الإنسان على التفكير والعمل، أو (الرضا) بقدر الله الذي يحرر الإنسان من المشاعر السابقة ويطلقه في دروب الفعل والمبادرة والعطاء، هكذا أفهم قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] ٢٦/٢/٢٠١٤م.

❖ وراء كل مخاطرة عظيمة حبٌ عظيم ٣/٣/٢٠١٤م.

❖ عندما يتصدى رجل لقيادة سفينة في بحر هائج، لا ينتظر منه الركاب أن يصف لهم كم الأمواج عاتية، بل أن يبحر بهم إلى بر الأمان ٣/ ٣ / ٢٠١٤ م.

❖ هي الدرب طويلة يا أخي، كلما طويينا منها شوط هول تكشفنا لنا عن أهوال، فإما أن يوفقنا الله فتكبر نفوسنا ويكبر إيماننا مع كل خطوة هول، فتتابع المسير ونحن أشد صفاء وتوهجا و يقينا، أو يكون غير ذلك فنتنحى ويتابع الأشداء منا المسير، فلنحمد الله على نعمة الثبات حتى يزيدنا من فضله ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] ولنسأله حسن الخاتمة ٣/ ٣ / ٢٠١٤ م.

❖ لكل واحد منا (بقعة عمياء) هي مساحة من ذاته يراها الآخرون ولا يراها. لدينا ميل لإنكار ما في هذه البقعة خصوصاً عندما تكون أموراً سلبية يصعب علينا تقبل وجودها فيها. يقل ميلنا إلى الإنكار عندما يكون الأسلوب الذي يطلعنا به الآخرون على ما في هذه البقعة موضوعياً وخالياً من التهجم علينا. (المؤمن مرآة أخيه) وكلما كانت هذه المرآة نقية صافية خالية من الغرور والرغبة في النيل من الآخرين شجعتنا على النظر فيها والاستفادة منها، وهنا علينا أن نتذكر أن المرآة تري المحاسن والعيوب معاً، والمرء لا يطبق النظر في مرآة لا تظهر إلا عيوبه ٥ / ٣ / ٢٠١٤ م.

❖ هناك شيء مشترك بين الحرب والحب والشعر والفلسفة، ربما هي الأحداث والصور والمشاعر والأفكار والكلمات المفاجئة والغريبة والمتناقضة التي تخربط كل شيء وتعيد ترتيبه من جديد. تحتاج الحياة إلى هذا (الشيء) من حين إلى آخر، بل هو من طبيعة الحياة ذاتها ٦ / ٣ / ٢٠١٤ م.

❖ اليأس طريق يزينه الشيطان للإنسان على أنه الأسهل والأسلم، أسهل لأن اليأس يستسلم للظروف السيئة ويتوقف عن بذل الجهد اللازم لتغييرها، وأسلم لأنه

يعني الإنسان من مشاعر القلق والخوف التي تلازمه وهو يقتحم المجهول المفتوح على كل الاحتمالات، ذلك المجهول الذي صنعت الرغبة في اقتحامه أعظم انتصارات الانسان واكتشافاته وإنجازاته.

اليأس كفر بوعد الله ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]، وكفر بقدرة الإنسان على تجاوز نفسه باستمرار، تلك القدرة المستمدة من الروح الوثابة التي نفخها الله فيه، وكفر بكل ما آمن به من صنعوا الأجداد عبر التاريخ بما امتلكوه من طموحات عظيمة وقدرة هائلة على الثبات والصبر في أصعب الظروف.

زرع اليأس في قلبك هو الهدف الاستراتيجي لكل عدو يريد أن يحتل أرضك وروحك، ويسلبك إنسانيتك وإرادتك وقرارك، وبدون تحقيق هذا الهدف لن يستطيع الانتصار عليك.

اليأس كفر بإمكانية النجاح خوفاً من الفشل، إنه كمن ينتحر هرباً من الموت أو يستسلم تجنباً للهزيمة! وهو يحول حركة العقل والقلب إلى سكون لا تجده إلا في المقابر ١٠/٣/٢٠١٤م.

❖ ابتسامة الشهيد .. وصية ١٠/٣/٢٠١٤م.

❖ مخالطة المجتهدين العاملين والصبر على أخطائهم وضعفهم وبذل الجهد الكافي لكسب ثقتهم حتى يصبح كلامك مؤثراً فيهم أشق على النفس من انتقادهم من بعيد وتسجيل الأخطاء عليهم، الناس يستجيبون لمن يشعر بهم ويتعاطف معهم وفي زمن الثورة لا أحد يستطيع إجبار أحد على شيء وإنما هي السلطة الأخلاقية التي ينصاع لها الناس طائعين والسلطة الأخلاقية لا تكون بغير تضحية ٢٠/٣/٢٠١٤م.

❖ من المفاهيم التي يتم الخلط بينها مفهومي (الواقعية) و(الانهازمية)، الواقعي هو من يشخص مشكلات الواقع وسلبياته وعقله ثم يتخذ من هذا التشخيص حافزاً له للقيام بما يستطيع القيام به من أجل معالجة هذه العلة، أما الانهازمي فهو يتفق مع الواقعي في التشخيص لكنه يختلف عنه في أنه يتخذ من هذا التشخيص مبرراً لليأس والقعود، لا شيء يغير الواقع السيء إلا العمل، ولكي يعمل الإنسان يجب أن يفكر أولاً ماذا عليه أن يعمل فالعمل هو حركة على مستوى الفكر أولاً ثم على مستوى الجوارح، والعمل يحتاج دوماً إلى تقييم وتعديل بناء على النتائج، هذه الحركة المستمرة للفكر والجوارح هي ما يعطي حياة المؤمن قيمة ومعنى، وهي ما يملؤ قلبه بالشغف والحماس، وهي ما يكفل له القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض وعمايتها، لذلك أكد الله تعالى في محكم تنزيله على قيمة العمل ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] ٢٢/ ٣/ ٢٠١٤م.

❖ عدم وجود قيادة قوية إلى الحد الذي يجعلها قادرة على تجميع الجهود وتوجيهها باتجاه تحقيق النصر هو سلبية يجب ألا يتوقف العمل على تداركها، لكن وجود هذه السلبية لا يعني أن يتخلى الإنسان عن المشاركة في عملية التغيير والقيام بواجبه ومسؤوليته ودوره مهما كان هذا الدور متواضعاً، حتى لا نكون كبني اسرائيل الذي رفضوا المشاركة لعدم وجود ملك يقودهم ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ هُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦] ثم تبين أن

هذه لم تكن إلا حجة يغطون بها عدم استعدادهم لتقديم التضحية الضرورية لتحقيق النصر إذ لما بعث الله لهم طالوت ملكاً رفضوا قيادته ﴿قَالُوا أَتَى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فأرسل الله آية التابوت لينزع عنهم المبررات ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فلما جاء التابوت عصوا أوامر الملك الذي اشترطوا وجوده ليشاركوا في القتال ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، فلما تجاوزوا النهر وأصبحوا في مواجهة العدو تخاذلوا عن القتال ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وهكذا تبين أن اشتراط وجود ملك يقودهم لم يكن إلا حجة يبررون بهم عدم استعدادهم للتضحية وبذل الجهد ٢٥ / ٣ / ٢٠١٤ م.

❖ لم يكن سيد الأحرار بلال رضي الله عنه ذليلاً عندما كان ملقى في صحراء مكة تدوسه قدما أبي جهل وهو جائع عطشان والصخرة فوق صدره وهو يردد (أحد.. أحد)، كان باستطاعته أن يقول ما يرضي أبا جهل وعصبته ويظل سالماً طاعماً شارباً لكنه اختار التضحية في سبيل اعتاقه من العبودية لطغاة مكة فتحولت صرخاته وأناته إلى رصيد إيمان وعزة وثبات في نفوس من حوله من الصحابة، وظل هذا الرصيد يكبر ويكبر حتى فاضت به بطحاء مكة ثم انطلق من الصحراء ليلبغ أصقاع الأرض جارفاً من وقف في وجهه من طواغيت الفرس والروم، ما أشبه الشعب السوري اليوم ببلال،

وإن يوماً تنزاح فيه الصخرة عن صدره آت لا ريب فيه، وغداً بإذن الله سيرتفع أذان بلال في سماء دمشق مرة أخرى ٢٦/٣/٢٠١٤ م.

❖ من لم يصبر على وطأة التخطيط والتدريب والإعداد للمعركة لن يصبر على وطأة المعركة ذاتها ١٥/٤/٢٠١٤ م.

❖ حركتي وحركتك في ساحة الفكر وعلى أرض الواقع هو ما ينسج تلك الرؤية التي يمكن أن تجمعنا حولها، أما عندما ننتظر أنا وأنت راية تنزل علينا من السماء أو تخرج لنا من الأرض لتتحرك تحتها فاعلم أن راية الباطل سوف ترفرف فوق رؤوسنا طويلاً ٢٨/٤/٢٠١٤ م.

❖ أحكام الاعداد في مصر وبراميل الموت في سورية لا تغلح في تركيع الشعبين، التاريخ لا يعود إلى الوراء والمارد خرج من قمقمه وإرادة الحياة أقوى من إرادة الموت والمخاض مؤلم وطويل ٢/٥/٢٠١٤ م.

❖ قال لي: كنت أشعر بالخوف كلما سمعت صفير الهاون وسقوطه قريباً، وما أكثر الهاون الذي سمعت، وكان أمعائي تتقلص كلما حلقت الميخ فوقنا، وعندما وصلنا لمرحلة البراميل كان قلبي يخفق بشدة وأنا أسمع صفير البرميلين النازلين وفي إحدى المرات نزلاً قريباً من البيت الذي كنت فيه غير أن الله سلم وخرجت من المنزل التي ثقت جدرانها أبيض اللون كأني خارج من كيس طحين، تابع صديقي: نعم كنت أخاف من الموت مع علمي بقيمة الشهادة وكنت أخاف من الإصابة والعجز والتشوه مع علمي بأنه لن يصيبني إلا ما كتب الله لي، لكن أفكار ومشاعر وعلامات الخوف والقلق هذه كانت تمر بعقلي وقلبي وجسدي فأنظر إليها وكأنها تمر في عقل وقلب

وجسد إنسان آخر، في تلك الأوقات عرفت معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ يُعَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]، يعتقد صديقي الذي باح لي بما سبق ومن تجربته الشخصية أن حسابات هذا المجرم الباغي وحسابات العالم الذي يدعمه لا يمكن أن تدخل فيها تلك العناية الربانية والسكينة التي يلقيها الله في قلوب عباده، وأن إرادة الناس لن تنكسر مهما بلغ إجرامه، وأن الله سينصر هذا الشعب المظلوم في نهاية المطاف ٨ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ قال لي: أتحداك إذا سألت من ينادون بالحرية أن يعرفوا لك معنى الحرية، وأتحداك أن تجد عندهم الوعي الذي يؤهلهم لممارستها بمسؤولية. قلت له: وأتحداك أن يتمكن هؤلاء ذات يوم من تعريف الحرية أو ممارستها بمسؤولية من دون (حرية) ١٠ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ عالمنا القديم ينهار، عالمنا المشترك والعالم الخاص بكل واحد منا، ينهار بحلوه ومرّه لحكمة أرادها الله، انكشفنا فجأة أمام تحديات رهيبة في خارج نفوسنا وفي دواخلها ولا مجال إلا لمواجهةها وإلا سيكون مصيرنا الفناء بمعناه الحضاري وحتى المادي أيضاً، عالمنا القديم ينهار مفسحاً المجال لبناء عالم جديد، فلنركز على العالم الذي (نريد) بناءه، ولنتذكر أن (الشعب يريد) هي التي أقضت مضاجع الطغاة، لأنها تصنع الفرق بين (الإنسان) الذي يريد و(الشيء) الذي هو موضوع إرادة الآخرين، من (الشيء) إلى (الإنسان) هذا هو جوهر التحول الذي يحدث في بلادنا، وهو تحول عظيم يهدد أعداء الإنسانية في كل مكان، ولهذا يجندون لوأده كل ما يستطيعون، في إطار هذا التحول، هناك خيار شخصي أمام كل واحد منا، أن يقف في صف أعداء الإنسانية أو

أن يراقب ويتحسر أو أن يساهم في التغيير ولو في إطار ذاته وقناعاته وسلوكياته تاركاً هذا ﴿مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ إلى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ ويكفي ذلك التغيير إن حدث في عقولنا أن يغير الدنيا كلها بعد ذلك ١٢ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ في بداية حياتي الطبية كنت أساعد جراحاً يعمل ببطء وسلاسة وينهي عملياته بسرعة وإتقان، كان يقول لي: البطء يجعل حركاتك مدروسة ويقلل الحركات التي لا فائدة منها ويقلل الأخطاء وفي النهاية يوفر الوقت على الجراح، في كتاب العادة الثامنة يقول ستيفن كوفي: في العلاقات الإنسانية: السريع هو البطيء والبطيء هو السريع، ويشرح ذلك بقوله: عندما نتسرع في الحصول على نتائج من علاقاتنا مع الآخرين قد تنتكس العلاقة ويتأخر الحصول على هذه النتائج، وعندما ننتظر حتى يكتمل بناء الثقة مع الآخر مع ما يأخذه ذلك من وقت، بعدها كل الأمور يمكن أن تنجز بسرعة بسبب الثقة، في مجال القراءة، وخصوصاً بعد انتشار موضوعة القراءة السريعة، وجدت أن التمهّل في القراءة يكسب الإنسان من المعرفة أكثر مما تكسبه القراءة السريعة وهو إذ يقرأ سريعاً من دون فهم يتجاوز كثيراً من الصفحات لكنه لا يكسب إلا القليل من المعرفة وبالتالي هو لا يوفر وقتاً! لا أقلل من قيمة السرعة في بعض الظروف لكن السرعة أصبحت (موضوعة) عند البعض وهي ليست محمودة دائماً. ١٤ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ الطائرة واقع كان يُعتقد قبل مئة عام (مستحيلاً)، ما جعلها واقعاً اليوم هي أنها كانت (ممكنة) ثم تحول الممكن إلى واقع من خلال عشرات الآلاف من الاكتشافات والمحاولات والنجاحات والاختافات جعلت من الطائرة واقعاً. يصل الإنسان إلى المستحيل من خلال استثمار الممكن إلى أقصى حد فيدفع بحدوده (حدود الممكن) إلى

الأمم ملتهم (المستحيل) وجاراً إياه في النهاية إلى ساحة الواقع، ينطبق ذلك على بناء الأشياء المادية وعلى بناء الإنسان الحر الكريم الذي يعمر الكون بالعلم والإيمان، الواقع هو ممكن يولد من رحم المستحيل عندما يطلق الإنسان لروحه أشواقها في الطموح والمبادرة والمحاولة والابداع والاكتشاف، تلك هي سر الروح التي نفخها الله فينا وستبلغ غاياتها برغم كل ما نعيشه من توحش وظلام.. ٢٠١٤/٥/١٥ م.

❖ يتفق الصغار عندما يتفق الكبار.. إلى أن تصير النفوس كباراً ٢٠١٤/٥/١٨ م.

❖ في الإنسان روح لا يستطيع أحد أن يطفئ شوقها إلى الارتباط بالخالق العظيم، ارتباطاً مباشراً لا يمر عبر كهنوت، ارتباطاً يحقق إنسانية الإنسان بعيداً عن تسلط الطواغيت، ارتباطاً يشبع أشواق الروح ويلبي حاجات الجسد ويسرج العقل بالإيمان ليطلقه في ملكوت السموات والأرض مسخراً الكون لخدمة الإنسان، هذه الروح هي التي تتمرد في بلادي اليوم، تمرداً عظيماً هائلاً مجبولاً بالدم والنار، أردناها ثورة تنفض الظلم عنا، وأرادها الله ثورة تنفض عن عقولنا وقلوبنا غبار القرون، صحيح أننا لم نزل في بداية الطريق لكن التفاعل الحضاري في منطقتنا قد بدأ ولن يتوقف حتى يبلغ غايته في بناء الإنسان الحر الكريم الذي أراد الله لنا أن نكون. ٢٠١٤/٥/١٩ م.

❖ واعلم أخي أن لغشيان الدروب التي لم يطرقتها أحد رهبة تملأ الفؤاد وقلق يلازم النفس ولحظات حيرة تضطرب معها الروح، فلا تخشى وأنت تشق الدروب الجديدة ارتعاشات القلب وحيرة العقل فلولاها لما تجاوز الإنسان أفقاً ولا اكتسب معرفة ولا صنع مجدداً ولا بنى للحضارة صرحاً. ٢٠١٤/٥/٢٠ م.

❖ الاعلام هو سحر فراعنة هذا العصر يسترهبون به الناس، ستلقف الثورات ما يأفكون.. ولو بعد حين ٢٠١٤/٥/٢٠ م.

❖ شاهدت فرق عمل يكره أفرادها بعضهم بعضاً لأنهم مختلفون، وشاهدت فرقاً أخرى يبدعون للسبب ذاته ٢٢ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ الثورة (تثير) الأرض لتستعد لاستقبال بذور المستقبل، في أثناء ذلك لا بد من الحصاد المر لما أخرجته بذور الماضي ٢٢ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ أعترف أنني خدعت كغيري بعبارة (الربيع العربي) واستخدمتها متوهماً أن أزهاراً يمكن أن تنبت في أرض يستوطنها العفن، لا بد من حمم التطهير وأكثر الأرض خصوبة هي تلك التي تخلفها البراكين ٢٣ / ٥ / ٢٠١٤ م.

❖ ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيزَةٍ أَوْ مَنَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

لا يتشكل الزبد من ماء راكد، لا بد من حركة وسيل جارف يصطدم بالغثاء فيجعله زبداً زائلاً، ولا يتشكل الزبد من معدن لا حرارة فيه وإنما هي النار التي توقد تحته فتطرد بحراراتها كل عنصر رخيص لا خير فيه، لا تعني الآية السابقة أن تتغنى بها مسترخين منتظرين هذه الحتمية التاريخية ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾، لا بد للحق من مشروع حضاري وأفكار بناءة وحركة في ساحة الفكر وعلى أرض الواقع تتقدم كالسيل الجارف فتصطدم بمشروع الباطل وأفكاره وحركته وعندها يحدث الفرز ويتشكل الزبد وتطرده حركة التاريخ، لا بد للحق من قلوب مشتعلة وأرواح متوقدة تلفح الواقع بفكرها وحماسها وحركتها فتخرج منه كل عنصر مزيف لا يحتمل جذوة

الحق وتبقي كل معدن أصيل، الآية دعوة إلى العمل والحركة والاصطدام بالباطل وليس إلى الاسترخاء والركون إلى حتمية تاريخية ٢٥ / ٥ / ٢١٠٤ م.

❖ حال المؤمن الحر كالفراشة، ما إن يشعر بأن ما ألفه من أفكار وعادات ورغبات يقيد انطلاقته حتى يغادره كفراشة مجنحة ملونة تولد من شرقة ساكنة قبيحة، ثم تواجهه الحياة بتحديات جديدة تحتاج ملاقاتها إلى أجنحة جديدة وألوان جديدة فتصبح حاله السابقة هي الشرقة المقيّدة ويولد من جديد، وهكذا .. إلى أن تعبر به أجنحته إلى آفاق الخلود ٢٧ / ٥ / ٢٠١١ م.

❖ نريد السياسي الذي يجيد التعامل مع الأرقام ولا يتعامل مع الناس كأرقام ذلك لعمرى هو (القوي الأمين) ٣ / ٦ / ٢٠١٤ م.

❖ (النظام) أو system هو مجموعة مكونات مرتبطة مع بعضها البعض بطريقة تؤدي إلى مخرجات معينة باستمرار، الكمبيوتر نظام، وجسم الإنسان نظام، وهكذا. بهذا المعنى فإن (النظام) الذي نسعى لإسقاطه نحن جزء منه فلولا خوفنا وتفرقنا وأنايتنا طوال العقود الماضية لما حكمنا الطاغية كل هذه الفترة. لقد سقط مكون أساسي من النظام وهو (الخوف)، سقط في نفوسنا إلى درجة شكلت كتلة حرجة أشعلت الثورة وما زالت ماضية بها، لكن لهيب الثورة الذي أحرق خوفنا لم يصل بنفس الدرجة إلى مكونات النظام الأخرى في نفوسنا والتي تسبب اليوم ضعفنا وتفرقنا وتؤخر انتصارنا. لا تتغير النفوس بين عشية وضحاها ولكن ما يسرع سقوط (النظام) هو أن تكون ثورتنا على مكوناته في نفوسنا كحب الأنا والوصاية على الآخرين والاستئثار والأنانية والتفرد بنفس حدة وجدية وجذرية ثورتنا على مكون الخوف الذي أصبح جزءاً من الماضي ٥ / ٦ / ٢٠١٤ م.

❖ كيف تفاوض الآخرين على المصالح المشتركة إذا كنت لا تعرف ما هي مصلحتك؟ وكيف تعرف مصلحتك إذا كنت لا تعرف من أنت وماذا تريد وما هي أولوياتك؟ وكيف تعرف كل ذلك إذا لم يكن لديك من روح المبادرة ومن الثقة بالنفس ما يكفي لتحديد ما سبق، لا بد من حسم المعركة في داخلك أولاً قبل أن تتجه لحسمها مع الآخرين.. سلماً أو حرباً! ٨/٦/٢٠١٤م.

❖ العاملون يغيرون الواقع، ولا شيء يشجع العاطلين على العمل أكثر من تغيير الواقع الذي جعلوه حجة لعطالتهم، لذلك استثمار الوقت والجهد في تصويب العاملين وشحذ هممتهم أنفع من استثماره في دفع العاطلين إلى العمل، هو أنفع حتى للعاطلين أنفسهم ١٠/٦/٢٠١٤م.

❖ اشغلها دوماً بالعظام ومعالي الأمور، وحذار من ركوب اللولب النازل، فالروح تَوَاقَة إلى كل مجهول وجديد، سواءً كانت تجدُّ صعوداً أو تسفُّ هبوطاً ١٢/٦/٢٠١٤م.

❖ القلة يصنعون التاريخ أما الأكثرية فيتبعون المنتصر ١٢/٦/٢٠١٤م.

❖ لو ترك السوريون من غير رصاص ينهمر فوق رؤوسهم وعصابات تذبح أطفالهم لنالوا حريتهم في وقت أقصر وكلفة أقل لكن طاغية الشام وطغاة العالم من ورائه ما أرادوا لهذا الشعب أن يشق إلى الحياة سبيلاً. ماثلة أمام أعيننا وتظل ماثلة على الدوام الأناشيد والهاثفات والألحان واللافتات والألوان والصفوف المنتظمة والأكتاف المتلاصقة والحركات المتناسقة التي ماج بها عشرات الألوف من السوريين ولشهور طويلة معبرين عن طاقتهم الهائلة وحبهم للحياة، من عامودا إلى الدير إلى حماة إلى

حمص إلى ساحات كفرسوسة وبرزة وجوبر إلى الحارة والصنمين وغيرها وغيرها. لم تمت تلك الروح في شعبنا ولن تموت، يخبرني الإخوة في الغوطة عن التحديات الهائلة التي يواجهونها وعن إصرارهم على متابعة مشاريع التعليم وإعداد الناشئة في أصعب الظروف. عشرات الألوف يعملون بصمت وهدوء في مجالات التعليم والإغاثة والتطبيب والإعلام وإدارة المناطق المحررة ولولاهم لانتصر- بشار واستقبل استقبال الفاتحين في عواصم العالم. مؤلمة هي صور القتل والدمار ولكن كما يقولون: سقوط شجرة يصدر دويًا هائلًا في حين تنمو غابة كاملة دون أن تصدر صوتًا ١٤/٦/٢٠١٤م.

❖ ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] هي مطرقة المنطق والبرهان التي يوجهها القرآن لاستخدامها، نطرق بها كل فكرة في رؤوسنا، كل فكرة ورثناها من آبائنا ومجتمعنا وأساتذتنا ومشايخنا ومما سمعناه وقرأناه مذكورين السماع والقراءة، فإن صمدت الفكرة أمام الطرق ركنا إليها، وإن انهارت تخلصنا من خواء كان يشغل حيزاً من عقولنا ١٥/٦/٢٠١٤م.

❖ لا تقل لي: (كنا بخير)، فالخير ما كان ليوصلنا إلى هنا، على كل حال ما كنا فيه لن يعود، ضع في ذهنك رؤية لما يجب أن نكون عليه، واعمل على تحقيقها بما يقع ضمن وسعك مهما كانت بعيدة المنال، هذا أفضل لدينك ودنياك ٤/٧/٢٠١٤م.

❖ لا نريد إنساناً ذائباً بعد الآن، ذائباً في غيره مسلماً عقله وقلبه وإرادته لشيخ أو حزب أو مدرسة فكرية أو فقهية فلا يناقش ولا يعترض، نريد الإنسان الصلب القائم بذاته الواثق بربه وعقله وقلبه والذي يقول لا ولماذا وكيف، الإنسان الفرد الذي يحترم وجوده وفرديته وتميزه ويطالب الآخرين باحترام ذلك، لا إنسان القطيع الذي يتخلى

عن وجوده ليزوب في وجود آخر، هذه (الأنا) المكتفية بذاتها الواثقة بنفسها الساعية دوماً إلى تحقيق تميزها لا بد منها لتشكيل ال (نحن) المتكاتف المتفاعل الذي فيه تتكامل الطاقات ومنه تنبثق الأفكار المبدعة، هذه ال (نحن) المكوّنة من أحرار واثقين متفاعلين هي التي يمكن أن تصنع الحياة وتغير وجهة التاريخ ٦ / ٧ / ٢٠١٤ م.

٨٩٢. كلما ازدادت معرفة الإنسان ازدادت معرفته بمدى جهله وازداد القلق والتوتر الإيجابي الذي يدفعه إلى مزيد من التساؤل والتعلم، بدون هذا التوتر لا تتوهج الروح ١٠ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ تفجرت الأوضاع في بلادنا نتيجة لخلفاء علمانيين أخذوا البيعة لأنفسهم بحد السيف وإلى الأبد من بن علي إلى مبارك إلى القذافي إلى حافظ إلى بشار إلى آخر قائمة خلفاء الاستبداد. عندما تخنق المجتمع قوة القاهرة يعتبر أصحابها أنفسهم فوق الشعب وأوصياء عليه يشعر الناس أنهم عبيد ويتصرفون كالعبيد فينتشر الفساد والجهل والفقر والتخلف، يتساوى في ذلك من يحكم باسم العلمانية ومن يحكم باسم الدين. بالأمس اعتقل رئيس فرنسي سابق بتهمة الفساد واستغلال النفوذ، لا يعني ذلك أن الدول الغربية قمة في العدالة واحترام حقوق الإنسان، لكن على الأقل الرؤوساء في تلك البلاد يُعاملون كبشر وليسوا كآلهة أو وكلاء عن الآلهة، لذلك يشعر الناس هناك بقيمتهم كبشر ويتصرفون على هذا الأساس، وينعكس ذلك على كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية والاقتصادية. يُراد لبلادنا اليوم أن تتحول إلى عصفورية هائلة تخرج المجانين وإلى مسلخ كبير يتطاير فيه رشاش الدم وأن يستمر ذلك لعشرات السنين، فهل نستسلم لهذا الواقع ونكتفي بنبذه والسخرية منه أم نعتبرها

فرصة لمراجعات عميقة لفهمنا للدين وعلاقته بالسياسة وشؤون الحكم؟ مراجعات تنزل النصوص الشرعية على الواقع مستفيدة من التجربة التاريخية بعيداً عن تقديسها أو احتقارها، وتبتكر صيغاً جديدة في الحكم وإدارة الدولة تنسجم مع التطور الذي وصلت إليه البشرية وتحقق مقاصد الإسلام وتراعي خصوصية سورية مكاناً وزماناً. هذا هو الجهد الكبير المطلوب القيام به اليوم في مراكز البحث والدراسة بالتعاون بين أهل العلم الشرعي والعلوم الإنسانية، لا يكفي إنتاج الأفكار هنا بل لا بد من تسويقها. هذا العمل من أكثر الأعمال إلحاحاً في هذا الأتون الملهب الذي تنفخ في ناره قوى استعمارية تريد أن تحيلنا رماداً ١٤ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ لا يعيبك أن تشعر بالحيرة تجاه قضية ما، أو أن تنقصك معلومات، وأن تتضارب أفكارك وتتناقض مشاعرك نتيجة لذلك، لكن ما يعيبك ويعتبر تقصيراً بحق نفسك وإنسانيتك قبل كل شيء، ألا تبذل كل ما بوسعك، لتبين الحقائق وتسمع الآراء وتقلب وجهات النظر وتفكر وتناقش وتعمل ما متعك الله به من عقل لتستبين الصراط المستقيم وتحدد موقعك منه وما تستطيع فعله لخدمة هذا الصراط، حتى لو تعثرت وأخطأت فإنك لن تنفك في نمو وتعلم دائمين، أليس هذا هو معنى دعائنا في كل ركعة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؟ ١٧ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ نحن في زمن لا تتداعى فيه الحدود بالجرفات وإنما بالاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والعسكرية التي تعقد بين دول تجمعها مصالح ومبادئ وقيم مشتركة. الحدود موجودة على الخارطة بين دول الاتحاد الأوروبي لكن مواطنهم ينتقل بين دولة وأخرى ويعمل ويتعلم ويقيم وكأنه في دولة واحدة. عانينا

من الفرقة نحن العرب لأن الذين حكمونا فرضوا أنفسهم بالقوة فهم لا يعبرون عن إرادتنا وإنما عن إرادة القوى الدولية التي دعمتهم وسكتت على جرائمهم التي استداموا بها خوف الشعوب وصمتها، تلك القوى لا تريد لنا وحدة ولا قوة لذلك فشلت كل محاولات السوق العربية المشتركة والدفاع العربي المشترك وغيرها بينما المجال الوحيد الذي نجح الحكام في التنسيق فيه هو المجال الأمني وتبادل الخبرات لقمع الشعوب واستدامة خوفها وصمتها. رأينا عندما وصل إلى حكم تركيا حزب يعبر عن إرادة الناس كيف زالت كثير من الحواجز بينها وبين الدول الإسلامية. عندما تقوم في الدول الإسلامية أنظمة سياسية توصل إلى الحكم من يعبرون عن إرادة شعوبهم، وينجحون في بناء دول تستمد قوتها واستقرارها السياسي من رضى شعوبها عنها لا من رضى الدول الكبرى، عندها وبشكل طبيعي وتلقائي ستتحالف هذه الدول فيما بينها في فضاء سياسي وثقافي واقتصادي وعسكري واحد يعبر عن وحدة الأمة وقيمها ومصالحها، هكذا تقوم (الخلافة) ٢٠/٧/٢٠١٤م.

❖ إلى أن يتوفر البديل، وسائل الإعلام التي تسطّح العقول والنفوس، أرخصوها بالترك ٢٣/٧/٢٠١٤م.

❖ قبل أعوام قليلة فقط، كانت خيارات الإنسان فيما يمكن أن يطلع عليه من معلومات وصور محدودة جداً، هذا الانفجار في وسائل التواصل جعل حاجة الإنسان إلى الإرادة وممارسة حرية الاختيار أضعاف حاجته إليها قبل أعوام والأمور في تصاعد مستمر. ولما كانت الإرادة وحرية الاختيار كالعضلات التي تنمو باستخدامها، فإن هذا العصر لم يترك الإنسان أمام حلول وسط، إما أن يستسلم أو أن يقاوم، إما أن

يكون (سوبر) عبد أو أن يكون (سوبر) حر فكل شيء على مرمى كبسة زر من أخط الأمور إلى أسماها ٢٥ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ دماء الشهداء تجري في عروقنا أحلامهم حملونا إياها أرواحهم تحت خطانا ..
تنتهي الثورة عندما ينتهي فينا كل ذلك .. هيهات أيها الطاغية هيهات ٢٥ / ٧ / ٢٠١٤ م
❖ لا تحدثني عن العجز وبين ضلوعك ينبض مخلوق عجيب، ما إن يهوى يجد إلى
الوصول ألف سبيل ٢٨ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ بعض المشاريع تظل كلمات على الورق، وبعضها الآخر يتجسد كيانه حياً يواجه
التحديات ويطور نفسه ويغير الواقع ويصنع النفوس والأشياء. يحدث ذلك عندما
يتبنى المشروع شخص يؤمن به إلى حدّ العشق، يفكر به ليل نهار بل يراه في أحلامه،
ويعتبر نفسه المسؤول الوحيد عن نجاح المشروع بما في ذلك مسؤوليته عن إيقاظ عشق
مشابه لعشقه في قلوب المشاركين في المشروع. لا أقلل من أهمية العمل الجماعي وروح
الفريق، ولكن بدون هذا الشخص وهذا العشق في قلبه تموت المشاريع قبل أن تولد أو
تدفن بعد أن تخطو خطواتها الأولى ٢٩ / ٧ / ٢٠١٤ م.

❖ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم) لا يكون الإعداد إلا في حالة مواجهة ومغالبة نتقصد فيها ردع العدو بقوة
تحيفه ليكف عن عدوانه، الإعداد لا يكون بالاستكانة والخنوع بل بالمواجهة، عندما
تقرر المواجهة يجذب هذا القرار إلى ساحة وعيك كل ما تتطلبه المواجهة من مكنات،
هذا هو قانون الجذب التي تعبر عنه الآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] الغاية هي التي تولد الوسائل وتؤدي إلى تطورها وتراكمها
وليس العكس ٥ / ٨ / ٢٠١٤ م.

❖ علمتني الحياة أن الشجاعة التي أحتاجها للاعتراف بأخطائي وجوانب ضعفي وقصوري ومراجعة أفكاري وتصوراتي هي أضعاف الشجاعة التي أحتاجها لمواجهة أعدائي، وأن أثر الشجاعة الأولى في مواجهة هؤلاء الأعداء هو أضعاف أثر الشجاعة الثانية وفي كل خير ٧/٨/٢٠١٤ م.

❖ كلما ازداد خوفهم يزداد إجرامهم، وكلما ازداد إجرامهم يزداد خوفهم، فإما أن نزيل خوفهم بعودتنا إلى بيت طاعتهم شعباً يُغتصب بصمت، أو أن تستمر مقاومة الغاصبين حتى يأخذهم لولب الخوف والإجرام النازل إلى حتفهم كغيرهم من الطواغيت ونستحق خلاصنا كغيرنا من الشعوب التي قاومت ودفعت ثمن خلاصها من حكم المجرمين ٨/٨/٢٠١٤ م.

❖ عندما كسر الشباب حاجز الخوف قبل ثلاثة أعوام وبدؤوا ينظمون أنفسهم في مجموعات كان يبذل جهداً كبيراً في إقناع إخوانه بأهمية الاطلاع على مبادئ ومهارات الإدارة والتواصل والتفاوض والعمل الجماعي، كانوا يعتبرون ذلك ضرباً من الثقافة الزائدة أو ترف فكري لا يناسب حال الثورة، منذ عام تقريباً وتحت وطأة الحاجة والضرورة أصبحوا يرسلون له ومن قلب المناطق المحاصرة قوائم بالمواضيع التي يحتاجون دورات تدريبية فيها وعلى رأسها تلك المبادئ والمهارات ٩/٨/٢٠١٤ م.

أخ في الغوطة يتحدث في منشوراته عن الوعي الذي تصقله التجربة وعن ضرورة المراجعات وتجنب تقديس الأشخاص مع احترام الآخر الذي نختلف معه..
أخ آخر على ثغور الرباط يتحدث اليوم عن الحاجة إلى مختصين في الاجتماع والسياسة لتوعية عامة الناس حتى لا يتمكن من رقابهم مستبد جديد..

إخواننا هناك لا يشغلهم ما هم فيهم من حصار ورباط عن تعلم كل جديد ومراجعة كل فكرة معيقة وإدراك أهمية الوعي كسلاح في معركة الوجود هذه..

لا أزعم أن النهضة الفكرية المرجوة قد تحققت، لكن جيلاً ربانياً يولد من أتون المحنة، وكما يقول الأخ أحمد أبازيد لا رحم آخر لمثل هذه الولادة ١٢ / ٨ / ٢٠١٤ م.

❖ لم أجد كالأحباط معلماً! يُحبط الإنسان عندما يخالف الواقع توقعاته فيتعلم شيئاً جديداً عن الواقع وسننه؛ يتعلم جديداً عن الواقع الخارجي، وعن واقعه الداخلي أي واقع نفسه وميزاتها وكيف يستخدم هذه الميزات لتغيير الخارج. عندما يحمل الإنسان حب الدهشة التي تصاحب تعلم كل جديد والتواضع الذي يمكنه من الاعتراف بجهل هذا الجديد يصبح ألم الإحباط كألم المهماز الذي تحتاجه الخيل من حين إلى آخر لتندفع قدماً في ميدان السباق ١٥ / ٨ / ٢٠١٤ م.

❖ الوضع الحالي الذي وصلت إليه تركيا هو نتيجة تاريخ طويل انتصر فيه إصرار الإسلاميين على الاحتكام إلى إرادة الشعب عبر صناديق الاقتراع على إصرار العلمانيين على اللجوء إلى الدكتاتورية والانقلابات العسكرية لقمع هذه الإرادة..

لا تحتاج بلادنا إلى أتاتورك جديد لتشرق فيها شمس الحرية والإنسانية، تحتاج إلى إسلاميين وعلمانيين يؤمنون بإرادة الشعوب وحقوقها في حرية الاختيار ١٧ / ٨ / ٢٠١٤ م.

❖ وبينما كان يهوي بمطرقته على أصنام الآخرين، كان يتوسل منهم -بوعي منه أو بغير وعي- نظرات الخضوع والانبهار والتقديس، فإذا بهم يبنون منه صنماً جديداً على أنقاض صنم قديم، ذلك أن الصنم في داخله هو من كان يمسك بالمطرقة ولم يمتلك

بعد الشجاعة الكافية ليتجه إليه بالتحطيم، ثم تراه يشتكي: ما أكثر العبيد حولي!
٢٢/٨/٢٠١٤ م.

❖ أحد العوائق التي تحد من تلاقي الجهود وتوحيدها هي (المناطقية)، إنها الجاهلية التي حذرنا منها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «دعوها فإنها متنة»، وإنها لأكثر نتانة في ظروفنا هذه، نتانة برائحة اللحم المحروق ٢٦/٨/٢٠١٤ م.



المقالات

إسرائيل المذعورة من الديمقراطية

ما إن هام ديكتاتور تونس المخلوع على وجهه في السماء هارباً من شعبه الأبى حتى التأمّت الرؤوس السياسية والأمنية في النظام الصهيوني في اجتماعات عاجلة ومتلاحقة تدرس ما حدث في تونس وكيف يمكن تدارك تداعياته الخطيرة على الكيان الصهيوني. فقد كشفت صحيفة "يديعوت أحرنوت" أن الحكومة الإسرائيلية عقدت بعد سقوط الديكتاتور مباشرة مشاورات مع وزراء وقادة الأجهزة الأمنية حول الوضع في تونس حيث تابع المستوى السياسي الصهيوني بتخوف ما يجري فيها، وأوضحت الصحيفة العبرية نقلاً عن أوساط دبلوماسية إسرائيلية قولها إنها رأت أن ما جرى في تونس يعتبر ضوءاً أخضر لشعوب عربية أخرى بالتحرك ضد السياسات العربية القائمة في الكثير من الدول التي تمر بحالة من الفقر المدقع وانعدام الديمقراطية والحريات العامة.

هذا القلق الصهيوني من انتشار الديمقراطية في العالم العربي لم يولد مع سقوط ديكتاتور تونس بل هو قلق مزمن لازم الدولة العبرية منذ نشوئها، ففي تاريخ ١٠/١٠/٢٠٠٥م كشف تلفزيون الكيان باللغة العبرية تفاصيل اجتماع عقده رئيس وزراء الكيان الأسبق (آريل شارون) وعدد مقلص من وزرائه مع كبار قادة الجيش وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية حول تصور العلاقات المستقبلية مع العالم العربي. حيث كان من اللافت أن هناك إجماعاً بين (شارون) وقادة أجهزته الأمنية على إنه من مصلحة الكيان الإبقاء على أنظمة الحكم الشمولية في العالم العربي. ليس هذا

فحسب، بل إن المجتمعين توصلوا إلى استنتاج مفاده أن التحول الديمقراطي في العالم العربي، وبالذات في الدول التي تُحيط بالكيان المحتل، سيُفاقم المخاطر الإستراتيجية على وجود الدولة العبرية نفسها. المجتمعون الذين استمعوا إلى تصورات قدمها عدد كبير من المستشرقين الصهاينة وعدد من كبار قادة أفرع المخابرات الذين تعاطوا مع الشؤون العربية خلصوا إلى نتيجة مفادها: إن التحول الديمقراطي في العالم العربي سيُفضي بالضرورة إلى وصول نُخب سيكون من المستحيل على الدولة العبرية التوصل معها لتسويات سياسية وفق بوصلة المصالح الإسرائيلية.

ويرى المستشرق (جاي باخور) الباحث البارز في مركز "هرتسليا متعدد الاتجاهات" في صحيفة "يديعوت أحرنوت" بتاريخ ١٨ / ٠١ / ٢٠٠٤م: أن حقيقة حرص الأنظمة العربية الشمولية على مواءمة سياستها مع السياسة الأمريكية طمعاً في البقاء، جعلها ترى في مغازلة (إسرائيل) والتودد لها بمثابة "جواز السفر" إلى قلوب صنّاع القرار في واشنطن! ويجزم (باخور) أن مبادرة أنظمة الحكم العربية للتطبيع مع (إسرائيل) تأتي فقط لعدم استناد هذه الأنظمة إلى شرعية الانتخابات، حيث أن كل ما يهم هذه الأنظمة هو بقاءها، وليس مصالح شعوبها..

ويُشير الجنرال المتقاعد (داني روتشيلد)، الذي شغل في السابق منصب رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية "أمان" إلى حقيقة استفادة (إسرائيل) دوماً من حقيقة حصر الأنظمة الشمولية في العالم العربي اهتمامها فقط بالحفاظ على استقرارها، وعدم ارتباطها بمصالح شعوبها الوطنية والقومية. ويضيف في حديث مع الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية بتاريخ ٢٣ / ٠٧ / ٢٠٠٥:

"الحكومات التي يتم فرزها ديمقراطياً تكون ملتزمة بالعمل على تحقيق المصالح الإستراتيجية لدولها، لذا فإن هناك مصلحة إسرائيلية واضحة وجلية في بقاء أنظمة الحكم العربية الحالية".

من ناحيته يرى الكاتب والمعلق السياسي الشهير (آلوف بن): "أنه ليس من مصلحة (إسرائيل) تحول العالم العربي نحو الديمقراطية وذلك لأن (إسرائيل) في هذه الحالة ستفقد خصوصيتها كـ "واحة" للديمقراطية في منطقة تحكمها الديكتاتوريات، وبذلك تفقد تل أبيب الحق في الزعم بأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تربطها قواسم مشتركة مع حضارة الغرب".

نعم إن إسرائيل ترى في سقوط الديكتاتوريات في العالم العربي خطراً وجودياً لأنها تعلم أن الشعب العربي لن ينجح في استعادة فلسطين حتى ينجح في استعادة حريته وكرامته .. وأن هذا الشعب لن يتعلم كيف يدافع عن فلسطين قبل أن يتعلم كيف يدافع عن نفسه في وجه من يستبيحون كرامته..

إسرائيل تعلم أن الطريق إلى القدس لا يمر من عواصم عربية أسيرة يحكمها مستبدون قيدوا شعوبهم وحيدوهم عن المعركة مع العدو الصهيوني، بل يمر من عواصم عربية حرة تحكمها أنظمة تعبر عن إرادة شعوبها. إسرائيل تعلم أن أنظمة عربية أفرزتها انتخابات حرة نزيهة ستعرف كيف تطلق طاقات شعوبها وتوحد قوى هذه الشعوب في مواجهة الكيان الصهيوني وستعرف كيف تدير معركتها معه حضارياً وسياسياً وإعلامياً واقتصادياً وعسكرياً.

لقد أثبتت ثورة الشعب التونسي أن الشعوب لا تسكت على الضيم إلى الأبد وأن الشعب العربي ليس استثناءً وأن الشعب العربي لا يعيش من أجل الخبز فقط بل يتوق إلى الحرية والكرامة كبقية شعوب الأرض، وأن القبضة الأمنية مهما كانت محكمة لا تضمن استمرار الأنظمة الاستبدادية وأن هذه الأنظمة مهما كانت غريزة البقاء لديها قوية ومهما كانت قدرتها على التكيف هائلة فإن ذلك لا يخلّدها وإنما قد يزيح قليلاً نقطة انهيارها على خط الزمن وأن الأنظمة الاستبدادية العربية مهما قدمت من فروض الطاعة للغرب وعملت على إقناعه بأن وجودها حاجة له فإن هذا الغرب لن يستطيع حمايتها من غضبة شعوبها المظلومة وسيتبرأ منها عندما تلفظها هذه الشعوب .. وسيكتب التاريخ كيف أن انقلاب عربة خضار محمد بوعزيزي رحمه الله أدى إلى انقلاب عروش كرتونية لم تعرف الاستقواء إلا على شعوبها!

٢١-١-٢٠١١م



السوريون في حالة حب

خلق الله عاطفة الخوف لحماية الإنسان من الأخطار وذلك لضمان بقائه على وجه الأرض، وبما إن الغاية من الخلق ليست البقاء فقط وإنما الارتقاء أيضاً خلق الله إلى جانب الخوف عاطفة أخرى هي عاطفة الحب، فحب الحياة وحب الحرية وحب الناس وحب المعرفة وحب الجمال هو الذي يبني الدول ويصنع الحضارات ويرتقي بالإنسان. علم الطغاة منذ بدء الخليقة أن وجودهم قائم على الخوف فبنوا دولهم وممالكهم على هذا الأساس، وهذا ما يبرر لجوءهم إلى التخويف كلما شعروا أن منسوب الخوف بدأ ينخفض في نفوس الناس وأنهم بدءوا يرفعون أصواتهم مطالبين بحقوقهم، فيقتل الطغاة ويعتقلون ويعذبون كل من رفع صوته وتمرد عليهم واهمين أن منسوب الخوف سيعود إلى ما كان عليه وأنهم سيتمكنون من المضي في طغيانهم إلى الأبد من غير حسيب ولا رقيب.

لكن الخطأ الأزل الذي يرتكبه الطغاة كل مرة، والذي يؤدي إلى سقوطهم في كل مرة، هو أنهم يتجاهلون وجود العاطفة الأخرى التي خلقها الله للارتقاء بالنوع البشري وهي عاطفة الحب، وكما إن عاطفة الخوف تحمي الوجود المادي للإنسان فتتحرك لحماية هذا الوجود عندما يهدد الإنسان بالقتل أو الإيذاء فإن عاطفة الحب تحمي وجوده المعنوي فتتحرك لحماية هذا الوجود عندما يسيطر الخوف على حياته فيشل قدرته على الارتقاء وينتزع منه المعنى الإنساني ويجوله إلى كائن آخر غير الكائن الذي أراده الله وهذا ما يدفع الإنسان إلى التضحية في سبيل حريته وكرامته لأن الألم النفسي الناجم عن فقد وجوده المعنوي بوصفه إنساناً أشد بكثير من الألم الجسدي الناجم عن تعرضه للضرب!!

السوريون تحركهم اليوم عاطفة الحب، حب الحياة الكريمة، حب الحرية، حب الوطن، حب إخوتهم السوريين الذي يتعرضون للقتل والتنكيل، هذا الحب هو الذي يدفعهم إلى التضحية بأرواحهم والاستمرار في الخروج على الرغم مما يتعرضون له من قمع وعنف. هذا الحب هو الوقود الذي يغذي اليوم ما يسمى: (المعجزة السورية) إذ لم يكن أحد من المراقبين والمحللين السياسيين يعتقد أن الشعب السوري الذي لّفه الصمت كل هذه العقود سيكسر قيده ويقدم على مذبح الحرية مئات الشهداء وآلاف الجرحى خلال أسابيع قليلة، لكن الحب يصنع المعجزات، وله كيمياء خاصة تغير علاقة الإنسان بنفسه وبمن حوله، وهذا ما يفسر الشعور الذي وصفه أحد المتظاهرين الهاتفين للحرية (أشعر أن خطواتي على الأرض مختلفة وأن الصوت الذي ينطلق من حنجرتي مختلف، أشعر أن للهواء ملمساً آخر وللشجر رائحة أخرى وللسماء منظراً آخر)، نعم السوريون اليوم في حالة حب.

٢٠١١/٥/١٢ م



الإسلام الفطري ودوره في الثورات العربية

ما إن لاحت تباشير الربيع العربي في تونس الخضراء، حتى انتقلت نسائمه بسرعة في البلاد العربية، محيية الموات، وناشرة الأمل، فقطع الشعب العربي في شهور عديدة على طريق الحرية والكرامة، ما لم يستطع قطعه في عقود من الزمن، ولأن الله قد جعل لكل أجل كتاب، فإن ما زرعه الله في نفس كل إنسان سوي من عشق للحرية وتوق إلى الكرامة، ظل يعتمل في نفوس العرب عقوداً من الزمن، إلى أن بلغ السيل الزبي، وفار التنور، ولم يعد لدى الشعب قدرة على احتمال ما ينزل به من ظلم وضيم، وأصبح التخلف الذي حشره فيه الاستبداد خطراً وجودياً على حضارته وهويته، فانفجر الربيع العربي في تونس نائراً أزاهيره في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وما زالت الثورة في بدايتها، وهي لن تضع أوزارها حتى يعود العرب والمسلمون أمة حرة كريمة لها مكانتها بين الأمم كما أرادها الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ومما تتميز به الثورات العربية، أنها رفعت شعار الحرية والكرامة، ولم ترفع الشعارات الإيديولوجية الكبيرة التي رفعتها كثير من الأحزاب في عقود الاستبداد سواء تلك التي حكمت أو تلك التي عارضت، إذ أدرك الشعب العربي بفطرته أن الانتصار في القضايا الكبيرة وتحرير الأرض وإثبات الوجود الحضاري لا يمكن أن يتم على أيدي شعب يقيده الخوف ويسحقه الاستبداد فكان لا بد من الحرية والكرامة أولاً قبل أي مشروع سياسي أو حضاري يعيد للأمة مكانتها ورفعتها.

لا يمكن لعين بصيرة أن تخطئ الدور الذي لعبه الإسلام في هذه الثورات، وأنا هنا لا أتحدث عن الخطاب الإسلامي التقليدي الذي خدّر الناس قروناً من الزمن وبرر

للطغاة ظلمهم وأوقع الأمة في الوهم عندما ألقى في روعها أنها بين خيارين: إما استبداد يجلب لها الأمن والاستقرار، أو حرية توقعها في الفتن والفوضى، وحاشا لله أن يخلق الناس ليكونوا بين هذين الخيارين السيئين!! وإنما أتحدث عن الإسلام الفطري، نقياً كما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام، واضحاً جلياً كما فهمه ذلك الأعرابي الذكي عندما قال: جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العالمين، الإسلام الفطري الذي يحطم القيود ويحرر النفوس من العبودية إلا لله تعالى والذي عبر عنه عمر بن الخطاب عندما وبّخ ابن عمرو بن العاص الذي ضرب أحد أبناء مصر قائلاً له: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

لقد أصبحت توكل كرمان الفتاة المسلمة المحجبة التي نالت جائزة نوبل للسلام رمزاً للفهم الصحيح للإسلام، الإسلام الفطري، الذي يتنشل الإنسان من وهاد السلبية والاستسلام للواقع السيء، ويخلق به في آفاق الإيجابية والفعل والإنجاز والقدرة على التغيير.

أما في سورية فقد ظهرت القيم الإسلامية الفطرية في شعارات الثوار في كل مدينة وقرية سورية: قيمة الحرية والكرامة (هي والله .. هي والله .. ما بنركع إلا لله)، قيمة الإخلاص لله والترفع عن حطام الدنيا (هي لله .. هي لله .. لا للسلطة أو للجاه)، قيمة الاتكال على الله وحده (يا الله .. يا الله .. ما لنا غيرك يا الله)، وظهرت قيمة البطولة والشجاعة وحب الشهادة في صور المئات من الشباب الذي تصدوا للرصاصة بصدورهم العارية فلما جندلتهم يد المنية في ساحات العزة والكرامة رفعوا أصابعهم بالشهادتين مستقبليين جنة عرضها السموات والأرض، وظهرت قيمة التكافل والتراحم والتعاون، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»، فدرعا تهتف: (يا حماة حنا معاك للموت) وحماة تهتف: (يا دير الزور نحن معاك للموت)، وكل مدينة بل كل حي يهتف نصره للمدن الأخرى والأحياء الأخرى، وهناك مئات من القصص والتفاصيل الصغيرة التي سيخلدها التاريخ والتي تتحدث عن حالة التعاون والتكافل التي يعيشها السوريون اليوم، وظهرت قيمة المبادرة وتحمل المسؤولية والإيمان بالقدرة على الفعل والقدرة على الإنجاز والقدرة على التغيير في سلوك آلاف الشباب الذي يخططون يومياً دون تعب أو كلل للتظاهر وفرض إرادتهم وإيصال صوتهم متجاوزين أصوات التخويف والتوهين والتهئيس من حولهم عاملين بنصيحة الرسول عليه الصلاة والسلام: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ»، كل هذه القيم الإسلامية الفطرية، التي لعبت دوراً أساسياً في انطلاق الثورة السورية واستمرارها، كانت كامنة في جينات السوريين فجاءت شرارة الثورة لتخرج هذا الكمون وتفسح له المجال ليعبر عن نفسه، وهكذا عادت فطرة السوريين إلى الإسلام الصحيح الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، الإسلام الذي يدعو إلى العزة والكرامة نافضة عنه ما تراكم عبر مئات السنين من فتاوى علماء السلاطين التي جعلت الإسلام في خدمة السلطان بدل أن يكون من أجل رفعة الإنسان وكرامة الإنسان.

هناك من يتخوف من أن تأتي هذه الثورات بالتطرف إلى سدة الحكم، متجاهلين أن التطرف والتعصب، إنما ينشأ في أجواء القهر والاستبداد، بل إن الاستبداد غذى التطرف وشجعه ليجعله فزاعة في وجه الغرب وفي وجه الشعوب، فزاعة تبرر وجوده لحماية الآخرين من هذا التطرف، وهي لعبة قد انتهت وخدعة قد انكشفت. إن فهماً

وسطياً معتدلاً للإسلام إنما يتبلور ويترسخ في المجتمعات في أجواء الحرية واحترام الكرامة الإنسانية، وكما لعب الإسلام من خلال منظومته القيمية والأخلاقية دوراً مهماً في انطلاق الثورات العربية فسيلعب في أجواء الحرية والانفتاح والتنافس السياسي الشريف دوراً أساسياً في بناء دول تسودها العدالة والكرامة وتحقق الأمن والرفاه لكل مواطنيها.

٢٠١٢/١/٥ م.



الشعب السوري ما بينذل

من الحريقة .. في وسط دمشق القديمة، حيث يفوح عبق التاريخ، وحيث كل حجر يجبئ خلفه قصة ألف عالم ومجاهد وعابد، وحيث مهد حضارة أضواء الكون حقاً وعدلاً، من هناك .. وقبل أكثر من عام انطلقت حناجر آلاف الدمشقيين تهتف بعفوية: (الشعب السوري ما بينذل) منهية صمتاً دام أربعة عقود، ومعلنة انتهاء عصر الذل والهوان، وافتتاح عصر البطولة والحرية والكرامة.

أربعة عقود والشعب السوري العظيم الذي يختزن في مورثاته حضارة عشرة آلاف عام، يئن تحت حكم شمولي عائلي، استهان بكرامته، وعطل طاقاته، وبدد ثرواته، وقتل وسجن وشرد عشرات الألوف من أحراره، وبدلاً أن يتبوأ الشعب السوري المكانة التي تتناسب مع أصالته وأخلاقه وعبقريته فتصبح سورية جوهرة الشرق ودرة تاجه، جعلها هذا النظام المستبد من أسوأ دول العالم فساداً وفقراً وتخلفاً. لكن التاريخ لا يعرف العودة إلى الوراء، وما زرعه الله في نفوس الناس من توق إلى الحرية وعشق للكرامة لا يمكن لطاغية أن يقتلعه، مهما بلغت وحشيته وطال استبداده، وهكذا جاء الربيع العربي ليعبر عن تطلعات الشعب العربي في العيش الحر الكريم، وتساقط طغاة العرب واحداً تلو الآخر، ووصلت نسائم هذا الربيع إلى سورية التي كانت على موعد مع ثورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً في الشجاعة والصبر والتضحية.

واشتعلت الثورة؛ من درعا الأبية .. إلى حمص العدية .. إلى حماة العصية .. إلى جبلة .. إلى البوكمال .. إلى عامودا .. إلى مئات المدن والبلدات والقرى، على امتداد مساحة الوطن، في ملحمة ثورية إنسانية عظيمة أخرجت من الشعب السوري أنبل وأجمل ما

فيه من عزة وشجاعة وصبر وتكاتف. ولم تستطع آلة النظام القمعية ومدافعه ودباباته وطائراته أن تطفئ ظمأ الشعب إلى الكرامة وأن تخمد فيه شعلة الحرية المقدسة، وتحولت الثورة إلى شجرة وارفة لا تزيدها دماء الشهداء إلا نمواً ورسوخاً يوماً بعد يوم.

ونحن نعيش ذكرى الجلاء في هذه الأيام، نشعر أن روح أجدادنا التي ترفض الذل والظيم والتي طردت المستعمر عن أرضنا هي التي تسري في ضلوعنا اليوم وهي التي ستطرد المستبد الجاثم فوق صدورنا، نحن ثوار دمشق أحفاد يوسف العظمة وحسن الخراط عاهدنا الله أن نمضي في هذه الثورة حتى النهاية .. لن يرتاح المجرمون في ربوعك يا دمشق، سنطلع لهم من كل حي وحارة هاتفين لحرية قادمة رغم أنوفهم، وكما عطرت دماؤنا محراب مسجد الرفاعي في كفرسوسة وجدران مسجد الحسن في الميدان فإننا لن نبخل بالمزيد من الدماء، حتى نحررك يا دمشق من قبضة المجرمين ونعيدك كما كنت عبر التاريخ .. منارة للحضارة والإيمان، وهذا عهدنا إليك .. يا شام.

٢٢/٤/٢٠١٢م



أيها الحياديون فكروا لتتقنوا أنفسكم وتتنقذوا البلد

هناك مؤامرة لتقسيم سورية .. لا نريد تدخلاً خارجياً .. نريد حقن الدماء .. نخشى من الاقتتال الطائفي .. لا نعرف من وراء هذه الثورة .. هي ثورة ليس لها قيادة .. هي ثورة جهلة وعاطلين عن العمل .. مبررات يعتمد عليها البعض لتفسير موقفهم السلبي من الثورة .. وأنا أريد الآن أن أطرح عليهم مجموعة من الأسئلة تاركاً لهم التفكير فيها ملياً والإجابة عليها بصدق بما يمليه عليهم احترامهم لأنفسهم ولضمايرهم ولنعمة العقل التي حباهم الله بها.

بالنسبة لتقسيم سورية والاقتتال الطائفي..

هل يمكن أن يحدث التقسيم على الأرض إذا لم يحدث في قلوب الناس وعقولهم؟ من الذي عمل بسلوكه وبشكل مقصود وممنهج على زرع الفرقة والحقد والشك بين الطوائف في قلوب وعقول السوريين خلال العقود الماضية؟ هل عرفت سورية خلال تاريخها الطويل حروباً أهلية وصراعاً طائفيّاً انتهى بمجيء النظام، لنقول أن سورية ستعود إلى الصراع بعد زوال النظام؟ هل يوجد ما يفرّق السوريين ويبعث الفرقة والخلاف بينهم أكثر من أن تشعر طائفة أنها مظلومة ومعتدى عليها من قبل طائفة أخرى؟

وهل يوجد ما يوحد السوريين ويؤلف بين قلوبهم ويزيل أسباب الصراع فيما بينهم أكثر من أن يعيشوا جميعاً في دولة العدل والقانون التي تساوي بينهم في الحقوق والواجبات؟ وهل يؤمّل الوصول إلى هذه الدولة في ظل النظام الحالي الذي يدمر المدن والقرى المعارضة له على رؤوس ساكنيها بالدبابات والطائرات؟؟.

وبالنسبة للتدخل الخارجي ..

هل وجدتم أي استجابة حقيقية من قبل النظام لمطالب الشعب منذ بدء الثورة وحتى الآن؟ ألا ترون أن استجابة النظام لمطالب الشعب هي التي ستحمي البلاد من التدخل الخارجي؟ أليس ما يشجع النظام على عدم الاستجابة لمطالب الشعب وعدم تقديم أي تنازلات هو الكتلة الكبيرة الصامتة وخصوصاً في دمشق وحلب؟

ألا ترون أن هذه الكتلة إذا حزمت أمرها واتخذت موقفاً واضحاً إلى جانب الثورة فإنها تستطيع أن تعبر عن موقفها هذا بإضراب ليوم واحد فقط في دمشق وحلب يكفي لتوجيه رسالة إلى النظام تدفعه إلى إعادة كل حساباته، وأن هذا سيشجع الأطراف العاقلة في النظام - إن وجدت - على الحد من تعنت النظام وتجبره الذي يقود البلاد إلى الهاوية؟

وبالنسبة لحقن الدماء..

هل تعتقدون أن سورية ستعيش في سلام إذا لم ينل القصاص العادل كل من قتل واغتصب وحرق ودمّر؟

هل تعتقدون أن مئات الألوف من الذين نالهم بطش النظام في السنة الماضية لن يفكروا بالثأر والانتقام بألف طريقة وطريقة، ما لم يسقط هذا النظام وتقم دولة العدل والقانون التي تجلب القتل والمجرمين إلى قوس العدالة؟

هل يمكن حقن الدماء وعدم تحويل سورية إلى غابة يأخذ فيها كل شخص حقه بيده إلا من خلال دولة الحق والعدل والقانون؟ وهل ترون الوصول إلى هذه الدولة ممكن في ظل هذا النظام؟

وبالنسبة إلى الجهة التي تقف وراء الثورة ..

عندما تتحكم أسرة واحدة بمقدرات شعب كامل وتسلبه حقوقه الإنسانية الأساسية وتذله وتهينه طوال أربعة عقود، ألا يكفي ذلك سبباً لثور عليها هذا الشعب؟ هل قرأتم في التاريخ عن شعب تحمل كل هذا الذلّ والظلم والهوان من قبل أسرة واحدة ولم يثر في نهاية المطاف؟ هل الشعب السوري شعب بليد لا نخوة عنده ولا حمية ولا كرامة؟ هل قامت ثورة في التاريخ على طاغية مستبد، فاعترف الطاغية بأنها ثورة مطالب محقة، ولم يتهمها بأنها مؤامرة خارجية ليتهرب من تحقيق مطالب الناس؟

هل يحتاج السوريون بعد كل هذا الظلم والتجرؤ على حرمتهم ومقدساتهم إلى (جهة ما) تحرضهم وتكون هي السبب وراء ثورتهم؟

وبالنسبة أنها للجهلة والعاطلين عن العمل ..

ألم تلاحظوا بعد أن هذه الثورة يشارك فيها جميع السوريين .. جاهلهم ومتعلمهم .. فقيرهم وغنيهم .. كبيرهم وصغيرهم .. رجالهم ونسأؤهم .. فلاحهم وعاملهم وطالبهم وأستاذهم ومحاميهم وطبيبهم؟

إذا كانت ثورة جهلة .. فلماذا انتفضت جامعات دمشق وحلب واللاذقية ودير الزور وحمص وغيرها؟ ولماذا حول النظام الجامعات إلى ثكنات أمنية وملاها بشيخته لوأد أي احتجاج فيها؟ إذا كانت ثورة جهلة فلماذا تمتلئ السجون بآلاف الطلاب والأطباء والمحامين والمثقفين وعلماء الدين؟

وبالنسبة إلى افتقار الثورة إلى القيادة ..

هل يمكن في ظل الملاحقات الأمنية للناشطين أن يتجمعوا ويتواصلوا ويبتخبوا قيادة واحدة للثورة على مستوى سورية؟ لو كانت الثورة تفتقر إلى القيادات المحلية في كل حي ومدينة وقرية، هل كانت لتصمد كل هذه الشهور في وجه نظام من أعتى الأنظمة القمعية في تاريخ البشرية؟ هل كان لهذه الثورة أن تستمر كل هذه الفترة ورغم كل هذه الظروف دون تخطيط وتنظيم وقيادة؟ هل احتاجت الثورات دائماً إلى زعيم أوحدهم لكي تنتصر؟ ألم يرحل طغاة تونس ومصر واليمن من دون وجود هذا الزعيم؟ أيها الحياضيون أجيئوا على هذه الأسئلة بصدق .. لا نطلب منكم إلا الصدق، واعلموا أن حيادكم لن يؤثر على سقوط النظام فهو ساقط لا محالة بإذن الله .. لكنه سيؤخر هذا السقوط ويزيد كلفته ويحرمكم شرف المشاركة فيه.

٢٠١٢/٥/١٦ م



رسالة إلى الموالين

ثورتنا ثورة حق وعدالة .. قامت ضد الظلم والحيث الذي ينهش مجتمعنا وبلادنا منذ أكثر من أربعة عقود استولى فيها النظام على الحكم بقوة السلاح وحرّم الشعب حقوقه الإنسانية الأساسية. قد يستغرب البعض كيف نخاطب الموالين للنظام؟ أليسوا أعداء لنا يجب ألا نتوجه إليهم إلا بلغة التهديد والوعيد؟!

لا تستغربوا أيها الإخوة .. فلسنا طلاب قتل أو قتال .. ولا هواة حرب أو دماء .. نحن قوم خرجنا بصدورنا العارية مطالبين بحريتنا وكرامتنا .. وتحملنا بطش النظام وقسوته شهوراً طويلة .. دون أن يفكر أحد منا بحمل السلاح .. لكن جيشنا الذي خذلنا وانحاز إلى جانب قاتلنا بدل أن ينحاز إلى جانبنا، والعالم الذي وقف متفرجاً على النظام وأخذ يعطيه المهلة تلو المهلة وهو يذبحنا، كل ذلك دفع شرفاءنا وأحرارنا من أبطال الجيش الحر إلى حمل السلاح ليدفعوا عنا القتل والإجرام والاعتصاب ..

يا أبناء الجيش السوري .. هذا الجيش الذي بنيناه عبر العقود بأموال ضرائبنا، ورفدناه بزيّنة أبنائنا، لنحرر به جولاننا، وليدافع عنا إذا اعتدي علينا.. كيف أصبحتم يا أبنائنا أداة في يد السفاح، وكيف سولت لكم أنفسكم أن تصمتوا على قصف مدنكم وقراكم بالمدافع والصواريخ والطائرات، بل أن تشاركوا في ذلك؟! ألا ترون بأعينكم أن العصابات المسلحة التي يزعم النظام أنكم تحاربونها هم رجال أمن النظام وعصاباته وشبيحته الذي يتخذونكم مطية لاقتحام المدن والقرى والعيث فيها فساداً وخراباً لا من أجل الوطن ولا من أجل القضية كما يوهمونكم، بل من أجل طاغية مستبد جعلوا منه إلهاً يقتلون كل من كفر به؟

يا أبناء الطائفة العلوية .. يا من غرر بكم النظام لتكونوا وقوداً في حرب خاسرة لا مستقبل لكم فيها .. لقد خرج المارد من قمقمه .. وداس الشعب على خوفه .. لم تعد السجون تخيفنا .. ولا الموت يرهبنا .. وأصبحت الحياة الكريمة هي خيارنا الوحيد لا نرضى عنها بديلاً غير الشهادة والخلود .. لا يوهنكم النظام أن سلاحه سيحكمكم، فالسلاح لم يعد في أيديكم فقط، وشتان بين يحمل السلاح ليعتدي ويقتل ويغتصب، ومن يحمله ليدافع عن نفسه وعرضه ويطالب بحريته وكرامته، هذا الوطن لنا جميعاً، لا مكان فيه لغالب ومغلوب، دماؤنا وأعراضنا ليست بالهينة علينا أبداً ويد العدالة والقصاص طويلة جداً ستنال كل من قتل ودمر واغتصب، ومصارع الطغاة الظالمين تشاهدونها بأم أعينكم، ولكم في القذافي وبن علي ومبارك عبرة لمن يعتبر، فلا تلقوا بأنفسكم إلى التهلكة ولا يأخذنكم الطاغية معه إلى نهايته المظلمة، فالطغاة لا يفكرون إلا بأنفسهم، وهم في أيامهم الأخيرة، يعيشون وهم الانتصار وينفصلون عن الواقع ويخطئون الحسابات، ألا ترون بشار يسير في هذا الاتجاه ويرتكب خطأ من سبقه؟

أيها الموالون للنظام في أي موقع كنتم .. منذ الشهور الأولى والنظام يكذب عليكم، ويقول لكم (خلصت) .. والثورة تزداد انتشاراً وتجذراً .. والنظام لا يستطيع السيطرة على المدن والقرى إلا بالدبابة والمدفع .. بل الناس يخرجون من تحت أنقاض منازلهم المدمرة، ومن بين مدافع الدبابات ليتظاهروا ويحتفلوا بعرس الحرية القادمة رغم أنف هذا النظام المتخلف القابع في ظلام العصور الوسطى الذي تجاوزته البشرية وتجاوزته التاريخ وتجاوزته وعي شعبنا العظيم .. أيها الموالون: أسلحة روسيا وإيران ودعم هذه المجموعة أو تلك من وراء الحدود لن يحميكم من المصير الأسود الذي ينتظر النظام

والذي يريد أن يأخذكم معه إليه، بل إن أسلحة العالم كله لن تحميكم من ثورة هذا الشعب واقروا التاريخ جيداً .. أمريكا بكل قوتها لم تستطع هزيمة الشعب الفيتنامي .. والاتحاد السوفيتي بكل جبروته لم يستطع هزيمة الشعب الأفغاني .. وما يرتكبه النظام من فظائع وانتهاكات ومجازر أكبر مما كان يرتكبه الأمريكان والسوفييت في البلاد التي احتلوها، والشعب السوري ليس أقل بطولة وعظمة من الشعبين الفيتنامي والأفغاني وقوتكم العسكرية ليست أشد بأساً من قوة أمريكا والاتحاد السوفيتي عندما كان في أوج عظمته .. أيها الموالون: أنتم لا تواجهون أحزاباً معارضة أو مجموعات مسلحة، أنتم تواجهون شعباً استيقظ من رقاد أربعة عقود وقرر استعادة حريته وكرامته ولن يقف في طريقه أحد بإرادة الشعوب من إرادة الله التي لا تقهر .. أيها الموالون سفينة النظام غارقة .. غارقة .. فاقفوا منها اليوم قبل الغد .. فقد يدرككم الغرق في أي لحظة.

٢٠١٢/٦/٢م



العصيان المدني: هل فات الأوان؟

بدأت ثورتنا سلمية بكل مظاهرها، واستمرت السلمية المطلقة حوالي ستة شهور، تصدى فيها شبابنا للرصاص بصدورهم العارية، ولما أوغل النظام في القتل، وأخذت عصاباتة تقتحم القرى والأحياء فتقتل وتحرق وتغتصب، اضطر الثوار إلى حمل السلاح دفاعاً عن أنفسهم وأعراضهم، كما كثر عدد المنشقين من الجنود والضباط الذين رفضوا الأوامر بقتل إخوتهم السوريين وهكذا نشأ الجيش الحر الذي أخذ على عاتقه حماية المدنيين والمتظاهرين.

على الرغم من هذا التطور الذي فرضه بطش النظام، أدرك السوريون أن نجاح ثورتهم يعتمد على الاستمرار في الاحتجاجات السلمية وجعلها العمود الفقري للثورة، وهكذا استمرت التظاهرات في طول البلاد وعرضها، بل ازدادت في عددها وتواترها وتطورت في شكلها ومضمونها فتحولت إلى أعراس للحرية يهتف فيها السوريون ويغنون ويرقصون معلنين حبهم للحياة الحرة الكريمة ورفضهم للموت الذي يريد النظام أن يفرضه عليهم مخيراً إياهم بين القتل أو الحياة الذليلة.

من معجزات الثورة السورية أن الأعمال العسكرية التي أراد النظام أن تأخذ الناس بعيداً عن الاحتجاجات السلمية دفعت الناس إلى العكس من ذلك تماماً فأكثر المناطق في عدد المظاهرات هي تلك التي اكتسحها النظام بآلته الحربية، وما إن يحمد صوت المدافع والدبابات حتى يخرج الناس بالألوف مما أطار صواب النظام ودفعه إلى عنف غير مسبوق وإلى ارتكاب المجازر متوهماً أنه يستطيع من خلالها جر البلاد إلى حرب أهلية تضيع بين رعاها ثورة الحرية والكرامة، وتصبح الأولوية عند العالم إعادة

الاستقرار، فيكلف النظام بهذه المهمة كما كلفه بدخول لبنان في الثمانينات وإنهاء الحرب الأهلية فيه، لكن أوهام النظام هذه تحطمت على صخرة الوعي الذي أبداه السوريون رافضين الانجرار إلى القتال الطائفي مهما عظمت الجراح والآلام.

لقد دخلت الثورة منعطفاً حاسماً، فالعالم على ما يبدو ليس مستعداً لوضع حدٍّ لجرائم النظام بالقوة كما فعل في كوسوفو، وأكثر ما يقدمه إدانات لفظية وعقوبات دبلوماسية واقتصادية لا يقيم لها النظام وزناً ولا تساهم في ردعه بل على العكس تزيده تحدياً للعالم وإصراراً على إجرامه. والنظام يشعر أن الوقت ليس في صالحه لذلك يرفع وتيرة عنفه مسابقاً الزمن ليخمد الثورة في أسرع وقت ممكن، مما يعني أن فاتورة الموت والدم ستتصاعد في الأيام والأسابيع المقبلة، وهنا يُطرح السؤال التالي: هل يمكننا أن نفعل شيئاً يسرع سقوط النظام ويقلل كلفة هذا السقوط؟

لعل ثوار دمشق يتحملون القسط الأكبر من الإجابة على هذا السؤال، فدمشق هي قلب النظام النابض الذي يمد بالحياة أطرافه المجرمة التي تضرب في المحافظات قتلاً وتدميراً. وما دامت الحياة في دمشق تسير بشكل شبه طبيعي، وما لم تعلن دمشق إضراباً وعصياناً مدنياً يشل الحياة الاقتصادية ويشكل طعنة لقلب النظام، فإن النظام مستمر في سياسته العنيفة هذه ولو لم يبقَ في سورية حجر على حجر.

لقد ضرب ثوار دمشق أمثلة تفوق الخيال في بطولتهم وشجاعتهم، فعلى الرغم من أن النظام حوّل دمشق إلى غابة أمنية إلا أن الثوار كسروا هيبة النظام واستمروا بالخروج يومياً وقطع الطرقات على بعد أمتار من فروع الأمن أحياناً ناهيك عن الأحياء الثائرة التي لا تهدأ فيها الاحتجاجات كأحياء برزة والقابون وجوبر والميدان

والقدم وكفرسوسة، ولا شك أن ثوار دمشق ببطولتهم وإصرارهم الأسطوريين أضعفوا معنويات النظام ورفعوا معنويات إخوانهم في ريف دمشق وفي المحافظات الثائرة ويوماً بعد يوم تزداد نسبة التعاطف مع هؤلاء الثوار من قبل الدمشقيين بمن فيهم الفئة الصامتة، إلا أننا نريد أن نرفع وتيرة هذا التعاطف حتى يتحول إلى استعداد للمشاركة في الثورة وإعلان الإضراب والعصيان المدني.

قد قيل الكثير عن عدم استعداد التجار في دمشق للإضراب، لكن الإضراب المفاجئ الذي حدث في أسواق دمشق الرئيسية (الحميدية - الحريقة - سوق مدحت باشا) بنسبة تزيد عن ٩٠٪ صبيحة اليوم التالي لمذبحة الحولة أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التجار مستعدون للإضراب وأن الأكثرية الصامتة في دمشق ليست مؤيدة للنظام بقدر ما هي عاجزة عن التعبير عن رفضها له، كل ما في الأمر أنها تحتاج إلى تشجيع وإلى إقناع بأن كلفة صمتها بعد اليوم أصبحت أكثر من كلفة الإضراب، وتحتاج إلى أن نطمئنها بأن الثورة ليست حركة عبثية فوضوية بل هي ذات مشروع حضاري إنساني يهدف إلى بناء البلد ورفع أبنائه.

إن الحركة الثورية في دمشق تحتاج إلى التركيز على الفئة الصامتة لتكسبها إلى جانبها، وهنا أقترح على إخواني الثوار أن يقللوا في مظاهراتهم من اللعن والسب، فهيبة النظام قد تحطمت اليوم، وأصبح اللعن والسب يحطم هيبة الثورة، لنهتف في مظاهراتنا بالشعارات التي تعلي من شأن الإنسان السوري، وتبرز القيم الأصيلة التي قامت عليها هذه الثورة والتي يجتمع عليها كل السوريين، كقيمة الكرامة الإنسانية والعدالة والحرية والوحدة الوطنية والأمانة والبذل والإخلاص. يجب أن يعلم الناس أننا لسنا

دعاة هدم وحسب بل دعاة بناء أيضاً، وأننا لا نعرف (ما لا نريد) فقط، بل نعرف (ما نريد) أيضاً، لنطرح على الناس تصورنا عن سورية المستقبل، كيف سيكون فيها الجيش لحماية البلاد، وكيف سيكون فيها الأمن لحماية المواطنين، وكيف سيكون فيها القضاء لإحقاق الحق، وكيف ستكون فيها المدارس والجامعات منابر علم ونور، وكيف ستكون فيها الشفافية والمحاسبة والخدمات وكيف وكيف .. نستطيع أن نعبر عن ذلك بعبارات بسيطة نرفعها في مظاهراتنا أو بمنشورات نلقيها في كل مكان أو برسائل صغيرة نوزعها على الناس نوضح فيها رؤيتنا لسورية المستقبل في كل مجال من المجالات، بهذه الطريقة نكسب قلوب الناس وعقولهم ونهيئهم للمشاركة في العصيان المدني عندما ندعوهم إليه.

٢٠١٢/٦/٢١ م



الحرية = الانضباط

قد يبدو العنوان متناقضاً لأول وهلة، كيف تكون الحرية التي هي تحرر من القيود مساوية للانضباط الذي هو تقيد بضوابط معينة؟! من أهم الميزات التي ميز الله بها الإنسان عن بقية المخلوقات، ميزة الحرية، فالإنسان حر في اختيار عقيدته وسلوكه، ولولا الحرية لما كان هناك معنى للتكليف والابتلاء أو الامتحان الذي وصف الله به هذه الحياة عندما قال: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [المالك: ٢] فكيف يكون الامتحان منصفاً إذا لم يكن الإنسان حراً في كتابة الإجابات؟! إن ميزة الحرية هذه يمكن أن تكون فرصة للإنسان ليزكّي نفسه ويرتقي بها إلى عليين ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] وليسمو في أفعاله وأخلاقه ومشاعره، ولينطلق في بناء هذه الحياة وعمارتها فيصلُ بنفسه وبمن حوله إلى قمة الإنسانية ويصبح بحق ذلك الإنسان الذي سجدت له الملائكة إجلالاً واحتراماً، ويمكن أيضاً إذا أساء الإنسان استخدام حريته أن تنزل به إلى أسفل السافلين ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠] فيهبط في أفعاله وأخلاقه ومشاعره ليصبح أخط من الشياطين!

يجب أن تقيد نفسك لكي تتحرر! فممارسة الحرية في أي مجال من المجالات يحتاج إلى انضباط، كيف ذلك؟ لا شك أننا جميعاً أحرار في ممارسة العزف على الناي، ولكم من منا يستطيع ممارسة هذه الحرية وعزف أجمل الألحان؟ فقط من (انضبط) بالتدريب على العزف وبذل وقتاً وجهداً في تعلم العزف هو الذي يستطيع ممارسة حريته في العزف على الناي؟ وقس على ذلك؛ نحتاج إلى الانضباط لكي نمارس حريتنا في الاستفادة من أوقاتنا على أحسن وجه، نحتاج إلى الانضباط لكي نمارس حريتنا في

التعاون مع الآخرين والعمل بروح الفريق، بل نحتاج إلى الانضباط لنمارس حريتنا في مساحة الآخرين والعفو عنهم؟ كلما كنا أكثر انضباطاً توسعت دائرة الحرية التي نتمتع بها.

إذا كان الانضباط هو الذي يمكّننا من ممارسة حريتنا، فبماذا يجب أن ننضبط؟ يجب أن ننضبط بالأفعال التي تنسجم مع القوانين والسنن والإلهية، فإذا كنت حراً في اختيار أفعالك فأنت لست حراً في اختيار نتائج هذه الأفعال لأن القوانين والسنن الإلهية هي التي تحدد هذه النتائج، أنت حر في أن تقفز من الطابق العاشر ولكنك لست حراً في اختيار نتيجة هذا الفعل وهي تحطم مجتمك لأن قانون الجاذبية هو الذي يحدد هذه النتيجة، أنت حر في اختيار عدم الاصغاء إلى الآخرين لكنك لست حراً في اختيار نتيجة هذا الفعل وهي نفور الآخرين منك لأن القانون الذي يقول: نحن ننفر من الأشخاص الذين لا يصغون إلينا، هو الذي يحدد هذه النتيجة، أنت حر في اختيار المضي في حياتك بدون أهداف وغايات ولكنك لست حراً في اختيار نتيجة هذا الفعل وهو الفشل لأن القانون الذي يقول: لا يمكن للإنسان أن يصل إلى هدف لا يعرفه، هو الذي يحدد هذه النتيجة.

لقد صدحت حناجرنا بكلمة (حرية) منذ أول يوم في هذه الثورة، ودفعنا وما زلنا ندفع أنهار الدم ثمناً لهذه الحرية، لذلك حريٌّ بنا احتراماً لهذه الدماء أن نتوقف قليلاً عند معاني (الحرية) ومراميها. (الحرية) أيها الإخوة مسؤولية عظيمة، وهي قد تفتح لنا أبواب الجنة في الدنيا والآخرة وقد تفتح علينا أبواب الجحيم في الدنيا والآخرة.

لقد بذل الطغاة جهداً كبيراً طوال العقود الماضية في تئيس الناس ودفعهم إلى الكفر بأنفسهم وإلى إقناعهم بعدم جدارتهم بالحرية وبأنه لا شيء يحفظ أمنهم واستقرارهم غير سيف الاستبداد المسلط فوق رقابهم، لقد عطل الطغاة حركة المجتمع التي تدفع الناس إلى ممارسة الحرية فضمرت عندهم المعارف والمهارات التي تنجم عن هذه الممارسة وصدّق كثيرون منهم أنهم فعلاً لا تليق بهم الحياة الحرة الكريمة وأن قدرنا نحن العرب أن نعيش في ظل المستبدين إلى أبد الآبدين، لكن الربيع العربي الذي تناثرت أزاهيره من المحيط إلى الخليج أبطل هذه الكذبة الكبيرة وأظهر أن العرب قادرين على انتزاع حريتهم من براثن المستبدين وعلى التمتع بحقوقهم الإنسانية كغيرهم من شعوب الأرض، لكننا ما زلنا في بداية الطريق أيها الإخوة، الحرية مع الجهل لا تستقيم، الحرية مع اتباع الأهواء لا تستقيم، الحرية مع الأنانية وعبادة (الأننا) لا تستقيم، فلنتحرر من جهلنا وأهوائنا وأنانيتنا ولنشمر عن ساعد الجد والعمل ولننشر فيمن حولنا الوعي والمعرفة بسنن الله في النجاح والنصر والتفوق حتى نرتقي إلى مستوى الحرية التي ننادي بها وإنا على ذلك بإذن الله لقادرون.

٢٧/٦/٢٠١٢م



الثورة وتصحيح مفاهيم الدين

يعرف الاستبداد أنه لا يمكن أن يوجد ويستمر إلا على أشلاء مجتمع مشوه التفكير، ضعيف الإرادة، فاقد الثقة بنفسه، ويعرف أن العقول التي يسهل قيادها هي تلك التي تشوهت لديها المفاهيم، فأصبحت تسمى الخنوع حكمة، والرضى بالذل صبراً، والتملق للطاغية دعوة، والصدق تهوراً، والتمسك بالمبادئ عناداً، ولأن مجتمعنا متدين بطبيعته فقد استخدم الاستبداد لتشويه الفكر والوجدان خطاباً دينياً معوجاً، يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضه، ويصور للناس أن سيف الطاغية المسلط فوق رؤوسهم قدر من الله لا تجوز معاكسته، وأن الفتنة تكمن في قول كلمة الحق لا في مصادرة الحريات وقتل الأحرار وزجهم في السجون، وأن الأمن هو أن يأمن الطاغية وحاشيته من المساءلة والمحاسبة، وأن معركة الأمة مع أعدائها تلزمها السكوت على الظلم لأنه لا صوت يعلو على صوت المعركة، ولكي يضمن هذا الخطاب بقاءه بعيداً عن النقد والمراجعة أوجد داخله آليات تبريرية تبرر فشله المستمر في حماية الأمة من الظلم والعدوان على حقوقها وكرامتها، فكل ما يعانیه الناس من ظلم الحكام هو بسبب ذنوبهم لا بسبب جور الحكام ولا تقصير العلماء الذين جعلهم الله ورثة الأنبياء في مهمة تحرير الإنسان من العبودية لغير الله فعكسوا هذه المهمة لتصبح جعل العبودية للطغاة طاعة يتقرب بها الناس إلى الله تحت مسمى (الصبر) و(الحكمة) و(الابتعاد عن الفتنة)!! آمن الخطاب الديني المعوج ببعض الكتاب وكفر ببعضه، فهو عندما ينظر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كما تكونوا يولى عليكم) لا يفسر ذلك بأن الناس عندما يستمرئون الذل والهوان ويسكتون على الظلم فإن الله يولى عليهم حكماً ظالمين، ولا يذكر هذا الخطاب حديث الرسول (الناس على دين ملوكهم) والذي ينسجم مع ما تقره كل مدارس علم القيادة بأن القائد بالتعريف هو الذي يؤثر سلوكه في سلوك من

يقودهم وليس العكس وإلا فلا يستحق أن يكون قائداً! واستمر هذا الخطاب المعوجّ المضللّ في حرف أنظار الناس عن مكن الخلل الحقيقي وقتل أي إرادة للوقوف في وجه الطاغية ليظلّ (إهاً) بعيداً عن أي مساءلة أو محاسبة فالمسؤول عن أخطاء الطاغية هم (البطانة) وليس هو، لذلك ندعو له دائماً بالبطانة الصالحة متجاهلين أن الطاغية هو المسؤول عن اختيار بطانته، وأن فسادها يعني أحد ثلاثة احتمالات:

إما إنه يعرف هذا الفساد ويقرها عليه وبالتالي فهو أكثرها فساداً، وإما إنه لا يعرف وبالتالي فهو مغفل، أو إنه يعرف فسادها ولا يقرها عليه لكنه لا يستطيع تغييرها وبالتالي فهو ضعيف عاجز، وفي الحالات الثلاث (الفساد، والغفلة، والضعف) هو لا يستحق أن يكون حاكماً وأن يكون في هذا المنصب الخطير الذي يرتبط به مصير البلاد والعباد.

لقد ابتلينا بخطاب ديني معوجّ يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضه؛ فهو عندما يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] يفسر الفتنة بأنها الوقوف في وجه الحاكم الظالم ولا يفسرها بأنها فتنة الناس عن دينهم بإخافتهم وإكراههم وإجبارهم بالقوة على القبول بما لا يريدون بدليل قوله تعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣] وقوله عن إكراه أصحاب الأخدود: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البروج: ١٠]، فالسكوت على وضع يكره فيه الناس على ما لا يريدون هو الفتنة بعينها، وهو الذي يشجع الطاغية على الظلم والإكراه، بل قد بلغ تشوه الفكر والوجدان عند أحدهم ممن يتبنون هذا الخطاب الديني المعوجّ أن وضع صورة حي دمرته عصابات النظام ووضع تحتها سؤالاً يغمز

فيه من قناة الثورة: هل تستحق الكرامة كل هذا؟ بدلاً من أن يطرح السؤال الذي يمليه العقل والوجدان السليمان: هل يستحق التمسك بالكروسي كل هذا؟!

لقد قعد هذا الخطاب المعوجّ بالأمة ولم يتقدم بها خطوة واحدة إلى الأمام على الرغم من أنه استلم عشرات الألوف من المنابر قروناً من الزمن وأتحفنا بملايين الخطب الرنانة الحماسية، لكنه لم يتقدم بالأمة خطوة واحدة إلى الأمام لأنه خطاب مشوّه يقلب المفاهيم رأساً على عقب، كالإنسان المقلوب الذي رأسه في الأرض وقدماه في السماء مهما حركهما بحماس فلن يتقدم خطوة واحدة.

لكن الله بالغ أمره، ونوره لا يمكن أن يطفئه ظلم أو جهل، وهو خلق الشعوب لتحيا بكرامة لا لتموت تحت نير الظلم والعبودية، لذلك كانت ثورة في بلاد الشام قلبت عالي هذه المفاهيم الخاطئة أسفلها، وبينت أن السكوت على الظلم لا يحمي المجتمع من الفتن بل يمكن الطغاة أن يستنسروا وتصبح لهم مخالب وأنياب فإذا صحا الناس من غفوتهم وطالبوا بحقوقهم وكرامتهم كان الثمن المأً ودماً، بينت ثورة الشام أن المساجد التي لا تكون قلاعاً للحرية ومناير تعلم الناس كيف يطالبون بحقوقهم ويرفعون أصواتهم في وجه من يظلمهم ستتكسر مآذنها ذات يوم وستهدم قبائها على يد الطاغية نفسه التي كانت تسبح بحمده وتبرر أفعاله، لقد أعادت الثورة الدين إلى دوره الحقيقي: موقظاً للشعوب ومحرّكاً لها، وحامياً لكرامتها، وسائراً بها في دروب العزة، وقائداً لها في معارج الرفعة والنهوض، هذا الفهم للدين هو ما يخيف طغاة العالم من ثورتنا ويدفعهم إلى محاولة إجهاضها بشتى الوسائل، وهذا الفهم هو ما سنتنصر به بإذن الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

٢٠١٣/٧/١م

أيها التاجر الدمشقي أجب داعي الله وأضرب،

وادفع البلاء عن نفسك وعن أهلك

أضرب تجار دمشق.. وأغلقت أسواق الحميدية والحريقة ومدحت باشا وغيرها من الأسواق الدمشقية الرئيسية أبواب محلاتها.. وجن جنون النظام، لأن روايته التي يرددها داعموه في الداخل والخارج انهارت دفعة واحدة، كان يقول إن الأكثرية الصامته التي لا تشارك في الحراك تقف في صفه وتؤيده، فجاء الإضراب ليقول: إن الأكثرية الصامته في دمشق، وهي جبل الجليلد الذي يشكل تجار الأسواق الرئيسية ذروته فقط، لم تكن معه في يوم من الأيام لكنها كانت تتحين الفرصة المناسبة لتقول كلمتها، وقد قالتها الآن: لن نصمت بعد اليوم، ولن تستمر الحياة الطبيعية في دمشق وأسواقها، في الوقت الذي تدمر فيه القرى والمدن السورية الأخرى على رؤوس الأبرياء، تجار الشام قالوها بوضوح: لن تخفي العاصمة بعد اليوم رفضها لهذا النظام المجرم الذي يذبح الأطفال بدم بارد، جدار الخوف الذي بناه النظام في النفوس قد انهدم، والصمت أصبح شكلاً من أشكال الخيانة للدين والوطن.

إن أرواح الأطفال المذبوحين في الحولة، كانت ترفرف فرحة في أسواق دمشق القديمة وهي ترى دماءهم وقد سقت شجرة الإباء والكرامة في نفوس التجار فأينعت إضراباً يتحدثون به النظام. إن دمشق التي يعتبرها النظام حصنه المنيع بدأت تنقلب عليه، والتجار الذين ذقت نفوسهم طعم العزة والكرامة في هذا الإضراب لن يعودوا إلى ما كانوا عليه من صمت وحياد، فقد أدركوا أن لا شيء يجري النظام على القتل أكثر من صمت الأكثرية وحيادها.

لقد أدرك التجار خطورة إضرابهم من خلال ردة فعل النظام عليه، فشرار الغضب والفرع الذي كان يتطاير من عيون الشبيحة ورجال الأمن وهم يتتشرون في الأسواق ويحطمون الأقفال، يدل على مدى خوفهم من هذا الإضراب، يعلم النظام أن الإضراب هو كلمة السر التي ستسرع سقوطه، وأنه إن استمر فسيكون الضربة القاضية التي نجا منها والده في الثمانينات يوم أقنع رئيس غرفة التجارة في دمشق بدر الدين السلاح التجار بعدم المشاركة في الإضراب ضد المذابح التي ارتكبتها حافظ الأسد بحق السوريين، وهكذا نجا نظام الأسد وقتها ودخلنا في نفق الذل والخنوع ثلاثين عاماً إلى أن قامت ثورتنا العظيمة.

يا تجار الشام ليكن إضرابكم الناجح مقدمة و(بروفة) للإضراب الكبير المستمر الذي سيشمل أسواق دمشق كلها والذي لن ينتهي إلا بسقوط النظام بإذن الله. يا تجار الشام، ها قد أدركتم قوتكم وعظم تأثيركم، فأجمعوا أمركم، وشاركوا في شرف إسقاط هذا النظام الراحل إلى مزابل التاريخ، لقد دفع أهلنا في درعا وحمص وإدلب وحماة ودير الزور وريف دمشق وغيرها من المناطق السورية الثائرة حصتهم من القتل والدمار والحصار والتشريد وأدوا قسطهم للعلی، وأن الأوان لتشارك دمشق في هذه الملمحة التاريخية، ملمحة تطهير بلاد الشام والعالم من أكثر الأنظمة تخلفاً ووحشية في تاريخ البشرية.

إن إضراب دمشق يسرع في إسقاط النظام لأنه يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الأكثرية ليست معه وأن الرهان على بقاءه رهان خاسر وهذا يشجع داعميه في الداخل والخارج على التخلي عنه ويزيد من فرص تصدعه وانفراط عقده.

يا تجار الشام، لقد وصف الحجاج أهل الشام بقوله: «لا يغرنك صبرهم ولا تستضعف قوتهم، فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا والتاج على رأسه، وإن قاموا على رجل ما تركوه إلا وقد قطعوا رأسه، فانتصر بهم فهم خير أجناد الأرض .. واتق فيهم ثلاثاً :

١ - نساءهم فلا تقر بهم بسوء وإلا أكلوك كما تأكل الأسود فرائسها.

٢ - أرضهم وإلا حاربتك صخور جبالهم.

٣ - دينهم وإلا أحرقوا عليك دنياك».

إن هذا النظام قد انتهك هذه الحرمات الثلاث مجتمعة؛ فاعتدى على حرائرنا ومنهم الحرة الدمشقية الميدانية الأم الفاضلة لينا المهاييني التي تقبع منذ عشرة أيام في سجون النظام؛ لأنها شاركت في اعتصام صامت احتجاجاً على ذبح أطفال الحولة، واعتدى على مدننا وقرانا فأهلك الحرث والنسل، واعتدى على مقدساتنا فشتم ربنا وقصف مساجدنا ودنسها وضرب علماءنا.

يا تجار الشام، إن دمشق اليوم لن تكون أقل شهامة ونخوة ومروءة من دمشق التي هزمت الفرنسيين يوم أضرب تجارها ستين يوماً احتجاجاً على جرائم الفرنسيين فصبر الدمشقيون يومها وصابروا ولم يرتفع صوت أحد منهم بالشكوى كما وصفهم علي الطنطاوي رحمه الله «وعاش هذا الشعب الفقير على الخبز وطوى ليله جائعاً من لم يجد الخبز، ثم لم يرتفع صوت واحد بالشكوى، ولم يفكر رجل أو امرأة أو طفل بالتذمر والضجر، بل كانوا جميعاً من العالم إلى الجاهل ومن الكبير إلى الصغير ومن الرجل إلى المرأة ومن الشيوخ إلى الأطفال، كانوا جميعاً راضين مبتهجين، يمشون ورؤوسهم

مرفوعة وجباههم عالية اعتزازاً وفخراً .. ولم يُسمع أن لصاً قد مد يده إلى مال، حتى
الصوص قد شملهم الإضراب فانقطعوا عن صناعتهم!».

يا تجار دمشق حيّ على الإضراب، حيّ على إسقاط النظام، فوالله إذا عقدتم العزم
واتخذتم القرار لن تقوم للنظام قائمة بعد اليوم ولن تنفعه جيوشه وأسلحته.

أصون عرضي بمالي لا أضيعه * لا بارك الله بعد العرض بالمال

٢٠١٢/٧/٥م



إلى الطائفة العلوية؛

خرجنا من خوفنا ومنتظر خروجكم

أخاطب اليوم العقلاء منكم، وأعلم أن فيكم كثيراً من العقلاء، أخاطبكم حرصاً عليكم، بعد أن رهنتكم العائلة الحاكمة للخوف والتضليل وأوقعتكم في شرك تاريخي خطير جعلكم في مواجهة أكثرية لم تعد ترضى الذل والضميم وهي تدافع عن عزتها وكرامتها اليوم كما لم يدافع شعب من قبل ولن تتوقف عن دفاعها هذا حتى تطهر سورية كلها من كل معتد ظالم قتل الأبرياء وهتك الأعراض وأهلك الحرث والنسل.

منذ أن استولى حافظ على السلطة استخدمكم مطية لمشروعه الاستبدادي، وزرع في قلوبكم الخوف من أكثرية لم يُعرف عنها طوال تاريخها أنها اعتدت على غيرها أو خاضت حرباً أهلية أو مارست تطهيراً عرقياً بل كانت الحاضن الآمن الذي عاش معه الآخرون المختلفون عنه في الدين والمذهب آمنين مطمئنين ومارسوا شعائرهم وعباداتهم كما يريدون، والدليل على ذلك قراكم وقرانا المتجاورة منذ مئات السنين. جاء بكم حافظ إلى العاصمة لتعيش أكثريتكم الساحقة براتب محدود وربط مستقبلكم الاقتصادي به لتظلوا أدوات لمشروعه القمعي لأن انهيار نظامه يعني فقدانكم لوظائفكم، ولم يقم بتطوير الساحل السوري والجبال الساحلية سياحياً وزراعياً وصناعياً لتأمين فرص عمل كريمة لكم ولأولادكم فهو لم تهتمه مصلحتكم ولا مستقبلكم بل كان يهمه أن تظلوا أدوات لمشروعه الاستبدادي، أما مظاهر الغنى والترف فظلت مرتبطة فقط بالضباط والفاستدين الكبار من العائلة الحاكمة وأذناها من الطائفة ممن هم معروفون بالاسم في كل قرية وبلدة ومدينة.

لقد قال النظام عن الثورة: إنها ثورة عراعر وإخوان مسلمين وسلفيين ووهابيين وقاعدة ومندسين وإنها مؤامرة اسرائيلية أمريكية تركية سعودية قطرية بل مؤامرة كونية! ولكن مهلاً، ألا ترون أن هذه الثورة شملت الشعب السوري من درعا إلى القامشلي ومن البوكمال إلى جبلة؟ ألا ترونها كيف شملت مئات المدن والبلدات والقرى في كل المحافظات؟ ألا ترون عشرات الألوف الذي يخرجون في طول البلاد وعرضها منذ عام ونصف ولولا مواجهتهم بالدبابات والطائرات لخرجوا بالملايين؟ ثم ألا ترون في سلوك هذا النظام طوال نصف قرن ما يدعو الشعب إلى الثورة؟ ألم يكف الأفياء ويلقي بالأحرار في السجون؟ ألم تسمعوا عن تدمير وحماة؟ ألم يحتكر النظام السلطة السياسية والاقتصادية؟ ألم يمارس الاضطفاء الطائفي في اختياره للمناصب الحساسة في الدولة والجيش وقوات الأمن؟ ألم يصبح القضاء ألعوبة بيد الأمن؟ ألم ينتشر الفساد في كل مكان؟ لو أن الظلم والإقصاء الذي نزل بنا في العقود الماضية مارسه الأكثرية ضد الأقلية لما احتملته هذه الأقلية ولشارت عليه في نهاية المطاف فكيف تتوقعون من الأكثرية أن ترضى بسحقها وتجاهل حقوقها إلى أبد الآبدين؟

ثم لماذا لا نسمع استنكاركم للمذابح التي تُرتكب بحقنا كل يوم وتُنسب إليكم؟ كل الأدلة تشير إلى أنها من صنع عصابات طائفية تنطلق من مناطقكم، لكن النظام يقول: هي من صنع عصابات إرهابية، إذن لماذا لا تخرجون إلى الشوارع بالألوف وتعلنون براءتكم كطائفة من هذه المذابح؟ أتحافون بطش النظام ولا تحافون غضب أكثرية لن تستطيعوا أن تستأثروا بالحكم من دونها بعد اليوم؟

إن النظام يوهمكم أنه سيخمد هذه الثورة بقوة السلاح، ويقول لكم منذ شهور (خلصت) لكنكم ترون بأعينكم كيف أن الثورة تتقدم يوماً بعد يوم برغم كل الدماء

والدمار، والجيش يتفكك، والعالم وإن كان لا يتدخل عسكرياً فهو يعزل هذا النظام ويحاصره ويعد العدة لما سيأتي بعده، فكروا جيداً بمستقبلكم، لن يحميكم نظام زائل ولن تحميكم دولة طائفية تلجؤون إليها لا تملك أسباب البقاء، لن يحميكم إلا إعلان البراءة من هذا النظام وجرائمه والتوقف عن دعمه..

٢٠١٢/٧/٧م



الجيش الحر: وحدة الصف وأخلاق الفرسان

ليس هناك أرفع نفساً وأشرف خُلُقاً وأطهر قلباً ممن حمل روحه على كفه، وانضم إلى كتائب الحق يدفع العدوان عن أهله ويمد جسده جسراً يعبر عليه المظلومون إلى وطن الحرية والكرامة.

لقد سجل أبطال الجيش الحرّ من ملاحم البطولة والشجاعة والفداء ما لا يوجد له شبيهاً في صحائف التاريخ وفاقت بطولاتهم كل ما نعرفه من قصص الفرسان ومآثر الشجعان، وأثبتوا أن لا قوة في الكون تهزم قوة الحق والإيمان، عندما تتجلى في رجال باعوا أنفسهم لله وآثروا الشهادة في ساحات العزة والكرامة على العيش الذليل في كنف الطغاة المجرمين.

إن من أوجب واجباتنا اليوم أن نقدم للجيش الحر كل أشكال الدعم المادي والمعنوي، وفي حين ذهب البعض إلى تقديس هذا الجيش واعتبار أي نقده من المحرمات، استغل آخرون أخطاء بعض أفرادهِ للتشهير به والنيل من سمعته، وكلاهما أساء للجيش الحر، فرجاله يعملون في أصعب الظروف وهم بشر مثلنا يخطئون ويصيبون، وهم مثل كل البشر يحتاجون إلى من ينصحهم، لا إلى من يقدّسهم أو يشهّر بهم.

إن من أكبر التحديات التي تواجه الجيش الحر اليوم هو التنسيق بين كتائبه وتوحيد قياداته فهو يواجه جيشاً منظماً يفوقه عدداً وعدة، ولا يمكن تعويض هذا التفاوت في القدرات إلا بتوحيد الصفوف والتنظيم الدقيق والتخطيط السليم. صحيح أن الظروف الميدانية والأمنية وصعوبة الاتصالات تعيق هذه العملية، لكن الثوار

استطاعوا في كثير من المناطق أن يتغلبوا على هذه الظروف وأن يضموا المجموعات الصغيرة في مجموعات أكبر وأن يوجدوا قيادات مشتركة، هذا الجهد يجب أن لا يتوقف في كل محافظة على حدة وبين كل المحافظات، فكلما ارتفعت وتيرة التنسيق بين الكتائب المقاتلة ازدادت فعاليتها وتمكنت من تحقيق الانتصارات.

ومن التحديات التي يواجهها الجيش الحر أيضاً الالتزام بأخلاق الثورة وروحها في عمل الكتائب وممارساتها، مهما أوغل النظام في إجرامه ووحشيته. فالثورة قامت من أجل الحق والعدالة والكرامة الإنسانية، ولا يجوز تحت أي مبرر أن تكون ممارسات الجيش الحر ماثلة لممارسات النظام وشبيحته، بوصلتنا في ذلك أخلاقنا الأصيلة وديننا الحنيف كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا» وكما أوصى أبو بكر الصديق أحد المجاهدين: «لا تقتلوا صبياً ولا امرأة ولا شيخاً كبيراً ولا مريضاً ولا راهباً ولا تقطعوا مثمراً ولا تخربوا عامراً ولا تذبحوا بعيراً ولا بقرة إلا لمأكل ولا تغرقوا نحلاً ولا تحرقوه».

إن هذا النظام ساقط لا محالة، وكل ما نرجوه من جيشنا الحر الذي تهتف له حناجر السوريين في كل مدينة وقرية، أن يساهم في حماية جميع السوريين بعد سقوط النظام بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والطائفية والمناطقية والعرقية، وأن يلعب دوره في الحفاظ على البلاد من التفكك والاقتيال الداخلي، وأن يصبح جزءاً من الجيش النظامي الذي لن يتدخل في الحياة السياسية في سورية الجديدة وستكون مهمته حماية الحدود، وتحرير الجولان، وصيانة وحدة البلاد واستقلالها وأمنها.

٢٠١٢/٧/١٩ م

ياللي بدو يتحدى.. هذه دمشق

هذه دمشق أيها الجاهل المغرور .. اعتدى عليها كثير من الطغاة قبلك، فرمتهم إلى مزابل التاريخ، وبقي ياسمينها شاخاً يعانق نور الشمس كل صباح .. دمشق التي كانت ذات يوم تقبل يد الظالم وتدعو عليها بالكسر، قررت اليوم أن تقطع كل يد تمتد إليها بظلم أو عدوان .. دمشق التي تعطرّ ترابها عبر العصور بدماء الشهداء ودموع الأولياء، وحكت كل زاوية فيها قصة عالم أو عابد أو مجاهد.

دمشق اليوم تحت القصف تتطهر بالنار من خطيئتها يوم ركنت إلى الظالمين، وتدفع عن رضى وطيب خاطر ثمن كرامتها من دماء شبابها، بعد أن ظن الطاغية التافه أن الدمشقيين نسوا طعم العزة واستمرءوا الذل والهوان وأصبحوا عبيداً له ولأسرته إلى أبد الأبد.

دمشق أيها الظالمون، التي شربتم من (فيجتها) وتفيأتم ياسمينها وأكلتم من خيراتها طوال خمسة عقود، فلم تتعلم قلوبكم المريضة حبها، ولم تعرف نفوسكم الصغيرة الوفاء لها، فانهلتم عليها بالقصف الوحشي تشفياً منها وحقداً عليها، هل تتوهمون أنكم ستكسرون شوكتها، وأنها ستعود إلى بيت الطاعة، وأن مشايخها سيعودون إلى الاصطفاف بالدور ليصافحوا ذلك الأحمق الذي قصف ديارهم وقتل شبابهم وهتك أعراضهم؟ هيهات هيهات لما تدعون، فدماء يوسف العظمة وحسن الخراط ومحمد الأشمر ما زالت تجري في عروق الدمشقيين وإنها لمعركة حتى الشهادة أو النصر بإذن الله.

معركة دمشق لن تكون معركة واحدة، بل معارك وملاحم سيسطرها التاريخ في أنصع صفحاته، وأنتم أيها المجرمون ستتقلبون على جمر الرعب والخوف في الشهور القادمة حتى تصل إليكم يد المجاهدين وتجعلكم عبرة للأولين والآخرين ..

فالصبر الصبر يا أهل دمشق المجاهدة فليس بين النصر والهزيمة غير صبر ساعة، وقد شاء الله أن يجعل أيام جهادكم وخلاصكم في رمضان حيث النفحات الربانية تجلو القلوب والأرواح فتقوى العزائم وتنسكب الشجاعة في القلوب ويزداد التكاتف والتراحم بين المؤمنين.

إنها أيام الله يا أهل الشام، أيام صوم وجهاد واستشهاد، أيام بذل وعطاء وإيثار، أيام تضحيات وبطولات، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وانتظروا هلال الحرية فقد غدا قريباً بإذن الله، أما أنت أيها الطاغية الأبله الجبان فقد قطعت شعرة معاوية مع الدمشقيين وعليك الآن مواجهة سيفه!

٢٠١٢/٨/١٦ م



نجاح الثورة وبناء الدولة

منذ يومها الأول قوبلت ثورتنا بصمت عربي وعالمي مريب، فمجلس الجامعة العربية لم يناقش الوضع السوري إلا بعد مضي خمسة شهور على بداية الثورة رغم سقوط ثلاثة آلاف شهيد برصاص الأمن مع إن الثورة كانت سلمية خالصة، ومجلس الأمن الدولي لم يجتمع من أجل سورية إلا بعد عام من بداية الثورة عندما جاوز عدد الشهداء العشرة آلاف، ومع ذلك فشل في ثلاث مرات متتالية حتى في إدانة النظام وهي سابقة في تاريخ المجلس، وكلنا يعلم أن وعود الزعماء الغربيين (الداعمين للثورة السورية) لم تتجاوز التصريحات والتهديدات الجوفاء، مما جعل النظام يتهادى في عدوانه يوماً بعد يوم إلى أن وصل الأمر إلى دك المدن والقرى بالطائرات الحربية وقتل العشرات يومياً دون أن يحرك العالم ساكناً. يجب أن نفهم أيها الأخوة أن الكثير من الدول صمتت في بداية الثورة ظناً منها أن النظام يستطيع سحقها لكن ثبات الثورة وتقدمها لم يترك مجالاً لصامت، وعندما بدأت الدول تناقش الشأن السوري كانت المبادرات تركز على إيجاد مخرج للنظام وليس على نصره الشعب السوري، وعندما أدرك الجميع تعذر هذا المخرج، وقفوا يتفرجون على الشعب السوري وهو يُذبح دون أن يقدموا له شيئاً غير الكلام. لماذا لا يريدون للثورة السورية أن تنتصر، وللدمار النازل بسورية أن يستمر لأطول فترة ممكنة؟ لكي نجيب على هذا السؤال علينا أن نطرح على أنفسنا السؤال التالي: من له مصلحة في انتصار الثورة السورية وقيام سورية الواحدة الحرة المستقلة؟ أهى إسرائيل التي ستجد بجوارها شعباً حراً من أكثر شعوب المنطقة طاقة وحيوية وهو يبني دولته ويتقدم في مجالات التجارة والزراعة والعلوم والتصنيع

المدني والعسكري وكل ماله علاقة ببناء الإنسان السوي والوطن القوي؟ أم إنها الديكتاتوريات العربية التي ستجد شعوبها في نجاح التجربة الديمقراطية في سورية نموذجاً يغريها برفع صوتها في وجه الطغيان وسلوك طريق العزة والكرامة الذي سلكه الشعب السوري؟ أم إنها دول الغرب والشرق التي لها مطامع في سورية والتي اعتادت على التعامل مع مستبدين لا يهتمهم إلا البقاء على الكرسي ولو على حساب مصالح شعوبهم، والتي ستجد نفسها في حال نجاح الديمقراطية في سورية أمام شعب واعٍ يملؤه الشعور الوطني ويرفض الدوران في فلك الآخرين ولا يستطيع الحكام تجاهل إرادته؟ لقد فشل كل هؤلاء في وأد الثورة السورية سواء بصمتهم في بداية الثورة، أم بإعطاء الفرص للنظام لوأدها بمبادراتهم العلنية وصفقاتهم السرية، أم بمنع السلاح النوعي الفعال من الوصول إلى يد الثوار مما يعجل انتصار الثورة ورحيل النظام، كل ذلك لم يمنع الثورة من التقدم والنظام من التراجع يوماً بعد يوم، لذلك لم يعد هدفهم اليوم حماية النظام من السقوط فقد أصبح سقوطه حتمية لا مناص منها فتوجه كيدهم ومكرهم إلى تأخير هذا السقوط لإيقاع أكبر قدر من الدمار في البلاد وفي نسيج المجتمع السوري بحيث ينخرط السوريون بعد سقوط النظام في صراعات لا نهاية لها، وفي ذلك مصلحة لإسرائيل التي لا تريد دولة موحدة قوية بجوارها، وفيه مصلحة للديكتاتوريات العربية التي تريد أن تقول لشعوبها انظروا ما الذي سينزل بكم من فوضى ودمار إذا أثرتم الحرية على (الاستقرار)، وفيه أيضاً مصلحة لدول الغرب والشرق التي لها مطامع في سورية وتريد أن تتخذ من النزاع بين السوريين فرصة للنفوذ في سورية ووضع اليد على مقدراتها، نستنتج من كل ذلك أيها الإخوة، أن من أول

أولوياتنا في مرحلة قبل السقوط وفي المرحلة التي تلي سقوط النظام، هي أن نحتمي الثورة من الانزلاق إلى قتال داخلي، ولا يكون ذلك إلا بالحفاظ على المبادئ والأهداف السامية التي قامت الثورة السورية على أساسها وهي الحرية والكرامة لكل السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم ومعتقداتهم، والابتعاد عن الانتقام الأعمى واستبداله بالقصاص العادل المضبوط بمعايير الشرع والعدل، والعمل على كل ما يعيد إلى السوريين الثقة ببعضهم البعض، ففشلنا في العيش معاً بعد سقوط النظام وفي الحفاظ على سورية موحدة قوية مستقلة هو فشل للثورة وهو فشل ينتظره الكثيرون ويحقق مصلحة الكثيرين لكن أوهامهم هذه ستتحطم على صخرة وعي السوريين وإرادتهم وقد أبدى السوريون في هذه الثورة من الوعي والإرادة ما يجعلنا نطمئن إلى أن مستقبل سورية سيكون بيد أبنائها بإذن الله .. ولو كره المرجفون.

٢٥ / ٨ / ٢٠١٢ م



المجتمع المدني: ضمان التنمية والاستقرار

قبل الثورة، كان المجتمع السوري كالعلاقات المكبل بالقيود، فلا حرية إعلامية، اللهم إلا مجالات الطبخ والرياضة والفن والسيارات، ولا حرية في تشكيل الجمعيات والمنظمات التي ترفع وعي الناس بحقوقهم وتنظمهم وتحشد لهم للمطالبة بها وتراقب وتحاسب الفاسدين والمفسدين، اللهم إلا الجمعيات الخيرية وتلك الجمعيات التي لا تقترب في طرقاتها ونشاطاتها من الخطوط الحمراء التي تمس مصالح أهل النظام على المدى القريب أو البعيد. ثم انقذت شرارة الثورة، فأطلقت طاقات ألوف من الشباب والشابات كانت حبيسة قوانين النظام وقيوده، وتشكلت مئات التنسيقيات والهيئات الثورية والإعلامية والإغاثية والطبية على امتداد المدن والبلدات والقرى السورية، واكتشف الناس حجم القوة التي يملكونها والقدرة على الفعل والتأثير، عندما يكسرون قيودهم ويمارسون حريتهم ويطالبون بحقوقهم وينظمون بأنفسهم شؤون حياتهم بعيداً عن مؤسسات الدولة، هذه الهيئات الثورية المدنية ستكون بإذن الله بذرة لمنظمات المجتمع المدني التي ستطلق طاقات المجتمع السوري وستعمل على حماية منجزات الثورة وتساهم في تحقيق أهدافها في بناء مجتمع العدالة والكرامة وسيادة القانون.

يعرّف المجتمع المدني وفق موسوعة ويكيبيديا بأنه كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة. وتشمل هذه الأنشطة المتنوعة تقديم الخدمات، أو دعم التعليم المستقل، أو التأثير على السياسات العامة. ويضم المجتمع المدني مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير

الربحية التي لها وجودٌ في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

إن المجتمع المدني يحقق التوازن بين سلطة الدولة وسلطة الناس أو سلطة المجتمع، لذلك تعتمد الأنظمة الشمولية على إلغاء كل مظاهر المجتمع المدني لتكون لها السلطة المطلقة فلا تجد من ينافسها أو يراقبها أو يحاسبها، فعندما استلم النظام الحكم في سوريا ألغى كل النقابات والجمعيات وحوّلها إلى منظمات تابعة له كالاتحاد النسائي واتحاد العمال واتحاد الطلبة واتحاد شبيبة الثورة، لتكون في خدمته بدلاً من أن تكون في خدمة المجتمع. وقد رأينا بعد انهيار الشيوعية في الدول الشيوعية كيف نمت التجمعات والأندية الخاصة وجماعات الضغط والنقابات العمالية المستقلة أي كيف عاد المجتمع المدني إلى الحياة مرة أخرى.

تنمي منظمات المجتمع المدني مفاهيم التطوع والاختيار والحرية الشخصية والمسئولية الفردية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المرء ويريد العطاء له بما لديه من إمكانيات معرفية أو مادية، وهي تطلق الطاقات الكامنة في المجتمع وتتيح المجال للأفراد ليشكلوا مصائرهم الخاصة ويساعدوا الآخرين. إن الدمار الهائل على الصعيدين المادي والمعنوي الذي أحدثته عقود الاستبداد في بلادنا والذي توج بالقمع الشديد والتدمير الممنهج وسياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام للقضاء على الثورة، توجب أن تتحول البلاد بعد اقتلاع النظام إلى ورشة بناء ضخمة تعيد بناء البشر والحجر وترسي مفاهيم الحرية والعدالة والكرامة والسلام الأهلي التي قامت هذه الثورة

من أجلها وهذا العمل الجبار لا تستطيع مؤسسات الدولة لوحدها القيام به بل لا بد من رفدها بمنظمات مجتمع مدني فعالة تساعد الحكومات القادمة على بناء سورية المستقبل التي نحلم بها جميعاً وتمنع عودة الاستبداد تحت أي مسمى كان، وتمنع التدخلات الخارجية التي لا تصب في مصلحتنا الوطنية، كل ذلك يحتاج إلى منظمات مجتمع مدني قوية تلبي حاجات الناس المادية والمعنوية وتملك القدرة على الوصول إلى أوسع شريحة من المواطنين وتعريفهم بحقوقهم ومصالحهم وتنظيمهم وتحشيدهم للدفاع عنها.

٢٠١٢/١٠/١١ م



الحراك السلمي: هل انتهى دوره؟

أصبح من البدييات القول إن هذه الثورة لم يدع إليها شخص، ولم تفجرها جماعة، ولم يقدها حزب، بل هي حركة شعبية واسعة، انطلقت في عشرات المدن والبلدات والقرى السورية، بشكل متزامن، ومن دون سابق تخطيط، ثم أخذت تنظم نفسها وتجمع تنسيقاتها وتوحد قواها يوماً بعد يوم حتى أخذت شكل ثورة الشعب الراسخة التي تجري منه مجرى الروح في البدن وامتدت في ربوع الوطن كما يمتد النسغ في عروق الأغصان فيمنحها الحياة والنمو.

وقد جاءت هذه الثورة نتيجة لظلم سياسي واجتماعي طويل عانى الناس تحت وطأته عقوداً من الزمن، وسدت في وجوههم كل طرق الإصلاح والتغيير، في ظل حكم شمولي لم يترك أي هامشٍ للتعبير أو العمل السياسي، فانفجر الشعب بعد احتقان مديد، كما حدث في كل الثورات الشعبية العظيمة التي غيرت وجه التاريخ.

قد يقول قائل، وما الداعي إلى هذا الكلام البديهي الذي يعرفه القاصي والداني، وما علاقته بعنوان المقال حول الحراك السلمي؟ أردت أن أذكر بهذه البدييات أيها الإخوة، لأن النظام عمل منذ لجوئه إلى العنف اللامحدود في تعامله مع الثورة - الذي أُلجأ الناس إلى حمل السلاح بعد أن هدمت مدنهم وقراهم وقتل أهلهم واعتدي على أعراضهم - على أن يُظهر أن ما يحدث في سورية هو صراع مسلح بين الدولة وعصابات خارجة عليها، وقد نجح للأسف الشديد في تسويق هذه النظرة عالمياً، فجميع دول العالم تركز اليوم على (الصراع المسلح) الذي يجري في سورية، صحيح أن حلفاء النظام يتهاون معه في رواية العصابات، لكن من يسمون أنفسهم (أصدقاء الشعب السوري)،

يركزون أيضاً في خطابهم على (القتال) بين النظام والمعارضة، وكاد يغيب تماماً الحديث عن (ثورة شعب) يطالب بحقوقه المشروعة، ويواجهه نظام لا شرعي بالدبابات والطائرات، ومن هناك كانت أهمية الاستمرار في المظاهر غير العسكرية لثورتنا العظيمة، من أجل إبطال رواية النظام حول العصابات المسلحة، وإحباط ما يريده من تغييب لوجه الثورة الشعبي، وللمطالب التي انطلقت الثورة من أجلها وهي الحرية والعدالة والكرامة. إن العصابات المسلحة لا تخاطر بنفسها بالخروج في المظاهرات، ولا ترفع اللافتات المطالبة بالحرية، ولا تبخ على الجدران الشعارات المنددة بالنظام، العصابات المسلحة لا تطبع المنشورات وليس لها مجلات ثورية، تضج صفحاتها بالفكر الواعي، والفن الهادف، والكلمة المؤثرة، هذه المظاهر والنشاطات أيها الإخوة رغم محدوديتها في العاصمة وغيرها من الأماكن التي ما زالت تحت سيطرة النظام، بسبب القبضة الأمنية الشديدة، إلا إنها تعبر عن روح الثورة السورية وجوهرها، ثورة شعب مظلوم خرج يطالب بحقوقه وحرية وكرامته، ويجب أن تستمر وتتوسع حتى سقوط النظام بإذن الله، واستمرارها يفت في عضد النظام ويهز أركانه ويلقي اليأس والإحباط في صفوف أتباعه ويخرج حلفاءه الخارجيين ويصعب عليهم مهمة الدفاع عنه، الحراك السلمي يفت في عضد النظام كما تفعل الكتائب المقاتلة ولذلك يحاربه النظام كما يحارب الكتائب المقاتلة فيطلق الرصاص على المتظاهرين ويعتقل الناشطين السلميين بل ويصفيهم لما يشكلون من خطورة عليه.

في الختام علينا ألا ننسى أيها الإخوة أن الجناح العسكري في الثورة يجب أن يكون في خدمة الجناح المدني، فثورتنا لم تقم لنتقل من حكم عسكري إلى حكم عسكري آخر،

وإذا كان النظام سيسقط بإذن الله بفضل شجاعة أبطالنا في الجيش الحر، فإن استمرار الحراك السلمي بعد السقوط هو الذي سيضمن حماية الثورة ممن سيحاولون سرقتها وهو الذي سيكون العين الساهرة على الحكام الجدد تراقبهم وتصوب خطأهم وتحتج عليهم في الشارع إذا تمادوا في الخطأ وهذه هي الضمانة الوحيدة لوصول الثورة إلى غاياتها وبناء دولة العدل والأمان والقانون.

٢٩ / ١٠ / ٢٠١٢ م



المرأة السورية: أمّ الثورة

لطالما تغنى البعض بحقوق المرأة وعُقدت المؤتمرات والندوات لهذا الغرض، لكنني أعتقد أن أعظم نقلة نوعية في النظر إلى المرأة وقيمتها وحقوقها، هي تلك التي حققتها المرأة السورية بمشاركتها الجوهرية في ثورة الحرية ومنذ اليوم الأول. نزلت المرأة السورية إلى ساحة النزال إلى جانب الرجل لتتنزع حرية الرجال والنساء فوق أرض سورية الحبيبة، نزلت المرأة السورية إلى ساحة الجهاد بكل صدقها وعاطفتها وأمومتها ورقتها وقسوتها وحنانها وشراستها، نزلت لتثبت أن وظيفة الخصوبة التي خص الله بها المرأة لا تعني ولادة الأطفال وحسب وإنما تعني ولادة الحرية والكرامة والبطولة والصدق والشجاعة وكل القيم العظيمة التي تبني المجتمعات الحرة القوية العزيزة، نزلت المرأة السورية إلى الساحة لا لتكون خلف الرجل بل لتكون خلفه وأمامه وعن يمينه وعن شماله مكوناً أصيلاً من مكونات الثورة السورية لا يمكن للمنصف أن يتخيل نجاح الثورة وصمودها لولا وجوده!

إن مشاركة المرأة في الثورة السورية شجعت كثيراً من الرجال على المشاركة، فلا شيء يقتلع الخوف والتردد من قلب الرجل أكثر من أن يرى (المرأة) وقد داست على خوفها وتقدمت الصفوف وأقسمت ألا تعود إلى بيتها إلا وقد انتزعت لنفسها وشعبها حرية اغتصبها الظالمون.

بمشاركتها في الثورة لم تهز المرأة السورية عرش الطاغية وحسب، وإنما هزت عرش الظلم والتحامل الذي مارسه البعض على قيمتها ودورها، فأثبتت مكانتها إلى جانب الرجل، وأصبحت أيقونة للتحدّي وتحمل المسؤولية والمبادرة، فهي المسعفة التي تضمّد الجراح وتعالج المصابين في أخطر الأماكن والأوقات، وهي الإعلامية التي

تنقل صورة الثورة وتفصح بطش النظام وإجرامه أمام العالم، وهي المتظاهرة التي تدك جدار الخوف في قلوب الرجال، وهي المتطوعة التي تطهو الطعام وتنقله للمجاهدين والنازحين، وهي المواسية التي ترعى وتواسي الأيتام والشكالي والأرامل، وهي المخاطرة بسلامتها تنقل المواد الطبية والإغاثية عبر الحواجز وفي المناطق الأشد خطراً، وهي الزوجة تخلف زوجها المجاهد في أهله، وهي الأم تدعو لابنها الشائر في ظلمات الليل، وهي الناشطة والإدارية والكاتبة والفنانة والمفكرة والمدربة، وهي - لهفي عليها - الشهيدة والمعتقلة والجريحة، وقبل كل شيء هي (الإنسانة) التي تفيض على الوجود خصوبةً وعطاءً وحباً وصدقاً وإخلاصاً.

لقد قيل وكُتب الكثير عن المرأة وحقوقها في مجتمعنا، لكن ما تكتبه المرأة السورية اليوم بجهادها وتعبها وسهرها ودموعها وألمها ودمها هو الذي سيثبت في صفحات التاريخ. إن كثيراً من الإشكاليات النظرية التي تمتلئ بها آلاف الصفحات، تحترق أمام حرارة الواقع، وعندما تحين ساعة الحقيقة ينكشف الزيف وتظهر المعادن وتبين الحقائق من الادعاءات، وقد كشفت مشاركة المرأة السورية النوعية والواسعة في الثورة السورية عن حجم الطاقات الهائلة التي يكتنزها مجتمعنا برجاله ونسائه.

بعد انتهاء الثورة سيكون للمرأة السورية دورٌ كبيرٌ في بناء مجتمع مؤمنٍ حرٍّ كريم، يعلي من شأن الإنسان وكرامة الإنسان رجلاً كان أم امرأة، ولتحقيق ذلك ما زال أماننا طريق طويل، المهم أن هذه الثورة أخرجتنا بفضل الله من مستنقع الاستبداد والتن الخائق، لنبدأ المسير في هواء الحرية النقي.

٢٠١٢/١١/١١ م

الدولة الإسلامية: شعار نرفعه أم واقع نصنعه؟

إسلامنا، لا نخفي انتماءنا إليه، واعتزازنا به، ولا نخفي قناعتنا بأنه منهج حياة شامل وليس علاقة بين المرء وربّه فحسب، ولا نخفي أننا نعتقد أن الحياة لا تصلح إلا به، وأن في مرجعيتنا الحضارية الإسلامية إجابات على كثير من الأسئلة التي أرهقت حضارة الغرب المادية، ولا نخفي أننا نعتقد أن سعادة البشرية تكمن في ظلال هذه المرجعية التي بسطت أخلاقها الرفيعة وقيمها الإنسانية السامية في طول الأرض وعرضها ذات يوم فكانت حضارة من أروع الحضارات التي عرفت البشرية، حضارة نمت وازدهرت في أحضانها المعارف والعلوم التي كانت أساساً لعصر النهضة في أوروبا بشهادة المنصفين من علماء ومؤرخي الغرب أنفسهم. هذه حقائق ومبادئ نعلنها على الملأ بالفم المלא الآن دون تورية أو خجل، ومن غير مجاملة أو محاباة، فكما أن للآخرين الحق في أن يعلنوا عن مرجعياتهم ويعلنوا أنهم يعملون لتحقيقها واقعاً على الأرض ويعلنوا أنهم يرسمون خططهم وبرامجهم السياسية على أساسها، لنا الحق ذاته في أن نفعل كما يفعلون، رضي من رضي وسخط من سخط..

ولكن عندما يتعلق الأمر بإعلان (الدولة الإسلامية) يجب أن نتوقف ملياً عند هذا الشعار وعند المصلحة من رفعه الآن قبل أن تقوم للدولة السورية قائمة، وقبل أن يعرف الناس ما تعنيه (دولة إسلامية)، بل قبل أن يعرفوا ما يعنيه مفهوم (الدولة) في العصر الحديث. أولاً لا بد من التذكير بأن مصطلح (إسلامي) لا وجود له في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية، وإنما هو مصطلح حديث استخدم للدلالة على من يتخذ الإسلام مرجعية له في إطار ما كالسياسة أو الاقتصاد أو الإعلام أو التربية وغير ذلك،

وإن الإصرار على تسمية (إسلامي) يعكس حالة الغربة التي تعيشها الأمة بعيداً عن دينها، وعجزها عن تحقيق هويتها الإسلامية على أرض الواقع، فتسلك الطريق الأسهل والأسرع الذي يشبع حاجتها النفسية إلى الشعور بالهوية والانتماء بالتركيز على (الاسم) بدلاً من الطريق الأصعب والأطول وهو التركيز على تحقيق (المُسَمَّى) واقعاً على الأرض يتجلى بالتزام أفراد المجتمع بأخلاق الإسلام ومقاصده، أرأيت إلى الرجل المتحقق بصفات الرجولة، هل يحتاج أن يقول للآخرين دائماً (أنا رجل)؟! إن المجتمع المسلم هو الذي ينتج دولته وليس العكس، وعندما نعمل على بناء هذا المجتمع الذي يتخلق أفرادُه بأخلاق الإسلام ويعملون على تحقيق مقاصده لا يعود مهماً اسم الدولة التي تدير شؤون هذا المجتمع. لقد التصقت عبارة (الدولة الإسلامية) بالكثير من الصور والمفاهيم الخاطئة، إما نتيجة لجهل البعض بحقيقة الإسلام، أو نتيجة لخبثه وتعمده تشويه هذه الحقيقة! عندما تقول (دولة إسلامية) سيرسم في أذهان الكثيرين في داخل سورية وخارجها أعناقاً تُدَقُّ وأشخاصاً يُرْجَمون وظهوراً تُجْلَد وأيدٍ تُقَطَّع!! وسيبنون موقفهم من هذه الدولة بناء على هذا التصور، مع أن آيات الحدود تعد على أصابع اليد من بين مئات الآيات القرآنية التي تعمل على بناء الإنسان القويم والمجتمع الناهض، ووفق منهج لا يطبق الحدود إلا بعد أن يحقق في المجتمع كل ما يحصنه من دواعي الجريمة والانحراف وضمن شروط غاية في الدقة والحذر «ادروا الحدود بالشبهات»، فهل من مصلحتنا ومصلحة ديننا أن نرفع شعاراً يقدر في أذهان الناس صورة خاطئة عن الدين قبل أن نبسط مبادئ هذا الدين وحقائقه في المجتمع ونزيل ما علق بالإسلام من صور نمطية خاطئة؟! وهل من المصلحة أن ننادي بالدولة

الإسلامية ونحن لم نبن دولتنا بعد، ولم نتفق على ما تعنيه (الدولة الإسلامية) حتى بين الداعين إلى هذه الدولة أنفسهم؟ إن الانتصارات التي يحققها ثوارنا على الأرض ببطولات تشبه الأساطير يجب عدم تضييعها بصراعات مبكرة حول طبيعة الدولة وتسميتها، يجب أن نترك تحديد ذلك إلى ما بعد التخلص من هذا النظام الغاشم، وعندها أمامنا خياران لا ثالث لهما: إما الاحتكام إلى السلاح أو إلى صناديق الاقتراع..

ألم ينتصر المجاهدون الأفغان على أعظم جيش بري في العالم ثم تقاتلوا بعد ذلك فيما بينهم لأنهم لجأوا إلى الخيار الأول فلا دولة أقاموا ولا إسلاماً نصرُوا؟! يجب أن نحرص بعد إسقاط النظام على وحدة سورية وسلامة أراضيها وعدم حدوث أي اقتتال داخلي بين أبناء الوطن الواحد وإعادة السلام والأمن إلى مجتمعنا، أما اسم الدولة ومرجعيتها فيجب أن يُترك لصناديق الاقتراع، وعجبي من الذين يقولون لا يجوز الاستفتاء على شرع الله، فالاستفتاء هنا ليس على الشرع وإنما على كيفية وتوقيت التطبيق، وسيكون ذلك على شكل مواد في الدستور القادم تضعه هيئة تأسيسية منتخبة ويُعرض على الاستفتاء الشعبي، هذه الهيئة سيكون فيها علماء وفقهاء ورجال قانون لا يقلون حرصاً على تطبيق الإسلام وتحقيق مقاصده عن عامة الناس.

قولوا لي بربكم، إذا لم يُفسح المجال للأمة كي تعبر عن رأيها في هذا الموضوع الأهم -اسم الدولة ومرجعيتها- وعبر صناديق الاقتراع، فكيف نقول إن ثورتنا قامت لتحرير الأمة من الوصاية عليها وإفساح المجال لها لتعبر عن إرادتها بحرية؟!!

٢١٠٢/١٢/١١ م



الثورة حياة والحياة مبادرة وحركة لا تتوقف

من سنن الله في الحياة أن الماء العذب النقي إذا سكن تحول إلى مستنقع آسن تتكاثر فيه الطفيليات الضارة، فلا شيء يطرد الحَبَث من الأفراد والمجتمعات ويجدها ويرتقي بها أكثر من الحركة الدائبة في سبيل هدف عظيم وغاية نبيلة. علم الطغاة بهذه السنة الإلهية، وبأن تطفلهم على المجتمعات وسرقة خيراتها لا يمكن أن يتم إلا إذا سكنت وركنت إلى الهوان وانعدمت فيها أسباب الحركة والحياة ففرضوا عليها قيوداً تمنع أي حركة حقيقية حتى في عالم الفكر والقول فكانت قصائد طل الملوحي سبباً لرميها في السجن سنين عديدة! لكن الله منّ على مجتمعاتنا برييع عربي زاهر، فاجأنا قبل أن يفاجئ أعداءنا، وهكذا اشتعل ربيع الحرية في تونس ناثراً أزهيره في طول البلاد العربية وعرضها ووصلت رياح التغيير إلى بلاد الشام فكانت على موعد مع شباب سورية المعروف بذكائه وإمكانياته وتوقده وعنفوانه، وتأججت ثورة الكرامة في سورية، واكتشف الشباب السوري ما أودع الله فيه من إمكانيات هائلة، وتحول شباب وشابات كان يبدون قبل الثورة أشخاصاً عاديين إلى أبطال ومبدعين في كل الميادين.

ما كان لهذه الثورة، أن تبدأ وتستمر كل هذه الشهور، وأن تنتصر على أعتى الأنظمة في التاريخ، لولا شباب وشابات اتصفوا بروح المبادرة وتحمل المسؤولية، نفصوا عن كاهلهم غبار السلبية وانتظار صلاح الدين، وقرر كل واحد منهم أن يكون صلاح الدين المنتظر، وتلقّت حوله ليجد إخوة مثله يشاركونه الغاية العظيمة والهدف النبيل، والثقة بالله وبالنفس، وبأن المستقبل يفتح أبوابه للقلوب الحارة والعقول الجريئة، فتشكلت على امتداد سورية وخارجها مئات المبادرات الجماعية، التي تعمل في شتى

المجالات بدءاً من تنظيم التظاهر والحراك السلمي، إلى العمل الإعلامي والفني والإغاثي والطبي.

لقد حفرت عقود الاستبداد وتقييد الحريات وكم الأفواه والقهر الشديد، أحاديث عميقة من السلبية واليأس في نفوس الناس، فعندما انطلقت الثورة ظل كثير من الناس يفركون عيونهم غير مصدقين أن هذا الشعب يمكن أن يشق طريقه إلى الحرية والحياة، وبسبب الخوف من بطش لا يرحم عند البعض، وبسبب عقلية المؤامرة التي ترى أن لا شيء يتحرك في هذا الكون إلا بإمرة اليهود والماسونية وفي سبيل مصالح الغرب والصهاينة عند البعض الآخر، تردد هؤلاء في دعم الثورة عند بدء انطلاقتها، لكن تقدم الثورة وثباتها الأسطوري، ووحشية النظام البالغة في قمعها، وتهربه المستمر من الحلول السياسية واعتماده الحل الأمني، والخطاب الإعلامي المتدني الذي انتهجه النظام معتمداً الكذب والتزوير والتحريض والهزء بعقول السوريين، والتأمر الجليّ على هذه الثورة من العالم كله بشرقه وغربه، والبطولة الاستثنائية التي أبدتها الثوار في وجه محاولات إخماد الثورة والقضاء عليها، كل هذه العوامل جعلت مزيداً من الشباب يقتنعون بمصداقية هذه الثورة، ويتشجعون على الانخراط في صفوفها، ومع ذلك ما تزال هناك الكثير من الطاقات المعطلة والشباب المهمش بسبب ما ورثوه عن عقود الاستبداد من خوف وتردد، وإيثار للراحة والسلامة، وخوف من المبادرة والمغامرة، وضعف ثقة بالنفس وبالقدرة على صناعة المستقبل وتحديد المصير، إن ما يذيب هذه الأسباب أكثر من التنظير هو أن يجد الشاب نفسه أمام غاية واضحة وتجربة ناجحة ذات نتائج ملموسة يخوضها شباب مثله تجاوزوا ما ألفه من خمول وركون.

ولأن الثورة حركة وحياة وتجدد، فقد كان طبيعياً أن تمر هذه الثورة بأطوار مختلفة، وأن تواجه في كل طور تحديات مختلفة، ولئن اشتدت الحاجة في بداية الثورة إلى الشجاعة والإقدام وروح البطولة والتضحية، فإن الحاجة اليوم أشد إلى القدرة على التخطيط والتنظيم والإدارة واستغلال الطاقات والعمل بروح الفريق، فقد أصبح واضحاً للجميع أن هذه الثورة لن تحقق كل أهدافها بإسقاط النظام، وأن أمام الشوار تحديات عظيمة بعد السقوط، تبدأ بإعمار البلاد والنفوس، وحماية الثورة ممن سيحاول سرقته والانحراف بها عن أهدافها، وصولاً إلى بناء دولة العدل والقانون، التي بذل الشعب التضحيات العظيمة من أجلها.

لقد أصبحت الساحة اليوم مفتوحة للجميع، للصالح والطالح، للمخلص والوصولي، للأخيار والأشرار، والحياة لا تحتمل الفراغ، فالمكان الذي لا يملؤه المصلحون سيتسلل إليه المفسدون، وإلى العمل والحشد والتنظيم أيها الشباب الأحرار، إلى تجميع الطاقات، وإطلاق الإمكانيات، ومن أسقط نظاماً بهذا الجبروت لن يعجزه شيء بإذن الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

٢٠١٣/٢/١ م



الثورة في عامها الثالث

تقدّم مستمر وتحديات متجدّدة

مع إطلالة الربيع الجديد، تطل الثورة السورية على عامها الثالث، والشعب السوري يقترب أكثر من أي وقت مضى من حريته المنشودة التي سكب أنهار الدماء لنيلها. ومع اخضرار سهول حوران وجبال إدلب، وتفتح أزهار الغوطة تختلط دموع الحزن بدموع الفرح فالطاغية قتل عشرات الألوف وأودع مثلهم في السجون وشرذ الملايين وترك من الدمار والجراحات والآلام ما لم تشهد سورية مثله في تاريخها، لكن الطاغية الجبان أصبح محاصراً في العاصمة ينتظر نهايته المشؤومة بعد أن سيطر الثوار على ثلاثة أرباع البلاد، والعالم نفذ يده من النظام القاتل مكرهاً لا بطل واعترف بالمعارضة ممثلة بالائتلاف الوطني ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري، والثوار على الأرض يحققون الانتصارات واحداً تلو الآخر، ومعنوياتهم في ارتفاع مستمر.

ونحن في الذكرى الثالثة لانطلاق هذه الثورة المباركة لا بد لنا من نظرة بانورامية على مسار الثورة، نستعرض فيها أين وصلنا، وإلى أين يجب أن نتجه، وما التحديات التي تواجهنا، لكي لا تضيع البوصلة وينحرف المسار. كلنا يعلم أن الثورة بدأت سلمية منادية بالحرية والكرامة وأن الشعب أرادها أن تستمر سلمية لذلك صمد الشباب بصدورهم العارية في وجه الرصاص الذي كان يفرق مظاهراتهم السلمية شهوراً طويلة، لكن إيغال النظام في القتل والتوحش، وكثرة الانشقاقات من جنودنا الأبطال الذين رفضوا أوامر النظام بقتل إخوانهم، صنع مقاومة مسلحة على الأرض بدأت بحماية المظاهرات ثم تحولت إلى حماية القرى والأحياء من هجمات الشبيحة

ومجازرهم ثم اتسعت لتتحول إلى مقاومة شعبية مسلحة انتشرت في طول البلاد وعرضها وآلت على نفسها أن تضع حداً لإجرام هذا النظام بقوة السلاح إلى جانب قوة الشعب الذي احتضن المقاومة فعاقبه النظام بتدمير القرى والمدن بكل أنواع الأسلحة الفتاكة على وجه لم نجد له مثيلاً في تاريخ الطغاة الذين قمعوا ثورات شعوبهم.

لقد أراد النظام منذ بداية الثورة أن يسمها بالعنف والإرهاب ليخوف العالم والسوريين منها، وأفلت شبيحته ليرتكبوا المجازر وخصوصاً في مناطق التماس الطائفي ليجر الشعب إلى حرب طائفية تضع في أتونها مطالب الشعب بالحرية والكرامة فينسى العالم أن هناك ثورة في سورية قامت ضد الظلم والاستبداد ويتعامل معها على أنها حرب بين طرفين.

لم ينجح النظام في جر البلاد إلى صراع طائفي، لكنه نجح نسبياً في تحقيق الهدف الأول وهو إخافة العالم وبعض السوريين من انتصار الثورة لأنها تحمل طابعاً إسلامياً جهادياً، ومن هنا كان لزاماً على الثورة أن تُفهم الآخرين بسلوك الثوار على الأرض وبخطابها الإعلامي أن الثوار عندما يرفعون الشعارات الإسلامية فلائنا شعب مسلم، وما كل من طالت لحيته صار إرهابياً يهدد أمن العالم، بل إن الإسلام يضبط سلوك المقاتلين في الحروب ويحرم الدماء والأعراض والأموال أكثر من أي مرجعية أخرى، على الثورة أن تبرز للعالم وللبعض السوريين الخائفين أن الحوادث التي يحاول النظام وإعلام الغرب التركيز عليها تحدث في سياق ثورات من هذا النوع لكنها ليست من الانتشار بحيث أنها ظاهرة عامة، إن أكثر حوادث القتل والخطف والاعتداء على الأملاك تحدث من قبل الشبيحة ورجال النظام ولكن يجب ألا ننكر أن بعضاً ممن

ينتمون إلى الجيش الحر يقومون بهذه الأمور تحت ذرائع شتى، وهو ما يجب أن يتم التصدي له بكل حزم من قبل قيادات الجيش الحر والهيئات القضائية في المناطق المحررة لكي لا يتوسع، وعلى العلماء أن يلعبوا دوراً ريادياً في هذا الأمر، وألا يكتفوا بإطلالات خجولة في وسائل الإعلام أو بيانات متفرقة، وألا يقفوا موقفاً دفاعياً يدفعون فيه تهمة الإرهاب عن الإسلام، بل يجب أن يبرزوا للعالم حقيقة ديننا الحنيف وحرمة الدماء والأموال فيه، وأن يكون ذلك في مؤتمر جامع لكل تجمعات العلماء التي تشكلت بعد الثورة كهيئة علماء المسلمين ورابطة علماء الشام والتجمع الإسلامي من أجل سورية وغيرها، ليعلنوا على العالم في مؤتمر جامع يُدعى إليه قادة الكتائب الإسلامية والجيش الحر، ميثاق شرف للمقاتلين يلتزمون فيه بتعاليم الإسلام وقيمه، ويصبح كل خارج على هذا الميثاق مخالف للشرع يستوجب الردع والعقوبة.

أما التحدي الآخر الذي يواجه الجيش الحر والكتائب المسلحة اليوم فهو تجميع الصفوف وانضمام المجموعات المقاتلة إلى بعضها البعض توحيداً للقوى وتجنباً للفوضى وهو أمر يحدث بشكل تدريجي على مستوى كل محافظة وعلى مستوى سورية ككل.

من التحديات التي تواجه الثورة في عامها الثالث، قدرة المواطنين على إدارة المناطق المحررة، وقد بدأت المجالس المحلية بالقيام بهذه المهمة محققة نجاحاً واضحاً يتفاوت من منطقة إلى أخرى، وهنا لا بد من اعتماد الانتخابات في اختيار أعضاء هذه المجالس إذا كانت الظروف الأمنية تسمح بإجرائها ويجب رفدها بأصحاب الكفاءات وتزويدها بما تحتاج إليه من تدريب ووسائل لتقوم بمهمتها على أحسن وجه.

على الثورة أن تستقبل عامها الثالث بزخم جديد، فنحن اليوم أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على تحقيق أهداف الثورة، كيف لا، وقد قضى في سبيل ثورتنا عشرات الألوف من الشهداء، وعُذب مثلهم من المعتقلين، وشُرد الملايين ... إن دماء الشهداء ودموع المعذنين أمانة في أعناقنا، سنحافظ عليها بالحفاظ على الهدف الذي ثاروا من أجله؛ بناء وطن يحترم كرامة مواطنيه ويحقق العدالة بينهم.

٢٠١٣/٣/٧ م.



المجالس الثورية؛ ضمير الثورة وضمان استمرارها

تشكلت المجالس الثورية في المدن والمناطق السورية من اجتماع تنسيقيات وهيئات الثورة في مدينة أو منطقة معينة تحت مظلة واحدة، تباينت هذه المجالس في مدى تمثيلها للحراك الثوري من منطقة إلى أخرى، كما تباينت في فعاليتها وطبيعة نشاطاتها من تنظيم للحراك السلمي - عندما كانت السلمية مظهر الثورة الأبرز قبل تحولها إلى مقاومة شعبية مسلحة - إلى الإغاثة إلى الإعلام إلى الإحصاء والتوثيق إلى الدفاع المدني إلى غير ذلك من نشاطات، وعندما تطورت الثورة إلى مقاومة مسلحة انضم كثير من الناشطين في المجالس الثورية إلى الكتائب المقاتلة، في حين انضم آخرون في المناطق المحررة إلى المجالس المحلية التي تشكلت في تلك المناطق، وهكذا أصبحت مهمة المجالس الثورية ملتبسة، فالسبب الذي أنشئت من أجله وهو تنظيم الحراك السلمي والتعبير السياسي عنه لم يعد هو مهمتها الأساسية، مما استدعى أن تقوم هذه المجالس بمراجعة لدورها من أجل تحديد مهمتها في الواقع الجديد الذي خلقت الثورة وهو واقع متغير ومتجدد بطبيعة الحال.

لكي نحدد مهمة المجالس الثورية لا بد من العودة إلى سبب قيام الثورة السورية والتذكير بأهدافها. عندما يتراكم الضغط السياسي والاجتماعي في مجتمع ما بسبب الاستبداد وتعطيل الحريات وتنعدم كل طرق التعبير والتغيير التي من شأنها تخفيف هذا الضغط يحدث الانفجار على شكل ثورة شعبية عارمة، حدث هذا في تاريخ البشرية مرات ومرات والثورة السورية ليست استثناء. إذن هدف الثورة هو بناء مجتمع حرّ تسوده العدالة وتُحترم فيه كرامة الإنسان، وما إسقاط النظام إلا الخطوة الأولى نحو

تحقيق هذه الغاية. إن هدف الثورة هو إحداث التغيير الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى بناء مجتمع الحرية والعدالة والكرامة وإزالة كل العوائق التي تقف في وجه هذا التغيير، ومن هنا تحتاج الثورة لكي تستمر حتى تحقيق أهدافها إلى هيئات ثورية تبلور هذا الهدف على شكل خطاب فكري وسياسي واضح، وتنور الرأي العام باستمرار بحيث لا تتحكم في مصير الشعب قوى مستبدة جديدة تؤثر مصالحها على الصالح العام، وتحشد هذا الرأي من خلال وسائل الاحتجاج السلمي ليشكل قوة ضاغطة على أصحاب القرار بحيث تحقق قراراتهم الصالح العام.

لكي تقوم المجالس الثورية بمهمتها هذه، لا بد أن تكون منفصلة كيانياً عن المجالس المحلية والكتائب المسلحة والأحزاب السياسية، فمجال عمل المجالس الثورية ليس الإغاثة أو تقديم الخدمات ولئن اضطرت إلى القيام بهذه الأعمال لظروف استثنائية فيجب أن تسعى إلى تفويض الهيئات الأخرى بها حتى تتفرغ لمهمتها الأساسية وهي مهمة سياسية فكرية بالدرجة الأولى تتجلى في المساهمة في توعية وحشد الرأي العام والقوى المجتمعية لكي تلعب دور الرقيب على المؤسسات الخدمية والعسكرية والسياسية التي يفترض أنها وجدت لخدمة المجتمع وتحقيق مصالحه، المجالس الثورية يجب أن تكون الهيئات المعبرة عن تطلعات الشعب بعيداً عن التجاذبات السياسية والمصالح الإقليمية والدولية.

لكي تقوم المجالس الثورية بمهمتها يجب أن تفتح أبواب الانتساب إليها لكل من يؤمن بأهداف الثورة ولو لم يشارك في الثورة قبل سقوط النظام، فالثورة لا تكتمل ما لم تتحول إلى حركة اجتماعية هائلة يشارك فيها السواد الأعظم من الشعب.

إن المجالس الثورية هي ضمير الثورة الحي الذي سيؤدي إلى تحول الثورة من حالة انفعالية طارئة إلى ثقافة مجتمعية تأبى السكوت على الظلم وترفض الانقياد لأي مستبد. صحيح أن الشكل الواضح الصريح للاستبداد سيزول بزوال النظام، لكن الاستبداد الذي خرج من الباب سيحاول العودة من الشباك كما يقولون، سيحاول العودة بطرق خفية أكثر مكرراً ودهاء، فهناك الكثير من القوى الداخلية والخارجية لا تنسجم مصالحها مع وجود شعب حر واع لمصالحه. قد تكون هذه القوى على شكل أصحاب رؤوس أموال ورجال أعمال يؤثرون مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة، وقد تكون على شكل دول إقليمية لا تريد للتجربة الديمقراطية في سورية أن تنجح كي لا تنتقل عدوى الحرية إلى شعوبها، وقد تكون على شكل دول كبرى تتوهم أن مصالحها في المنطقة لا تتحقق إلا على حساب مصالح الشعب السوري، وقد تكون على شكل كتائب عسكرية تريد أن تحكم الناس بقوة السلاح تحت ذرائع مختلفة، وقد تكون على شكل أحزاب تتغنى بالديمقراطية لكنها تسعى إلى الهيمنة وإلغاء الآخرين بطرق شتى، إن مهمة المجالس الثورية هي المساهمة في توعية الناس وحشدتهم في وجه هذه القوى، وفي بناء الإنسان الحر الواعي المسؤول الذي هو اللبنة الأساسية في بناء وطن مستقل ينعم بالاستقرار والازدهار.

٢٥/٣/٢٠١٣م



المجالس المحلية؛ تمكين المجتمع وإطلاق طاقاته

في فجر أول أيام رمضان الماضي غادر عناصر النظام مدينة منبج في حلب بشكل مفاجئ، استطاع أبناء المدينة بحنكتهم وحسهم الحضاري أن يحافظوا على مؤسسات الدولة ويديروها فاستمرت الحياة في المدينة كما كانت مع فارق واحد، هو أن الناس أصبحوا أحراراً، وفي فضاء الحرية الرحب هذا انطلقت طاقات الأهالي فأسس مجموعة من الشباب (حوالي ٥٠ شخصاً) حركة أطلقوا عليها "حركة التغيير والبناء في منبج" مهمتها خدمة المجتمع عن طريق مبادرات ومشاريع كان منها: تجميل شوارع المدينة، ومشروع الأضاحي، وتوزيع الألبسة الشتوية، والضمان الصحي التطوعي. وفي بلدة معدان المحررة في الرقة أدار المجلس المحلي المنطقة وقام بحماية وإدارة المؤسسات الحكومية بما فيها صوامع الحبوب الضخمة التي (لم يُسحب منها حبة قمح واحدة) حسب مصطفى العلي عضو المجلس المحلي في البلدة، واستمرت المدارس في العمل رغم عدم وجود رواتب للموظفين والمعلمين. هذان مثالان من عشرات الأمثلة التي أثبت فيها السوريون قدرتهم على إدارة شؤونهم، وأبطلوا خرافة طالما روج لها النظام، وهي التخويف من الفوضى في المناطق التي ينسحب منها. هناك بلا شك أمثلة على مظاهر سلبية برزت في المناطق المحررة، فنحن لا نعيش في مجتمع فاضل، لكن الصورة الكلية توحى بأن السوريين قادرين على تنظيم شؤونهم من غير أن يُسلط سيف الاستبداد فوق رؤوسهم.

تشكل المجالس المحلية بديلاً من الدولة في المرحلة التي تسبق سقوط النظام وفي المرحلة الانتقالية التي تمتد من سقوطه وحتى قيام الدولة القادرة على تلبية حاجات المواطنين. تفاوتت ظروف تشكيل المجالس المحلية في الثورة السورية من منطقة إلى

أخرى، ففي بعض المناطق تحولت التنسيقية التي كانت تنظم الحراك الثوري السلمي إلى مجلس محلي، في مناطق أخرى تشكل المجلس المحلي من اجتماع المنظمات المدنية التي تشكلت في ظل الثورة والتي عملت في الإغاثة والإعلام والدفاع المدني وغيرها من المجالات، في بعض المناطق قامت الكتائب المسلحة بتشكيل المجلس المحلي، في مناطق أخرى كان المجلس المحلي استمراراً للمجلس الذي كان قائماً قبل الثورة، وأخيراً تشكلت المجالس المحلية في بعض المناطق عن طريق الانتخابات كالمجلس المحلي في محافظة حلب.

إن الطريقة الطبيعية لتشكيل المجلس المحلي هي الانتخابات وبما إن ظروف الثورة لا تسمح بإجراء الانتخابات في كل المناطق، فقد وجدت بعض المجالس بحكم الأمر الواقع بالطرق التي ذكرناها سابقاً، ورغم إنها غير منتخبة فإن الكثير من هذه المجالس كسبت شرعيتها وقبولها من الناس بفضل كفاءة أعضائها وقدرتهم على تلبية حاجات السكان .

بما إن المجلس المحلي هو البديل عن الدولة في المرحلة الانتقالية فلا بد أن تكون هيكلية متضمنة للسلطات الثلاث التي تتكون منها الدولة وهي السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. تمثل السلطة التشريعية في المجلس المحلي (هيئة الأمناء) وتشكل من الوجاهات وعلماء الدين وأصحاب المصداقية والكلمة المسموعة في المنطقة، أما السلطة التنفيذية فهي (المكتب التنفيذي) الذي يدير المكاتب التخصصية كالمكتب الإغاثي والمكتب الإعلامي ومكتب الدفاع المدني ومكتب حل النزاعات وغيرها من المكاتب التي تلبي حاجات الناس، وتشكل (الهيئة القضائية) السلطة التشريعية التي تفصل في النزاعات وتصدر أحكاماً بحق المجرمين.

يفضل أن تختار هيئة الأمناء رئيس المكتب التنفيذي وهو شخص يجب أن يتمتع بكفاءات إدارية عالية ثم يقوم بدوره باختيار رؤساء المكاتب التخصصية من أصحاب الخبرة والكفاءة الذين سيشكلون معه أعضاء المكتب التنفيذي، توافق هيئة الأمناء على الأشخاص الذين اختارهم رئيس المكتب التنفيذي (بما يشبه الموافقة على الحكومة من قبل البرلمان)، ويقوم المكتب التنفيذي برفع تقارير دورية بعمله إلى هيئة الأمناء التي من مهامها مراقبة عمل المكتب التنفيذي وإقرار الميزانية ومشاريع القوانين التي يقترحها هذا المكتب، أما (الهيئة القضائية) فيمكن أن يشكلها (رئيس قضاة) تختاره هيئة الأمناء لهذه المهمة، دون أن تتدخل في عمله أو عمل الهيئة القضائية تحقيقاً لمبدأ الفصل بين السلطات .

لا بد من وجود تنسيق عالي بين الكتائب المسلحة والمجلس المحلي في المنطقة، فالكتائب هي التي تكفل حفظ الأمن وتنفيذ قرارات المجلس المحلي وفي الوقت نفسه فإن هذا المجلس يعطيها الشرعية والقبول من قبل الحاضنة الشعبية التي لا تستطيع الكتائب الاستغناء عن دعمها.

إن تجربة المجالس المحلية تطلق طاقات المجتمع لأنها تدرب أهالي كل منطقة على تحمل مسؤولية إدارة شؤونهم والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم، وهي تمكنهم من التعبير عن خصوصياتهم وسن التشريعات المحلية التي تناسبهم وتلبي احتياجاتهم، إن المجالس المحلية تمنع عودة الاستبداد وتركيز السلطات في يد الدولة المركزية وهي تشكل بذور الديمقراطية والتعددية والمشاركة الشعبية في سورية الحرة القادمة قريباً بإذن الله .

١٢/٤/٢٠١٣م

هل (انحرفت) الثورة السورية بحمل السلاح؟!

من أكثر النظريات التي تعرضت للنقاش في الثورة السورية نظرية (اللاعنف) فانقسمت الآراء حولها بين من يرى فيها تنظيراً لا يستقيم مع الواقع، ومن يرى أن عدم الالتزام بها هو سبب الدمار الذي حلّ بسورية، فلو ظلت (سلمية) لسقط النظام بثمان أقل .

أولاً، أفضل استبدال عبارة (القوة المادية) بعبارة (العنف) في مناقشة هذا الموضوع، لأن عبارة (العنف) ذات مدلول سلبي تعطي من يناصر فكرة اللاعنف تفوقاً أخلاقياً وهمياً، فمن يدافع عن (العنف) إلا الأشرار؟! كما أفضل عدم الزج بقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في النقاش لأنه ما من عاقل يقول بإمكانية استخدام القوة المادية لتغيير قناعات الناس الدينية! برأيي أن الوصف الدقيق للمسألة المختلف عليها هو: هل يجوز استخدام (القوة المادية) في دفع الأذى عن النفس والآخرين في بعض الحالات أم إن ذلك لا يجوز مطلقاً؟

جوابي البسيط هو أن الأمر مرهون بالإجابة على الأسئلة الثلاث التالية :

- ١ - هل هناك بدائل أخرى غير القوة المادية؟
- ٢ - ما هي العواقب الإيجابية والسلبية على المدنيين القصير والطويل الناجمة عن استخدام كلٍّ من هذه البدائل؟
- ٣ - بناءً على ما سبق، ما هو البديل الأفضل الذي يدفع أكبر قدر من الأذى بأقل قدر من الخسائر؟ إذا اكتشفت أن ابني يدخن السجائر مثلاً، فهل تمزيق علبة السجائر أمامه وصفعه سيحل المشكلة، أم محاولة (إقناعه) بضرر التدخين ومساعدته على التخلص من هذه العادة؟

لو أن لي صديقاً مصاباً باكتئاب شديد، وشاهدته مندفعاً إلى النافذة ليلقي نفسه منها هل الأفضل أن أُلقي بجسدي عليه وأستخدم القوة المادية كي أوقفه، أم أن أحاول (إقناعه) بقيمة الحياة وحرمة الانتحار وهو في حالة من الذهول لا يدرك معها شيئاً وقد يصبح جثة هامة أسفل البناء قبل أن أكمل بضع كلمات؟ منذ أعوام تسلك يميني متطرف إلى جزيرة نائية في النروج أقيم فيها معسكر للشباب وبدأ بإطلاق النار عليهم وقتل وجرح العشرات، لو كنتُ هناك أحمل سلاحاً وشعرتُ أن إطلاق النار عليه سيوقف المجزرة ولم أشعر في تلك اللحظة أن لدي طريقة أخرى لإيقافها هل يجوز عقلاً وشرعاً وأخلاقياً ألا أطلق النار؟ لا أريد الإكثار من الأمثلة فغاييتي هي القول أنه يجوز استخدام القوة المادية في بعض الحالات لدفع الأذى حتى عن الجهة التي تريد أن تؤذي نفسها! فعندما تتمتع دولة بجيش قوي يرد بقوة وحزم على أي اعتداء عليها فإن استخدام القوة المادية هذا سيحميها من أن تفكر دولة أخرى بمهاجمتها أي أنه سيمنع الحرب التي ستُنزل الأذى بالدولة المهاجمة أيضاً، إن استخدام القوة المادية في ردع المعتدي يحمي المعتدي نفسه مما قد يجنيه عليه اتباع شهوة الظلم والاعتداء.

يعتمد (اللاعنفون) في نظريتهم على افتراض مفاده أن التعامل بالحسنى واستخدام الإقناع مع من يستخدم القوة ضدك سيحرك فيه الجانب الإنساني والجانب العقلي المنطقي فيقتنع بعدم استخدام القوة في نهاية المطاف. هذا الافتراض لا ينطبق على كل الناس، لأن الناس لا تحركهم القنوات فقط وإنما تحركهم الشهوات أيضاً ومنها شهوة الظلم والعلو ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] شهوة الظلم والعلو تغلق العقول فيذهل أصحابها عن إدراك ما يسمعون أو يرون وبالتالي

تنتفي قابليتهم للتأثر بتكتيكات المقاومة السلمية وأساليبها ﴿هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا
وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾
[الأعراف: ١٧٩] وستظل شهوة الظلم والعلو موجودة في نفوس البشر ما دام هناك
بشر على وجه الأرض .

هل يعني ما سبق أنني أنفي جدوى (المقاومة السلمية)؟ أبداً، على الإطلاق، إن
استخدام (المقاومة السلمية) في إسقاط الطغاة استراتيجية ناجحة في كثير من الحالات،
لكن هذه المقاومة لا تعمل بطريقة الإقناع فقط وإنما تعمل بطريقة الإقناع والإجبار
معاً، كيف ذلك؟ هناك صنف من النظام الاستبدادي تغير المقاومة السلمية قناعاته
ويتولد العطف في قلبه بسبب سلمية المقاومين وشجاعتهم (كالجنود والضباط الذين
ينشقون عن النظام)، ولكن هناك صنف ثانٍ لا يتغير ولا يتأثر لأنه ينتمي إلى ذلك
النوع من البشر الذي وصفته الآيتان السابقتان ممن غلبت عليهم شهوة الظلم والعلو
فأصبحوا لا يفقهون ولا يسمعون ولا يبصرون، مهمة المقاومة السلمية هي عزل
الصنف الأول عن الصنف الثاني مما يؤدي إلى تغيير موازين القوة المادية في صفوف
النظام الاستبدادي وإجبار الصنف الثاني بالقوة المادية - وليس بالإقناع - على ترك
السلطة. مبارك وبن علي تركا السلطة لأن الجيش (وهو ليس مؤسسة لا عنفية!) انحاز
إلى جانب الشعب وأجبرهما على الرحيل، في الثورة الإيرانية واجه المحتجون الجيش
بالورود والأناشيد الوطنية فانقلب على الشاه ومخبراته (السافاك) وانحاز إلى الشعب
وهرب الشاه وأعوانه مجبرين، الأمر ذاته حدث في رومانيا وصربيا واليمن ودول
أخرى أجبر فيها الطغاة وأعوانهم على الرحيل لأن الثورات الشعبية السلمية غيرت
ميزان القوة المادية فلم يعد في صالحهم.

من الإجحاف القول أن الثورة السورية لم تنجح في اختبار (المقاومة السلمية)، وأنها انجرت سريعاً إلى حمل السلاح! لقد نجحت الثورة في اختبار المقاومة السلمية بامتياز ولم يسجل التاريخ أن شعباً تمسك بسلمية ثورته طوال ستة شهور مع سقوط آلاف القتلى وعشرات ألوف الجرحى ومئات ألوف المعتقلين في هذه المدة الوجيزة، وقد آتت هذه السلمية أكلها فبفضلها انشق من انشق عن الجيش وبفضلها انكشفت وحشية النظام بطريقة أفقدته كل شرعية داخلية وخارجية ووضعت على سكة الرحيل، لقد كانت كلفة الثورتين التونسية والمصرية قليلة لأن الجيش الذي حسم الأمر في هذين البلدين انشق عن النظام دفعة واحدة، بينما ينشق الجيش في سورية على دفعات صغيرة (بسبب تركيبته الطائفية التي لا تحفى على أحد) وهذا ما أطال أمد الثورة وجعل كلفتها عالية. ويظل السؤال، ماذا لو أن الثوار لم يحملوا السلاح؟ سيجيب البعض - وأنا منهم وقد أكون مخطئاً - أن الثورة كانت ستنتهي وسيعود تغول النظام على المجتمع أكثر مما كان وسيدخل السوريون في يأس قاتل وسيسكت العالم على جرائم النظام كما سكت سابقاً - عدا بعض الإجراءات الشكلية كالإدانات والمطالبات - وسيستقبل بشار الأسد في عواصم الدول التي تنادي برحيله اليوم كما استقبل بعد اتهامه بقتل الحريري، وسيدخل المجتمع السوري في حقبة من الإحباط النفسي- والانحلال الأخلاقي والدمار المعنوي أسوأ من الحقبة التي أعقبت أحداث الثمانينات. سيجيب آخرون أن الثورة لو لم تلجأ إلى السلاح لانتصرت بسلميتها، ولكن كيف؟ كيف يمكن للناس أن يستمروا في الخروج سلمياً وإخوانهم يتساقطون حولهم بالرصاص يومياً؟ كيف يمكن أن يستمروا بالخروج وإخوانهم يعتقلون ويعادون إلى أهاليهم جثثاً ممزقة؟

كيف يمكن أن يستمروا بالخروج والدبابات تحاصر مدنهم وقراهم؟ حتى وسائل المقاومة السلبية التي لا يخرج الناس فيها إلى الشوارع كالإضرابات تعامل معها النظام بالوحشية ذاتها، فالمضربون اعتقلوا من بيوتهم وعاد بعضهم إلى أهاليهم جثثاً مشوّهة! قد يكون الأمر ممكناً ولكن من يتحدث عن إمكانيةه يجب أن يكون ممن استمر بالمقاومة السلمية وليس ممن لم يخرج في مظاهرة واحدة وينظر عن (اللاعنف) من الخارج أو الداخل، أو ممن خرج عدة مرات ثم خاف فجلس في بيته أو غادر البلاد بعد أن حلّق الرصاص فوق رأسه أو اعتُقل إخوانه أو اعتُقل لفترة محددة أو أصبح اسمه على قائمة المطلوبين، فلا يمكنك أن تقنع الناس بالاستمرار بالمقاومة السلمية برغم بطش النظام اللامحدود إذا لم تقنع نفسك بذلك!

يروى أن امرأة لديها طفل مصاب بالسكري لا يلتزم بالحمية طلبت من غاندي أن يقنعه بالامتناع عن أكل السكر فقال أمهليني أسبوعاً، بعد أسبوع تحدث غاندي مع الطفل قليلاً وامتنع الطفل بعدها عن أكل السكر، سألت الأم غاندي: كيف أقنعتة؟ فأجاب: امتنعت عن أكل السكر لمدة أسبوع! لو استمر بالمقاومة السلمية أولئك الذين يدعون إلى الاستمرار بها والاقتصار عليها لاستطاعوا - ربما - إقناع الآخرين بوجهة نظرهم، علماً بأن المقاومة السلمية لم تتوقف بوجود العمل المسلح والذين استمروا بالعمل السلمي يحيون الجيش الحر في مظاهراتهم ومنشوراتهم والعبارات التي يكتبون على الجدران ولا يخطّون من حمل السلاح - كما يفعل بحماسةٍ ويقين بعض دعاة اللاعنف الذين لم يشاركوا في المقاومة (اللاعنفية) أو شاركوا لفترة ثم توقفوا بسبب (عنف) النظام! - هؤلاء الذين استمروا بالمقاومة السلمية ولا يعارضون العمل المسلح

يعتبرون أن الثورة تحلّق بجناحين: سلمي يعبر عن روحها وجوهرها، وعسكري أوجدته الضرورة.

لا يعني ما سبق أن تكون القوة المادية هي الحل الأول أو الوحيد، لكنني لا أرى استبعاد اللجوء إلى القوة المادية عند الضرورة أمراً واقعياً، وأفهم أن المقاومة السلمية هي الأسلوب الذي يجب أن نلجأ إليه في سورية المستقبل بعد التخلص بالقوة من هذا الوحش الفالت الذي لا يملك ذرة عقل أو ضمير، وأن خلافتنا بعد رفع سكين النظام عن أعناقنا يجب أن نحلها بالحوار في ظل دولة تعددية تحترم رأي الأكثرية الذي تفرزه صناديق الاقتراع، وأن استخدام القوة المادية في دولتنا المنشودة يجب أن يُحصر بجيش الدولة وشرطتها في سياق الضرورة فقط بعد استنفاد الوسائل الأخرى، وأن بعض من حمل السلاح سلك مسلكاً غير أخلاقي يتشابه فيه مع النظام كالدوس على رؤوس القتلى مع أن الإسلام حرم التمثيل بالجثث في ساحة المعركة، وأن الثورة يجب أن تستمر بعد رحيل الجزار بالطرق السلمية حتى تؤتي أكلها مجتمعاً تسوده ثقافة احترام كرامة الإنسان، وأنه من الطبيعي أن التغيرات السياسية التي تنتجها الثورات تكون سريعة، بينما تستغرق التغيرات الثقافية وقتاً أطول.

٢٠/٤/٢٠١٣ م



المحتويات

الموضوع	الصفحة
* المقدمة.	١
* القسم الأول: الخواطر.	٣
* القسم الثاني: المقالات.	١٦٦
◀ إسرائيل المذعورة من الديمقراطية.	١٦٦
◀ السوريون في حالة حب.	١٧٠
◀ الإسلام الفطري ودوره في الثورات العربية.	١٧٢
◀ الشعب السوري ما بينذل.	١٧٦
◀ أيها الحياطيون فكروا لتنقذوا أنفسكم وتنقذوا البلد.	١٧٨
◀ رسالة إلى الموالين.	١٨٢
◀ العصيان المدني: هل فات الأوان؟	١٨٥
◀ الحرية = الانضباط.	١٨٩
◀ الثورة وتصحيح مفاهيم الدين.	١٩٢
◀ أيها التاجر الدمشقي أجب داعي الله وأضرب.	١٩٥
◀ إلى الطائفة العلوية: خرجنا من خوفنا وننتظر خروجكم.	١٩٩
◀ الجيش الحر: وحدة الصف وأخلاق الفرسان.	٢٠٢
◀ يللي بدو يتحدى.. هذا دمشق.	٢٠٤
◀ نجاح الثورة وبناء الدولة.	٢٠٦

الموضوع	الصفحة
◀ المجتمع المدني: ضمان التنمية والاستقرار.	٢٠٩
◀ الحراك السلمي: هل انتهى دوره؟	٢١٢
◀ المرأة السورية: أم الثورة.	٢١٥
◀ الدولة الإسلامية: شعار نرفعه أم واقع نصنعه؟	٢١٧
◀ الثورة حياة والحياة مبادرة وحركة لا تتوقف.	٢٢٠
◀ الثورة في عامها الثالث: تقدم مستمر وتحديات مستجدة.	٢٢٣
◀ المجالس الثورية: ضمير الثورة وضمأن استمرارها.	٢٢٧
◀ المجالس المحلية: تمكين المجتمع وإطلاق طاقاته.	٢٣٠
◀ هل (انحرفت) الثورة بحمل السلاح؟	٢٣٣
* الفهرس.	٢٣٩

